67 Surah Al-Mulk Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar li-Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

کشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشیدالدین المیبدوی مشهور به تفسیر خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

67- سورة الملك- مكنة

سَلُوْلُوْ الْوَلُوْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ {1} لَلَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ {1} لَلَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْعَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيرُ الْغَفُورُ {2} الَّذِي خَلَقَ سَبْغَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمُٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ فَطُورٍ {3} مِنْ فَطُورٍ {3} وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ {5} وَلِّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {6} وَلَيْنَا السَّمَاءَ الدَّنْيَا بِمَصَالِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ {5} وَلَيْنَا السَّعِيرِ {6} وَلَيْنَا السَّعِيرِ {6} وَلَيْنَا السَّعِيرِ {6} وَلَيْنَا السَّعِيرِ {18} وَلَيْ تَفُورُ {7} وَلَيْنَا اللَّهُمْ خَرَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرُ {8} وَلَا لَهُ عَنَا نَذِيرُ وَكُنَّا نَسْمَعُوا لَقِ لَقَامُ وَلِينَّا اللَّهُمْ خَرَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرُ {8} وَلَكُمْ بَذِيرُ {8} وَعَقِلُ مَا لَيْقِ لُ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَثْتُمْ إِلَّا فِي صَلَالٍ كَبِيرٍ {9} وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كَنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ {10} أَنْتُمْ إِلَّا فِي صَلَالٍ كَبِيرٍ {9} وَاللَّهُمْ وَلَوْلُولُ لَوْ وَلَا مَسْمُعُولُ الْمُعْرِقُ وَلَعْقِلُ مَا كَنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ {11} وَالْكُورُ وَلَا يَسْمُعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا لَعْيْبِ لَهُمْ مَعْفِرَهُ وَأَجْرُ كَبِيرُ {11} وَالْكُمْ أَو اجْهُرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الشَّدُورِ {13} وَالْكُمْ أَو اجْهُرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الشَّعُورَ } وَالْكُورُ وَا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ السَّعْرِقُ وَالْكُمْ أَو اجْهُرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الشَّدُورِ {13}

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ حَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ {14} هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ دَلُولًا فَأَهْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النَّشُورُ {15} أَوْمُنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ {61} أَمْ أُونْنَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ {17} وَلَقَدْ كَذَّبَ الّْذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ يَكِيرٍ {18} أَوَّلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمُنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ { 1 أَوَّلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمُنُ إِنَّا يَكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ { 1 أَمَّنْ هُذَا اللَّذِي يُورُزُفُكُمْ إِنْ أَمْسِكُ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُنُوقً وَتُفُورٍ {21} أَمَّنْ هُوَ الَّذِي يَرْزُفُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُنُوقً وَتُفُورٍ {21} فَلْ هُوَ الَّذِي يَرْزُفُكُمْ وَجَهِدٍ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوَيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ {22} وَيَقُولُونَ مَنَى الْفَيْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَلَّى يَرْمُونَ {42} وَيَقُولُونَ مَنَى الْفَيْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا يَذِيرُ مُبِينٌ {42} وَيُقُولُونَ مَنَى الْمُؤْمُ رُلُوهُ وَلُونُ مَنْ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا يَذِيرٌ مُبِينٌ {42} فَلْ أَرَايُتُمْ إِنْ أَهْلَكُنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِي أَوْرًا وَقِيلَ هُذَا الَّذِي كُثَيْمُ بِنِ عَذَالَ مُنْيَتٍ عَلَى مَلَالٍ مُبِينٍ {29} فُلْ أَرَايُتُمْ إِنْ أَهْلَكُمْ إِنْ أَهْلَكُمْ يَوَاللَّهُ وَمَنْ مَعْرًا فَصَرْ يَأَيْكُمُ بِمَاءٍ مَعِينٍ أَوْرًا فَمِينَ إِلَاهُ وَمَنْ مَؤَوْرًا فَمَنْ يَأَيْكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ {30} فُلْ أَرَايُتُمْ إِنْ أَهُلُكُمْ إِنْ أَهْلَكُمْ إِنَّ أَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ هُو أَنْ أَنْكُمْ إِنْ أَهُمْ أَنْ أَوْرًا فَمَنْ يَأَيْكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ هُورًا فَمَنْ يَأَيْكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ {30}

67- سورة الملك- مكية

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان. «تَبارَكَ» بزرگست و بزرگوار و با بركت خداونـد در كردگـارى و كارسـازى الَّذِي بِيَدٍهِ الْمُلْكُ إِوْ كه بدست اوست پادشاهى.

وَ هُوَ عَلِى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) و او بر همه چِيز تواناسِت.

ِ الَّذِي خِلَقِيَ الْمَؤْتَ وَ الْحَيِاةَ أَو كَهُ بِيافِرِيدِ مَرِكَى وَ زَندگاني.

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا تا بيازمايد شما را كـه كيسـت از شـما نكوكـارتر وَ هُـوَ الْعَزيزُ الْغَفُورُ (2) و اوست كه تواند و تاود امّا مىپوشد و ميآمرزد.

الَّذِيَ خَلَـقَ سَـبْعَ سَـماُواتٍ طِباقـاً او كـه بيافريـد هفت آسـمان طبـق طبـق زبـر يكديگر مـا تَـرى فِي خَلْـقِ الـرَّحْمنِ مِنْ تَفـاوُتٍ نبيـنى در آفـرينش رحمن چـيزى فروشده تا چيزى درمببايد فَارْجِعِ الْبَصَرَ چشم خويش و نگرستن خويش بـآن بـاز گردان. هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ (3) تا خود هيچ شكافى بينى در آسمان يا گشادى؟. ثُمَّ ارْجِع الْبَصَرَ كَرَّتَيْن باز چشـم خـويش و نگريسـتن خـويش بـاز آر ديگـر بـاره.

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ باز َ چُشـم خـویش و نگریسـتن خـویش بـاز ار دیگـر بـاره. یَنْقَلِبْ إِلَیْكَ الْبَصَرُ با پس آید با تو چشم از نگریستن و عیب جستن «خاسِئاً» کم آمده و با پس مانده وَ هُوَ حَسِیرُ (4) و او مانده و باز ایستاده.

وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الـدَّنْيا بِمَصـابِيحَ بياراسـتيم آسـمان پيشـين بچراغهـا وَ جَعَلناهـا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ آن را چنان كرديم تا بآن شياطين راننـد از در آسـمان وَ أَعْتَـدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ (5) و ساختيِم ايشان را عذاب آتش.

وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذاَبُ جَهَنَّمَ و ايشان راست كه بنگرويدند بخداوند خويش عذاي دورخ و بِئُسَ الْمَصِيرُ (6) و بد جايگاه كه دورخ است.

إِذا أَلْقُوا َفِيهَا چَون ايشانَ را درافكنند در آتش سَـمِغُوا لَهـا شَـهِيقاً آتش را آوازى شنوند زِشت صعب وَ هِيَ تَفُورُ (7) و آن ميجوشد.

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ خُواهِد كُهُ پِارهُ پَارهُ گُرددُ از خشم. كُلَّما أَلْقِيَ فِيها فَـوْجٌ هـر

گه که گروهی را در آن افکننـد سَـألَهُمْ خَزَنَتُهـا بپرسـد ایشـان را عـذاب سـازان دوزخ. أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) نيامد بشِما هِيچ آگاه کِننده؟ و ترساننده

دوري: ، هم يَجِمَم دَدِير (ع) فيائد بنست هي اناه فلماه ، و فرسانده قالُوا بَلَى قَـدْ جَاءَنـا نَـذِيرٌ گوينـد: آرى آمـد بمـا آگـاه كننـدهاى. فَكَـذَّابْنا دروغ زن گِرفتيم او را وَ قُلْنا ما نَرَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ و گفتيم الله هيچ چِيز فرو نفرسـتاد إِنْ

أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالِ كَبِيرِ (9) نيستيد شما مگر در گمراهي بزرگ.

وَ قَالَوَا لَوْ كُنَّا نَشَّمَعُ وَ كَويند: اگر ما مىشنيدىم چنانكِ زيركان شنوند. أَوْ نَعْقِـلُ يـا ما در مىيافتيم چنان كه مؤمنان دريابند مـا كُنَّا فِي أَصْـحابِ السَّـعِيرِ (10) مـا در دوزخيان نمبوديم.

فَاَعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ بَكْناه خويش اقرار كننـد. فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ (11) دورى

باد دوزخیان را.

ِ إِنَّ الَّذِيْنَ بَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ايشان كه مىترسند از خداوند خـويش ناديـده لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ (12) ايشان را آمرزش است و مزد بزرگوار.

وَ أُسِرُّوا ۖ قَوْلَكُمْ َ أُوِ اجْهَرُوا بِهِ نهانَ دارِيدَ سُخن خويَشَ يـا أَشَـكَارا ببانـگ إِنَّهُ عَلِيمٌ يِذاتِ الصُّدُورِ (13) كه خداًى داناست بهر چه در دلهاست.

أَ لا يَعْلَمُ مَنْ َ خَلَقَ نداند او كه دل آفريد كه در دلَ چيْست يا رهى آفريد كـه حـال او چيست؟ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْجَبِيرُ (14) و اوست باريك دان دوربين آگاه و دانا.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولَا اُوسـت كَـهُ شـما را زمین بیاَفُریـد فـرو دسـت و فرمـانبردار فَامْشُــوا فِي مَناكِبِهـا میرویــد در كنارهـای آن وَ كُلُــوا مِنْ رِزْقِــهِ و میخورید از روزی او وَ اِلَیْهِ النُّشُورُ (15) و برخاست از گور رفتن راسـت بسـوی

او. أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ ايمن مباشيد ازو كه در آسمان أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ كه در زمين فرو برد شما را فَإِذا هِيَ تَمُورُ (16) آن گه زمين شما را گرداند. أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ يا ايمن باشيد ازو كه در آسمان أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً كه فِرو گشايد بر شما سِنگباران فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) آرى بدانيد كه چـون

بود آنچه ِميترسانيدم از آن.

وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دروغزن گرفتند ايشان كه پيش از ايشان بودند ييغمبران مرا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) چون بود و چون ديدى نشان ناخشنودى من. أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ نمبينند و نمنگرند مرغ زبر ايشان صافَّاتٍ پروا كرده و گسترانيده وَ يَقْبِضْنَ و باز پر فراهم آرند پريدن را ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ نگه نميدارد آن را چنان مگر رحمن إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19) كه او يهمه چيز پيناست و دانا.

َامَّنْ هِذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُ لَكُمْ يا آن كيست كه شـما را سپاهسـت يَنْصُـرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ كِه شما را يارى دهد اگر الله يارى ندهد إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20)

نِیستند ً ناگرویدگان مِگر درِ فریب.

أُمَّنْ هذَا الَّذِيَ يَرْزُقُكُمْ يَا آنَ كَيْسَت كه شما را روزى دهـد إِنْ أَمْسَـكَ رِزْقَـهُ اگـر اللّه روزى خود باز گيرد بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوِّ وَ نُفُورٍ (21) نيست جز آنكـه مىسـتيهند دِر شوخى و در رميدن.

اً فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ او كه نگونسار ميرود بر روى خويش «اهدى» راه راستتر است و راستر و تـر أُمَّنْ يَمْشِـي سَـوِيًّا يـا او كـه رود راسـت و بچم عَلى صِراطِ مُسْتَقِيم (22) بر راه راست.

قُلَّ هُوَّ الَّذِي َ أَنْشَأَكُمْ ۚ بِيغَـامَبر مِن گـوی او آنسـت کـه بیافریـد شـما را پس آنکـه نبودید وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ و شما را گوش آفریـد و شـنوایی و چشم و بینـایی و دل قَلِیلًا مـا تَشْـکُرُونَ (23) چـون انـدك بـآزادی و سپاسـداری میباشید

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ بگو او آنست كه بيافريـد شـما را در زمين وَ إِلَيْـهِ تُحْشَرُونَ (24) و شما را پيشِ او خواهند برد.

وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (25)

ُو میِگُویند کی این هنگام رستاخیز که اُگر راست میگویید؟

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ بِكُو دانش آنچه ميپرسيد نزديك خدايست.

وَ إِنَّمَا إِنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) و من درين ميان أَكَاه كنندهاي آشكاراام.

فَلمَّا رَأَوْهُ زُلفَةً چون ان را بینند از نزدیك سِیئَتْ وُجُـوهُ الذِینَ كَفَـرُوا بـد انـدوه و بیم پیدا شود در رویهای ناگرویدگان «و قیل» و گویند ایشـان را. هـذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَـدَّعُونَ (27) این آن روز اسـت و آن كـار كـه آن را در آن گیـتی از مـا مبـاز خواسِتید و منجستید.

ُ وَ مَنْ مَعِيَ اگر اللَّه مرا بميراند و هر كـه فَلْ أَرَا اللَّه مرا بميراند و هر كـه با من أَوْ رَحِمَنا يا ببخشايد بر ما فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ؟ آن كيست

که بزینهار دارد کافران را از عذاب درد نمای؟

قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بَكُو اَوسَت آن رحَمن كه بگرویدیم باو وَ عَلَیْهِ تَوَكَّلْنا و پشـت باو باز كردیم فَسَـتَعْلَمُونَ مَنْ هُـوَ فِي ضَـلالٍ مُبِینٍ (29) آری آگـاه شـوید كـه آن كيستٍ كه در گمراهی آشكار است.

النوبة الثانية

این سورة الملك هزار و سیصد حرف است، سیصـد و سـی کلمـه، سـی آیت، و جمله به مکه فرود آمد، باجماع مفسّران در مکّیات شـمرند. و درین سـوره هیچ ناسخ و منسوخ نیست.

َ عَرَكَ مَا يَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَ سُلَّمَ: «وددت ان تَبَارَكَ الَّذِي بِيَـدِهِ الْمُلْـكُ في قلب كـلّ مؤمن».

و روى عن ابن عباس: انّ رجلا من اصحاب النّبي (ص) ذهب يضرب خباء لـه على قبر و هو لا يحسب انّه قبر، فسمع انسانا يقرأ تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فـاتى النّبي (ص) فقال: يا رسول اللّه انّى ضربت خباء لى على قـبر و انـا لا اعلم انّـه قبر، فاذا انسان يقرأ سورة الملـك. فقـال رسـول اللّه (ص): «هى المانعـة، هى المخبية تنجيه من عذاب القبر».

في خبر آخر: «هي الواقية من عذاب القبر».

و روی: من قِرأها في ليلة فقد اکثر و اطيب.

قوله: «تَبارَكَ» معناه: تعالى و تعظم و تمجد. و قيل: تفاعل من البركة.

و قيل: معناه إنّه الثّابت الدّائم الّذي لم يزل و لا يـزال. و قيـل: تعـالى من جميـع البركات منه الّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يؤتيه من يشاء و ينزعه ممّن يشاء. و قيل: يريد به النبوّة يعرّ بها من النّبع النّبي و يذلّ بها من خالفه. وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من الانعام و الانتقام «قَدِيرٌ».

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ قال ابن عباس: يريـد المـوت في الـدّنيا و الحيـاة في الآخرة. قال قتادة: اذلّ الله ابن آدم بالموت و جعل الدّنيا دار حياة و دار فنـاء، و جعل الآخرة دار جزاء و بقاء و انّما قدم الموت لانّه الى القهر اقرب.

و قيل: قدّمه لانّه اقدم، لانّ الاسياء في الابتداء كانت في حكم الموات كالنطفة و التراب و نحوهما ثمّ اعترضت عليها الحياة. و قال ابن عباس: خلق الموت على صورة كبش املح لا يمرّ بشيء و لا يجد ريحه شيء و لا يطأ على شيء الا و مات و خلق الحياة على صورة فرس انثى و هي الّتى كان جبرئيل و الانبياء يركبونها «تمرّ بشيء و لا يجد ريحها شيء الله حيى و هي الّتى اخذ السّامرى قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيى.

قوله «لِيَبْلُوَكُمْ» يعنى: ليختبركم فيها بين الحياة الى الموت. أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا اى المرع في طاعة الله و اورع عن محارِم الله و قيل: ليبلوكم ايّكم احسن اخذا

من حياته لموته و احسن اٍهبة في دنياه لآخرته.

قـال النّـبي (ص) لعبـد الله بن عمـر «خـذ من صـحتك لسـقمك، و من شـبابك لهرمك، و من فراغك لشغلك، و من حياتك لمماتك، فاتّك لا تدرى ما اسمك غدا. و سئل النّبي (ص) اىّ المؤمنين اكيس؟ قال: «اكثرهم للمـوت ذكـرا و احسـنهم له استعدادا

و قيل: يختبرهم اعلاما للملائكة حالهم ليظهر لهم شكرانهم و كفرانهم كيف يكونان عند المحنة في الصّبر و عند النعمة في الشّكر وَ هُـوَ الْعَزِيـزُ المنتقم من

ا_يعدائه «الغَفُورُ» لاوليائه.

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً بعضها فـوق بعض بين كـلِّ سِماء مسيرة خمس مائة عام و غلظ كلِّ سماء خمس مائة عام. و قوله: «طِباقاً» جمع طبق، كجبل و جبال و قيل: جمع طبقة، كرحبة و رحاب. و قيل: «طِباقاً» مصـدر من طابق تقول: طابق بين ثوبيه اذا لبس احدهما فوق الآخر. و هـو نصب على المصـدر. و قيل: صفة، و قيل: نصب لابّه مفعول ثان ما تَـرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ قيل حمزة و الكسائى من تفوّت بتشديد الـواو بلا الـف و همـا لغتـان كالتّحمّـل و قراحمزة و الكسائى من تفوّت بتشديد الـواو بلا الـف و همـا بين الشّيئين في السّحاء و في معناه قولان: احدهما «ما ترى» يا ابن آدم. فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ يعـنى السّماء مِنْ تفاوُتٍ اي خلـل و اضـطراب و تفـرّق بـل هي مستقيمة مستوية لا السّماء مِنْ تفاوُتٍ اي خلـل و اضـطراب و تفـرّق بـل هي مستقيمة مستوية لا يفوت بعضها بعضاً لقلّة استوائها. و القول الثّاني اته عامّ في جميع خلق الـرّحمن اي لم يفته شيء اراده و لم يخرج شيء عن موجب الحكمـة. و قيـل: «الخلـق» في الآية مصدر و المعنى يخلق كلّ شيء صغيرا و كبيرا بامر واحد لا تفـاوت في في الآية مصدر و المعنى يخلق كلّ شيء صغيرا و كبيرا بامر واحد لا تفـاوت في ذلك و هو قوله: «كن» و قيـل: الرّؤيـة في الآيـة بمعنى العلم لبعـد السّماء عن الادراك بحاسّـة البصـر قولـه: فَـارْجِعِ الْبَصَـرَ هَـلْ تَـرى مِنْ فُطُـورٍ اى شـقوق و

ثُمَّ الْآجِعِ الْبَصَرَ اى اعد النّظر ثانيا كَرَّ تَيْنِ اى مرّتين يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ اى يرجع اليك البصر ايّها المخاطب خاسِئاً اى خاشعا صاغرا ذليلاً كذلّة من طلب شيئا فاخطاه وَ هُوَ حَسِيرُ اى معى كليل لم يدرك ما طلب اى اعيا من قبل ان يرى في السّماء خللا. روى عن كعب قال السّماء الدّنيا موج مكفوف و التّانية مرمرة بيضاء و التّالثة حديد، و الرّابعة صفراء و قال نحاس: و الخامسة فصّة، و السّادسة ذهب، و السّابعة ياقوتة حمراء و بين السّابعة الى الحجب بحار من نور. وَ لَقَدْ زَيَّنّا السَّماءَ الدُّنيا بِمَصابِيحَ اى بكواكب، و هى كبار النّجوم سمّيت مصابيح و لضاءتها. و المصباح، السّراج لاضاءته. وَ جَعَلْناها اى بعضها.

رُجُوما لِلشِّياطِين اي رميـا لهم اذا اسـتمعوا إلى السـماء. قـال قتـاده خلـق الله النَّجوم لثلاثة اشياء زينة للسَّماء و رُجُوماً لِلشِّياطِين و ليهتدي بها في ظلمات البرّ و البحر فمن اوّلها على غير ذلك فقد قال رايه وَ اخطا حظه. قـال الضّـحاك: الكواكُب الَّتَى ترَّى لَا يرجم بها وَ الَّتِي ترجم بها الشِّياطِين لا تربهـا النَّـاس و قـال ابو على الكواكب انفسها لا ترجم لانّ الإكـواكب ثوابتـة لِا تـزول عن السـماء و لا تفقد اتَّما ينفصل عنها شهاب يحرق. وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ اي هيَّأنا لهم في الآخرة. عَذابَ السَّعِيرِ و هي النَّارِ الموقدة المشعلة، و يقال: سعرت النَّار فتسعَّرت اذاً قويتها و قيلٍ السَّعير بيت للشّياطين في جهنّم هو اسمه.

وَ لِلَّذِينَ كَفَـرُوا بِـرَبِّهِمْ اى و اعتـدنا للْـذين كفـروا بـربّهم. عَـذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ

المَصِيرُ .

إذا أَلْقُوا فِيها اي القي الكفّار في النّار سَمِعُوا لَها شَهيقاً و هو صوت فظيع منكــر كَشهيق الحمار و هو اوِّل صوته و قد يسمع للنّار صوَت مِنكر اذا اشتدّ لهبها كانّهـاً تطلب الوقود. وَ هِيَ تَفُـورُ اي ترتفـع بالغليـان لشـدّه توقّـدها اي تغلي بهم كغلي

يِّكَادُ تَمَيَّزُ اى تنقطِعِ ينفصل بعضها من بعض من شِـدّة غيظهـاٍ على الكفّـار كُلّمـا أَلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَيْزَنَتُها و هم الملائكـة الموكّلـون بهـا، أَ لَمْ يَـأْتِكُمْ نَـذِيرٌ الم يأتكِم رسول من قبل الله فِي الدّنيا يندركم.

قالُوا بَلَى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا

روى ابو هريرة عن النّبي (ص): انّه قال: انا «النّذير و المـوت المغير و السّاعة

الموعد».

قالُواً بَلَى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ ِقُلْنا مِا نَرَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ اى من نبـوّة و كتـاب و حكَّم فيقـولَ الخزنـة َلهم. إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَـلالٍ كَبِيرٍ اى مـا انتم اليـوم الَّا في ضلال كبير، كِنتم عليه في الدُّنيا و يجوّز ان يكون َهـذا مِّن كلام القـوم، اي و قلنـا للرّسِل: ما أَنْتُمْ إِلَّا فِي صَلال و بعد من الصّواب.

وَ قالُوا لَوْ كَنَّا نَسْمَعُ اي قالواً و هم في النَّارِ، لو كنَّا نسمع سمع من يعي و يتفكَّـر َ أَوْ نَعْقِلُ عَقَل مِن يميِّز و ينظر، و قيل: لـو كنَّا نسِّمع الهِـدى في الـدِّنيا او نعقـل معانی کلام اللّه و ما کان یدعونا الیه الرّسل مـا کُنَّا فِي أَصْـحابِ السَّـعِيرِ ای في

جملة اهل النّار.

فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ اقرّوا بكفٍرهم. فَسُحْقاً لِأصْحابِ السَّعِيرِ اي بعـدا لهم. قـرأ ابـو جعفر و الكسائي «فَسُحْقاً» بضمّ الحـاء و البـاقون بسـكونها و همـا لغتـان، مثـل الرِّعب و الرِّعب و السَّحت و السَّحت. سـحقا نصـب على المصـدر اي اسـحقهم اللَّه سِحقا، اي باعدهم من رحمته مباعدة و قيل: السَّحق واد في جهنَّم.

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَــوْنَ رَبُّهُمْ بِـالغَيْبِ اي يخافونـه و لم يــروه و قيــل: يخـافون الله و يتُركون معصيته حيث لا يراهم احد من النّاس لانّ ذلك اذلّ على الاخلاص و ابعــد مِنَ النَّفاق. و قيل: يخشونَ ربُّهم قبل المصيّر اليه. لَهُمْ مَعْفِرَةٌ لـذنوبهم وَ أُجْـرٌ کبیرٌ ثوابِ جزیل ِلطاعاتهم.

وَ أُسِرُّوا قَوْلَكُمْ أُو اجْهَرُوا بِهِ اي. أَخفوا كلامكم او اعلنوه فهما سواء عند اللَّه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينـالون من رسـوّل

اللّه (صَ) فيخبره جبرئيل بما قالوا و نالوا منه فقال بعضهم لَبعض. اسرّوا قولكم كي لا يسمع الـه محمـد فقـال تعـالى: قـل لهم: أُسِـرُّوا قَـوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ فَانَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهُ خَافِيةً. و هذا امر تهديد كمـا قـال: «اعْمَلُـوا مـاً ثمّ قال: أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَـقَ اى الا يعلم السّـرّ من خلـق السّـرّ. الا يعلم ما في الصّدور، من خلق الصّدور؛ الا يعلم من خلق الاشياء ما في صـدور عباده؟ ففى هذه الوجوه من في موضع الرّفع و هو اسم للخالق و يجـوز إن يكـون من اسـما للمخلـوق و يكـون في موضع النّصـب و المعـنى الا يعلم الله من خلقـه. وَ هُـوَ اللّّطيفُ الْخَبِيرُ العالم بدقائق الاشياء و بواطنها و يجوز ان يكـون العلم من صفة المخلوق، و المعنى: الا يعلم هذا الكافرين من الّذى خلقه، الا يعلم الله الّذى هـو خالقه. وَ هُـوَ السَّمِ في انعامـه.

«الْخَبِيرُ» بهم و با عمالهم. هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ليّنة سهلة يسهل لكم السّلوك فيها.

و قيل: ليّنها بالجبال حتّى تستقرّ و لا تزول باهلها، و قيل: جعلها ذلولا، اى سهلا سعيكم عليها بحيث لا يمتنع المشى فيها بالحزونة. فَامْشُوا فِي مَناكِبِها اى في جوانبها. و قيل: في جبالها. قال الرّجاج: و هذا اشبه لانّ معناه سهل لكم السّبيل في جبالها فهو ابلغ في الذلل هذا امر اباحه، ذكره على سبيل الامتنان بتسهيله عليهم. وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ اى ممّا هيّاه لقوتكم و غذائكم ما اذن لكم في تناوله و احلّه لكم دون ما نهاكم عنه و حرّمه عليكم. وَ إِلَيْهُ مَنْ فِي

وَ إِلَيْهِ النَّشُورُ اى البعث من قبـوركم ثمّ خـوّف الكفّـار. فقـال: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّـماءِ قـال ابن عبـاس اى عـذاب من السّـماء ان عصـيتموه أَنْ يَخْسِـفَ بِكُمُ الْأَرْضَ يعنى: ان يغور بكم في الارض فَإِذا هِيَ اى الارض.

«تمور» ای تتحرّك و تدور. و ذلك انّ اللّه یحـرّك الارض عنـد الخسـف بهم حتّی یلقیهم الی اسفل و الارض تعلو علیهم و تمور فوقهم، تقول: مار یمور اذا جـاء و ذِهبِ.

أَمْ أُمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً اى ريحا ذات حجارة. و قيل الحاصب: مطر فيه حصباء كما فعل باصحاب لوط و قيل: سحاب فيه حجارة، و الحاصب و الحصباء واحد. «فَسَتَعْلَمُونَ» في الآخرة و عند الموت «كَيْفَ نَذِيرِ» الحاصب و الداري اذا عاينتم العذاب. و قيل: فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ي اي رسولي. قال ابن عباس: ستعلمون ان محمدا كان لكم نذيرا.

وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى: كفّار الامم الماضيه. فَكَيْفَ كَـانَ نَكِـيرِ ى، اى انكـارى. اذا اهلكتهم اثبت بعض القـرّاء اليـاء في هـذا الحـروف و اخواتهـا على إلاصل و حذفها بعضهم على الخطِّ.

اً وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ يصففن اجنحتهنّ اذا طـرن في الهـواء، اى يبسـطن كالحـداء و النّسـر. «وَ يَقْبِضْـنَ» يعـنى اجنحتهنّ يضـربن بهـا جنـوبهنّ كالحمام.

و قيل: يصففن احيانا و يقبضن احيانا. و قيـل في الهـواء طيـور لا يقعن بـالارض ابدا طعامها النّمل و البعوض اذا طرن في الهواء بضـن على اذنـابهنّ و اجنحتهنّ. حكاه ابن هيصم «ما يُمْسِكُهُنَّ» فِي الجـوِّ «إِلّا الـرَّحْمنُ» بقدرتـه انّـه جـلّ جلالـه عمّت رحمته الخليقة كلّها إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ عالم بمصلحة كلّ شـيء. بيّن لهم فِي هذه الإِية ما يدلّهم عِلى توحيده من تسخير الطّير في جو السّماء.

أُمَّنْ هذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُ لَكُمْ اعوان لكم يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ ٱلرَّحْمنِ و يدفعون عنكم عذاب الله فامنتم عذابه بسببه، و قيل: معناه هل شيء من اصنامكم يدفع عنكم عـذاب الله. إِنِ الْكـافِرُونَ إِلَّا فِي غُــرُورٍ اى مـا الكـافرون الا مغـترّون بغــرور إلى ما الكـافرون الا مغـترّون بغــرور إلى منان عند الله ع

أُمَّنْ هذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ يطعمكم و يسقيكم و يعطيكم منافع الدَّنيا.

إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ يعنى: ان امسك الله المطر او مسك جميع اسباب الرِّزق، و قيل معناه: من الَّذى يوسِّع عليكم نعمكم ان ضيِّق عليكم فيعاقبكم بالجدب و القحط «بَلْ لَجُّوا» اى تمادوا. «فِي عُتُوِّ» اى استكبار عن الحق و عن الـدّاعى اليـه «وَ نُفُورٍ» عن قبول الحق فيفرون منه ثم ضرب مثلا فقال: أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أُمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيم معناه: أ فمن يمشى مطرقا لا يلتفت الى الطّريق و اختلافها ارشد ام اللهذي يرفع رأسه ينظر الى الجادة و هذا مثل ضربه الله للكافر و المؤمن، فالكافر يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ راكبا رأسه في الضّلالة و الجهالة اعمى العين و القلب لا يبصر يمينا و شمالا.

قال قتادة اكب على المعاصى في الدنيا فحشره الله على وجهه يوم القيامة و ذلك قوله تعالى و نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ و المؤمن يمشى سويًا معتدلا يبصر الطّريق و هو عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دين قيّم و هو الاسلام، قيل: نزلت في عمّار بن ياسر و ابى جهل و قوله: مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ فعل غريب لانّ اكثر اللّغة في التّعدي و اللّزوم ان يكون افعلته نفعل و هذا على ضدّه يقال:

کببت فلانا علی وچهه فاکبّ.

قال اللّه تعالى: فَكُبُّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ و قال النّبي (ص): «و هـل يكبّ النّـاس على مناخرهم في النّار الّا حصايد السنتهم»

و نظيرم في الكلام قولهم قشعت الرّيح السّحاب فاقشع.

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَاكُمْ أَى خُلقكم. ابتداء وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ خَصَ هذه الثّلاثة بالذّكر لانّ العلوم و المعارف بها تحصل قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ اى تشكرونِ شكرا قِليلًا ما تَشْكُرُونَ اى تشكرونِ شكرا قِليلًا و مإ ِزيادة، و قيل: اقلّكم الّذي يشكر لله سبحانه.

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ خلقَكم فيها صغارا. وَ إِلَيْـهِ تُحْشَـرُونَ اى الى اللَّه تجمعون و تساقون يـوم البعث فيجـزيكم باعمـالكم بيَّن لهم الآيـات الَّـتى تـدلّهم عليه و توصلهم الى معرفته.

وَ يَقُولُونَ مَتي هذَا الْوَعْدُ اى ما وعد و امن الخسف و الحاصـب و قيـل: البعث و اِلنَّشورِ. إِنْ _مُكْنْتُمْ صادٍقِينَ في هذا الوعد.

قُلْ إِنَّمَا أَلْقِلْمُ عِنْٰدَ اللَّهِ عَلَم القيامة و علم نزول العذاب عند اللَّه، لم يطلع عليه بشر. وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرُ مُبِينْ، اى رسول مخوّف ابين لكم وحى الله الى و لا اعلم

وقت الحَشر. و فَلَمَّا رَأُوْهُ زُلْفَةً اى عاينوا عذاب اللَّه قريبا كقوله: وَ أُخِدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. و فَلَمَّا رَأُوْهُ زُلْفَةً اى عاينوا عذاب اللَّه قريبا كقوله: وَ أُخِدُوا اى سَاء اصحاب الرِّلفة: القربة و كذلك الـرِّلفي. سِيئَتْ وُجُـوهُ النِّينَ كَفَـرُوا اى سَاء اصحاب الوجوه ما عاينوا من العذاب فذكر الوجوه و اراد اصحابها يقال: سؤته فسيء اى حزنته فحزن، كما تقول: سررته فسرّ، و قيل: معناه اسـودّت و علتها الكابة و القترة و المعنى: قبحت وجوههم بالسّواد و هذا في القيامة، و قيل: كان يـوم بدن نظيره قوله: تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُـوهُهُمْ مُسْوَدَّةُ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ فَرُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظلِماً وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةُ وجوه عليها غبرة ترهقها قترة. «و قيل» اى قال الخزنة لهم: «هذا» العذاب الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ اى هذا الَّذى كنتم من اجله تدّعون الأباطيل و تقولون: «لا بعث و لا نشر» و قرأ يعقوب: «تدعون» بالتّخفيف، و المعنى: هذا الَّذى كنتم به تسـتعجلون و تـدعون اللَّه بقـولكم: اللَّهم بالتّخفيف، و المعنى: هذا الَّذى كنتم به تسـتعجلون و تـدعون اللَّه بقـولكم: اللَّهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر علينا حجارة من السّماء، و قيل: تـدّعون النّشر و سوء العذاب حقّا.

و راوا النّبي (ص) شافعاً لامّته مخلصاً لهم من التّبعات على ما ذكـره اللّه و وعـد

ِ قِوله: ۚ قُلْ ۖ أَ رَأَيْتُمْ أَى قل يا محمد لمشركِي مكة الَّذين يتمنَّـون هلاكـك أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ مِنِ المؤمـنينِ «أَوْ رَحِمَنـا» فابقينـا و اخّــر آجالنـا «فَمَنْ يُجِيرُ» كم مِنْ عَذابِ أَلِيم من يمنعكم من بأسه و انّ نفـع لكم في هلاكنـا، و هـذا جُوابِ لقولهم نتربُّصُ بـه ً ريبِ المنـون و ان امـر محمـد لا يتمّ و لا ييقي، و قيـل: معناه لا تتمنُّوا موتى فانَّه لا ينفعكم و تمنُّوا ما يجيركم من عـذاب الله فـانَّ ذلـك انفع لكم، و قيل: معناه نحن مع ايماننا خائفون ان يهلكنا بـذنوبنا لانّ حكمـه نافـذ فيناً فمن يمنعكم من عذابه َو انتم كافرِون. ﴿

قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ الذي نعبده آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فوّضنا اليه امورنا فَسَـتَعْلَمُونَ

غَدا مَنْ هُوَ اليَّوْمِ فِي صَلالٍ مُبِينَ حَيِّن لاَ يَنفَعكم العَّلم شيئاً. قُـلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مـاؤُكُمْ غَـوْراً اى غـائرا ذاهبـا فِي الارض لا تنالـه الا يـدى و الدِّلاء. قال: اَلكلبي و مقاتل يعني. ماء زمزم. فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينِ ظـاهر جـار تراه العين و تناله الدِّلاء ذكرهم عظيم نعمته عليهم باظهار الميـاه لهِّم على وجيه الارض و انّه لو جعلها غائرة لم يمكنهم النّوصّـل اليهـا و لكـان فيـه هلاكهم و اللّه

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْم اللَّهِ الرَّحْمن الـرَّحِيم سـماع اسـم اللَّه يـوجب الهِيبـة، و الهيبـة تتضمّن الفناء و الَغيبة. سلطانَيست اينَ كلمه، چون نقـاب ملكي بگشـايد و جلال کبریاء او پیدا گردد، بر هر چه افتد دمار از وی بـرآرد و رقم نیسـتی بـرو کشـند. شنونده این کلمت از هیبت این کلمت چنان از خـود فـانی شـود کـه مـرورا هیچ خیال نماند و از هر نشان که دهند از آن نشان نهان شود.

و غبت عنّی و دمت انتا محــوت اســمی و رســم و في ورائي وجــدت انتا و في فنايي فني فنايي

باز بسماع نام رحمن و رحیم از مضـیق دهشـت بصـحراء انس افتـد، و فنـاء وی بصِّفت بقاً بدل گردد. اینست سنّت خداوند عزّ کبریاؤه و تقدّست اسماؤه. هیبت الهيّت بنمايد كه موجب دهشت است، و حيرت بـاز مـرهم نهـد بصـفت لطـف و رحمت. الله اشارت است بجلال و عزّت الوهيت، رحمن رحيم اشارتست بكمـال لطف و رحمت. هر کرا تاج دولت دین بر فرق نهادنـد منشـور عـرٌ او از حضـرت این نام نویسند، و هر کرا داغ شقاوت بر جان نهادنـد، رقم خـذلان او از حضـرت این نام کشند. دار و گیر گشاد و بند نواخت و سیاست عـرٌ و مـذلّت همـه نتیجـه قهر و لطف اوست، کونین و عالمِین همه ملـك و مِلِـك اوسـت. اینسـت كـه ربّ العالمين گفت: تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ملك هژده هزار عالم بید اوست، سر همه سروران در قبضه تقـدیر اوسـت، گـردن همـه گـردن افرازان در ربقه تسخیر اوست، ناصیه همه جبّاران منقاد قهر جبروت اوست. در خبر میاید که: انا الملك قلوب الملوك، و نواصیهم بیدی اقلبها کیف اشاء ملك منم، یادشاه بر یادشاهان منم، اعزاز و اذلال بندگان در پـد منسـت، دلهـای

عالمیان در قبضه منست چنان که خواهم میگـردانم و اسـرار ایشـان بـر حسـب مراد خود میرانم.

خواهم بخوانم و بخندانم، خواهم برانم و بگریانم. ای شما کـه عالمیانایـد، سِـینه بسبب ملوك مشغول مداريد و دل درويشان مبنديد، دل در دين ما بنديد توكّل بر کرم ما کنید، روی بدرگاه طاعت ما آرید، دین پرست باشید تـا دنیـا شـما را تبـع شود.

خدمت ملك الملوك كنيد، تا ملوك جهان شما را خدمت كنند.

خدمت او کن مگـر شـاهان تـرا چاکر اوباش تا سلطان تـرا گـردد خـــــــــــــــدمت کنند غلام.

ملك انسانيّت جداست، و ملك دلها جدا، و ملك جانها جدا. انسانيّت ملك در دنيا راند و دل ملك در آخرت راند، و جان ملك در عالم حقيقت راند. ملـك انسانيّت اينست كه: أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنيا لَعِبُ وَ لَهْوُ وَ زِينَةٌ و ملـك دل اينسـت كه: يُحِبُّهُمْ وَ لَيْسِتُ كه: يُحِبُّهُمْ وَ لَيْقِوْ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلَى رَبِّها ناظِرَةٌ آن عزيـز راه يُحِبُّونَهُ و ملك جان اينست كه: وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلَى رَبِّها ناظِرَةٌ آن عزيـز راه كويد: فردا كه علم كبرياى او بقيامت برآيـد كه: لِمَنِ الْمُلْكُ؟ من از گوشـه دل خويش بدسـتورى او درى برگشـايم و دردى از دردهـاى او بيرون دهم، تا گـرد قيامت برآيد و گويد: لِمَنِ الْمُلْكُ؟ اگر معترضى براه برآيد، گويم: او كه چـون ما قيامت برآيد و گويد: لِمَنِ الْمُلْكُ؟ اگر معترضى براه برآيد، گويم: او كه چـون او خداونـد چرا نگوئيم: «لِمَنِ الْمُلْكُ»؟ اگر او را چون ما بندگانست، ما را چـون او خداونـد است، كسى را كه در حرم قرآن بار داده باشند، تا زمانى این خلعت پوشـد كـه: «يُحِبُّهُمْ وَ است. كسى را كه در حرم قرآن بار داده باشند، تا زمانى این خلعت پوشـد كـه: «يُحِبُّهُمْ وَ بادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُـلْطانُ» و زمـانى این تشـریف یابـد كـه: «يُحِبُّهُمْ وَ بُوسَكُمْ» این چنین کسـی را چرا نرسـد که بر حدثان خواجگی کند و بامداد و شبانگاه گوید: «لِمَن الْمُلْكُ»؟

جــز خداونــد مفرمــای کـّـه خواننــــــد مـــــرا بگسلانم کمر گردون از قـوّت خـــــویش

سـزد این نـام کسـَی را کـه غلام تــــو بـــود چـون بطـرف کمـرم نقش ز نـــام تـــو بـــود.

68- سورة القلم- مكية تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

کشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشیدالدین المیبدوی مشهور به تفسیر خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

68- سورة القلم- مكية لِبِنِـــِــِولِلِهِ الْخِولِيَّــِــَـِهِــِــِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ {1} مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ {2} وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ { وَإِنَّكَ لَكَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ {4} فَسَنُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ {5} بِأَيْبِكُمُ الْمَقْتُونُ {6} إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ فَسَبُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ {5} بِأَيْبِكُمُ الْمَقْتُونُ {6} إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ وَلَا يُطِعُ لُلَّ عَلَيْهِ وَهُوَ أَعْلَمُ عَلَا لَمُهْتَدِينَ {18} وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ {9} وَلَا يُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ {10} وَلَا يُطِعُ لُلَّ مَلَّاءٍ بِنَمِيمٍ {18} وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ {9} وَلَا يُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ {10} وَلَا يُطِعْ لُلَّ مَلَّاءٍ بِنَمِيمٍ {18} مَنَّاعٍ لِلْحَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ {12} عُتُلِّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ {18} أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَينِ {14} وَلَا يَشَعِيمُ إِلَا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا إِنَّا أَشْطِيلُ الْأَوَّلِينَ {15} مُثَلِيمً لَكُنْ مَا الْمُعْوَلِ لَيَعْمَ مُلْكِينَ {17} وَلَا يَسْتَنُونَ {18} فَطَافَ عَلَيْهُا طَائِفُ بَلَوْنَاهُمْ كَمَا إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ {22} مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ {19} فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ {12} أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ {22} وَعَدَوْا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ {23} أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ {24} وَعَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ وَالْعَلَىٰ وَوْمُ وَلَاكُمْ وَسُكِينٌ {25} وَعَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ وَا

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ {26} بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ {27} قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا َثُسَبِّحُونَ {28} قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ {29} فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ {30} قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا عَسَىٰ رَبُّتَاۚ أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ {32} ۚ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {33} - عَوْدِ يَجْتَحُونَ إِنَّ لِلْمُثَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيم {34} أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ {35} مَا لَكُمْ كَيْفَ أَمْ لَكُمُّ كِتَابٌ فِيهِ تِدْرُسُونَ {37}إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ {38} أَمْ لَكُمْ أَيْمَانُ عَلَيْنَا بَالِغَةُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ {39} سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمُ {40} أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُّرَكَائِهَمْ إِنْ ۖ كَانُوا صَادِقِينَ {41}ٍ} بِسَرُحَيْهُمْ إِنْ فَعَوْرَ عَكَانِ اللهُ عَنْ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ {42} خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ يَوْمَ يُكُشُّفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدُّعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ {42} خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ {43} فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ َ سَنَسْتَدْرَ جُهُمْ مِّنْ خَيْثُ لَا يَعْلَّمُونَ {44} وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ {45} أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ {46} أَمْ عِنْدَهُمُ َ الْغَيْثُ قَهُمْ يَكُّثُبُونَ ۚ {47} ۚ فَاصْبِرْ لِخُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ {48} لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذِ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ {49} فَاجْتَبَاهِ رَبَّهُ فَجَعِلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ {50} وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ رَبِّهِ لَنُبِذِ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ {49} فَاجْتَبَاهِ رَبَّهُ فَجَعِلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ {50} وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ ِ كَڣۡثُرِوا َ لَيُزَّلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ۖ لَٰمَّا ۚ سَمِعُوا ۚ الذِّكْرَ ۖ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونَ ۖ {15} ۖ وَمَا ۖ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلعَالمِينَ {52}

النوبة الاولى قولَّه تعالى: بِسْم اللَّهِ الـرَّحْمنِ الـرَّحِيمِ بنـام خداونـد جهانـدار دشـمن پـرور

ببخشایندگی، دوست بخشای بمهربانی.

ن وَ ِ الْقَلَمِ بدواتِ و قلم وَ ما يَشْطَّرُونَ (1) و بآنچه آسمانيان و زمينيان نويسند. ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ (2) تو با آن نیکـویی کـه از خداونـد تـو اسـت بـا تـو،

وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً عَيْرَ مَمْنُونِ (3) و تراست مزدی ناکاست هرگز.

وَ إَنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم (ً4) و تو بر خویی بزرگواری.

فَِسَبَٰتُبْصِيرُ وَ يُبْصِرُّونَ (5) آرى تو بيني و ايشان بينند.

بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (6) كه ديوانه و فتنه رسيده از شما كيست. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ خداوند تو إست كه او داناست. بِمَنْ ضَـلَّ عَنْ سَـبِيلِهِ بهـر كـه گمشــده از راه او. وَ هُــوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَــدِينَ (7) و أو داناســت بايشــان كــه راه يافتگاناند ٍبحقّ.

فَلِا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) نكر دروغ زن گران را فرمان نبرى.

وَدُّوا لَوَّ تُدْهِنُ فَيُدَّهِنُونَ (9) دُوسَتَ ميداًرند كه تُو فـرا ايشـان گـرايى بچـيزى، تـا فرا تو گرایند.

َ لَا تُنْطِعْ فَرِمَان مبر كُلَّ حَلَّافٍ ازين هر سوگند دروغ خواره مَهِينٍ (10) خوار فرا

هَمَّازِ ۚ هردم نكوهي مَشَّاءٍ بِنَمِيمِ (11) سخن چيني.

مَنَّاعٍۗ لِلْخَيْدِ ٰاز نَيكَى باز دَارِيَ. ٓ مُٰٓعْتَدٍ گُزافكـاري، گَـزاف گـويي، ناسـازگاري أُثِيم (12) يليدگاري.

عُتُلٍّ درشتَ خویی. بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمِ (13) با آن همه نادرست اصلی بدنامی.

أَنْ كَانَ ذَا مَالِ وَ بَنِينَ (14) از بهر آنكه كسى با مإل بود و پسِران. إِذَا تُثْلَى عَلَيْهِ ۖ آَيَاتُنَا چُون سخن ما برو خوانند قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (15) گويد: كه

این افسانه پیشینیان است.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُوم (16) آرى فردا او را نِشانى كنيم بر روى. إِنَّا بَلَوْناهُمْ بِيازِموديم ما ايشِان را كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ چِنان كـه بيازِموديم خَداوندان آن بستان را إِذْ أَقْسَمُوا آن گُـه کـه سـوگند خوردنـد همگـان لَيَصْـرمُتُّها مُصْبِحِينَ (17) که آن میَوه خرمـا و انگـور ببرنـد و بـا زرع بهم کننـد سـحرگاهان

وَ لا يَسْتَثْنُونَ (18) و نگفتند كه: اگِر خداي خواهد!

فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ گرد آنَ بستان اینشان گشت بشب گردندهای و بــآن رپِسید رسندهای از عذاب خداوند تو، وَ هُمْ نائِمُونَ (19) و ایشان در خواب. فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم (20) آن بستان زميني گشت چون شب سياه درو نه نبات نه

فِتَنادَوْا مُصْبِحِينَ (21) يكديگر را آواز دادند نزديك بام.

أَنِ اغْدُوا عَلَى خَرْثِكُمْ خيزيـد از خـواب، بامـداد كنيـد بـر حـرث خـويش، إِنْ كُنْتُمْ

صَارِمِينَ (22) اگر مىچىدن خواھىد.

فَــاَيْطِلَقُوا وَ هُمْ ِ يَبَخــافَتُونَ (2َ5) بــا هم راز ميكردنــد در راه و ميگفتنــد: أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) ميكوشيد كـه هيچ درويش امـروز بـر شـما در ان بستان در نیاید.

وَ غَدَوْا عَلَى خَرْدٍ قادِرِينَ (25) بامداد كردنـد بـر آهنـگ بـد، چـون نزديـك بسـتان امِدند و درویش نِدیدنَد گفتند: که: دست پافتیم!

فَلَمَّا رَأُوْهَا چَونَ آنَ بستان را ديدنـد. قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) گفتنـد: ما راه گم

بَلْ َنَجْنُ مَحْرُومُونَ (27)، بلكه از نعمت بى بهره مانديم. قالَ أَوْسَطُهُمْ. بهينه برادران ايشـان گفت: أَ لَمْ أَقُـلْ لَكُمْ نمىگفتم شـما را لَـوْ لا تُسَبِّحُونَ (28) چرا خدای را یاك نشناسید، ؟

قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا گَفتند: خداوند ما پاکست از ستمکاری إنَّا کُنَّا ظـالِمِینَ (29) مـا سِتمكار انيم.

فَأَوّْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَتَلاوَمُونَ (30) روى فِرا ٍ يكديگر كردند بسرزنش كردن. قالُوا یا وَیْلَنَا گفتند: ای وِّیل و درد زدی بر ما إِنَّا کُنَّا طَاغِینَ (31) ما فَرماُنبرداری بگذاشتیم و از اندازه خود در گذشتیم.

عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها اميد داريم كه مگر اللَّه ما را بدل دهد بــه از آن إِنَّا إِلَى رَبِّناٖ راغِبُونَ (32) ما بنياز و حِاجت خواست ِ با خداوند خودِ ميگرديم.

كَّذلِكَ الْعَذابُ چنين بود عذاب. وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ و عَذاب آخرت مـه اسـت او را که در رستاخیز عذاب کنند لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ (33) اگر مردمان دانندی.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ پرهيزگاران را از شرك عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (34) بنزديـك خداونــد اِیشان بهشتهای با ناز و زیدست.

أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) ما مسلمانان را چون كافران كنيم؟.

ما لَكُمْ چه رسید شما را؟ كُیْفَ تَحْكُمُونَ (36) این چیست که مىگویید و چه حکم اِست که میکنید؟

أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُـونَ (37) يـا شـما را نامهای اسـت از آسـمان كـه انـدرو همی خوانید.

إِنَّ لَكِمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ (38) كه هست شما را در آن نامه آنچه حكم كنيد. أَمْ لَكُمْ أَيْمِانٌ عَلَيْنا بالِغَةُ يا شما را سِوگند انسِت و پيمان بر مـا بوجـوب رسـيده إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ تا روز قيامت إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ (39) كـه شـما راسـت آنچـه شما حکِّم کنید.

سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ پِرِسِ ايشان را تا كيست ازيشـان كـه بدرسـت كـردن آن

سِوکند میانجی است؟

أَمْ لَهُمْ شُـرَكاءُ يا ايشـان انبـازان دارنـد بـا من، يـا انبـازان ميداننـد مـرا فَلْيَـأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ گُوی ایشان را تا انبازان خود بیارند و بـاز نماینـد. إنْ كـانُوا صـادِقِینَ ۗ (

41) اگِرَ مىراست گويند.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساق آن روز كه پرده بركشند از ساق. وَ يُـدْعَوْنَ إِلَى السُّـجُودِ و خلق را بِا سجود خواًنند فَلا يَسْتَطِيعُونَ (42) ناگرويدگان نتوانند كه سجود كنند. خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ فروشده چشمهای ایشان از بیم تَرْهَقُهُمْ ذِلَةٌ بر رویهای ایشـان نشسته خواری بیم و نومیدی وَ قَـدْ كـانُوا يُـدْعَوْنَ إِلَى السَّـجُودِ وَ هُمْ سـالِمُونَ و چون ایشان را با سجود خواند و ایشـان بـا سـلامتَ بودنـد و پشـتها نـرم اجـابت

فَذَرْنِي وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْجَدِيثِ با من گـذار او را كـه دروغ مىشـمرد اين سـخن سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (44) آرى فرا گيريم ايشان را پاره پاره از آنجا

وَ أَمْلِي لَهُمْ و درنگ دهم ایشان را إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) كه ساز من در واخ است

_و کار بردباری بِر من فراخ و از فرداً بیم نه.

أُمُّ بَسَّئَلُهُمْ أَجْراً يَا بر رسَانيدَن اَين َپيغام ازيشان مـزِد ميخـواهي فَهُمْ مِنْ مَغْـرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) تا ایشان را اوام افتاد از بهـر تـو کـه گـران بـار گشـتند أمْ عِنْـدَهُمَّ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (47) يا بنزديك ايشان است علم غيب تا إيشان مىنوپسند. فَاصْبِرْ لِحُكْم رَبِّكَ شكيباً باش حكم خداوندٍ خويش را وَ لا تَكُنْ كُصاحِبِ الحُــوتِ و چونِ مَرد ماَهی مباش. إِذْ نادی وَ هُوَ مَكْظُومٌ آن ّگَهَ كَه ما راّ خواند وَ او پر غَمْ وَ

لَوْ لا أَنْ تَدارَكِهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ اگر نه آن بودی که دریافت او را نعمت نیك خـدایی از خداوند او لَنُبِذَ بِالعَراءِ خداوند او او را از شکم ماهی بهامون رستاخیز افکنـدی روز رستاخيز وَ هُوَ مَذْمُومٌ (49) و ملامت برو بود.

فَاجْتَباهُ رَبُّهُ بركشيد او را خداوند او و گزين او تازه كـرد فَجَعَلَـهُ مِنَ الصَّـالِحِينَ ﴿ 50) و او رایاز شایستگان شایستهای کرد.

وَ إِنْ يَكَـٰادُ الَّذِينَ كَفَـٰرُوا بِزِديـك باشـيد و كـام يابيـد كـه ناگرويـدگان لَيُرْلِقُونَـكَ بِأَبْصًارهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ تـرا بچشـم بـزمين اَرنـدى كـه قـران شـنوند از تـو وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَحْنُونٌ (51) و مىگويند رسول را كه او ديوانه است.

وَ مَا هُوَ إَلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (5ُ2) و نيست أو مكَّر آواي جهَّانيان و شرف دو گيتي.

النوبة الثانية

این سوره هزار و دویست و پنجاه و شش حرف و سیصد کلمت، پنجاه و دو ایت جمله به مکه فرو امد، بقول بیشـپترین مفسّــران. ابن عبـاس و قتـاده گفتنـِـد: از إول سوره تا سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطوم به مكَّه فرو آمد و ازينجا تا وَ لِعَذابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ بِهِ مَدِينِهِ فَرُو امَدٍ. وَ ازْيِنجا تَا فَهُمْ يَكْثُبُونَ بِه مَكُه فرو امــد، و از اینجا تا فَجَعَلهُ مِنَ الصَّالِحِينَ به مدینه فرو امـد و ازینجـا تـا بـاخر سـوره بـه مكّه فـرو آمـد. در اين سـوره دو آيت منسـوخ اسـت: فَـذَرْنِي وَ مَنْ يُكَـذِّبُ بِهـذَا الْحَدِيثِ اين قدر از آيت منسوخ است بـآيت سـيف. و بـاقى آيت محكم. و و آيت ديگر فَاصْبرْ لِحُكْم رَبِّكَ معنى صبر اندرين آيت منسوخ است بآيت سيف.

و عن ابي َبن كعبَ قال: قال رسولُ الله (ص): «من قرأ سورة ن و القلم

اعطاه الله عرّ و حِلّ ثواب الّذين حسن اللّه اخلاقهم».

قوله تعالى: نَ وَ الْقَلَمِ قَالَ اهلَ التَّفسير «ن» هو الْحوت الَّذى عليه الارض و هو قول مجاهد و مقاتل و السّدى و الكلبى. و قال ابن عبّاس: اوّل ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة، ثمّ رفع بخار الماء الى يوم القيامة فخلق منه السّماوات، ثمّ خلق النّون فبسط الارض على ظهره فتحرّك النّون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانّ الجبال لتفخر على الارض ثمّ قرأ ابن عبّاس ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ. و قيل: الحوت على البحر و البحر على متن الرّبح و الرّبح على القدرة.

قالُ كعب الاحبارُ: اسم الحوت لويثا، قال: و انّ ابليس تغلغـل الى الحـوت الّـذى على ظهره الارض فوسوس اليـه فقـال لـه: أ تـدرى مـا على ظهـرك يالويثـا من الامم و الدّواب و الشِّجرِ و الجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهـرك؟ فهمّ لويثـا ان

يفعل ذلك. فبعث اللّه دابّة فدخلت.

روى عن النّبي (ص) انّه قـال: اوّل شـيء خلقـه اللّه القلم ثمّ خلـق النّـون و هي الـدّواة ثمّ قـالِ لـه: اكتب مِـا هـو كـائن الى يـوم القيامـة ثمّ ختم علم القلم فلم

ينطق و لا ينطلق الى يوم القيامة.

و في رواية عكرمة عن ابن عبّاس قال: «الر» و «حم» و «ن» حروف الرّحمن تبارك و تعالى مقطّعة. و قال معاوية بن قرّة هو لوح من نور و رفعه الى النّبي (ص) و قيل: هو قسم اقسم الله تعالى بنصرته للمؤمنين اعتبارا بقوله و كان حقّا علينا نصر المؤمنين، و قيل: هو اسم للسّورة كاخواتها و قيل: اسم نهر في الجنّة. و امّا «القلم» فهو القلم الّذي كتب الله به الذّكر و هو قلم من نور طوله ما بين السّماء و الارض. و يقال: لمّا خلق الله القلم و هو اوّل ما خلقه، نظر اليه فانشق، فقال: يا ربّ بما اجرى؟ قال: بما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى على اللّوح المحفوظ كما اجراه الله سبحانه. و قال عطا سألت الوليد بن عبادة بن السّامت كيف كان وصيّة ابيك حين حضره الموت؟ قال: دعاني فقال: اي بنيّ الصّامت كيف كان وصيّة ابيك حين حضره الموت؟ قال: دعاني فقال: اي بنيّ الله، و اعلم انّك لن تنّقي الله، و لن تبلغ حتّى تؤمن بالله وحده و القدر خيره و شرّه. انّي سمعت رسول الله (ص) يقول: انّ اوّل ما خلق الله القلم.

فقال: يا ربّ و ما اكتب؟ قال: اكتب القدر. قال: فجـرى القلم في تلـك السّاعة

بما هو كائن الى الابد. "

و قيل: اراد بالقلم الخطّ و الكتابة من اللَّه تعالى على عباده بتعليمه ايّاهم الخـطّ و الكتابة من اللَّه تعالى على عباده بتعليمه ايّاهم الخـطّ و الكتابة كمـا قـال تعـالى: عَلَّمَ بِـالْقَلَمِ. و قيـل: القلم الطّلسـم الاكبر. و قيـل: الاقلام مطايا الفطن و رسل الكرام. و قيل: البيان اثنان: بيان لسان و بيان بنان،

و من فضل بيان البنان ان ما تثبته الاقلام باق على الايّام و بيان اللّســان تدرســه الاعوام. و قال بعض الحكماء: قوام امور الدّين و الدّنيا بشيئين: القلم و السّيف. السّيف تجت القلم. لو لا القلم ما قام دين و لا صلح عيش.

وَ ما يَسْطُرُونَ اى يكتبُون اقسم بما يكتبه اهل السَّماء و اُهل الارض من كتابه و كلامه و دينه كقوله: «وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ» و قيـل: مـا تكتبـه الملائكـة الحفظـة من اعمِال بني آدم.

ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ هذا جواب القسم، و هو في موضع قـول القائـل: مـا انت بحمد ربّك بمجنون. و قيل: معناه انّك لا تكون مجنونا و قد انعم الله سبحانه عليك بالنّبوّة و الحكمة. اين جواب مشركان مكه است كه رسول خـدا را ديوانـه گفتند. و ذلك في قوله: «يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونُ» ربّ العالمين گفت: تو با آن نعمت و كرامت و تخاصيص نبـوّت و حكمت كـه الله بـا تـو كـرده ديوانه نيستِي و قيل: الباء للقسم.

وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونِ اى غير منقوص و لا مقطوع بصبرك على افترائهم علي افترائهم علي افترائهم عليك. و قيل: و انّ لك لاجرا على تبليغ الرّسالة و تحمّل المشاقّ غير محسوب. يقال: اجر النّبيّ مثل اجر الامّة قاطبة غير منقوص.

وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُـو عَظِيمٍ. قال ابن عباس و مُجاهد: ای علی دین عظیم لا دین احب الی و لا ارضی عندی منه و هو دین الاسلام. و قال الحسن: علی ادب القرآن، ای انّك لعلی الخلق الّذی نزل به القرآن، سئلت عائشة رضی الله عنها عن خلق رسول الله (ص). فقالت: كان خلقه القرآن. قال قتادة: و هو ما كان يأتمر به من امر الله و ينتهی عنه من نهی الله و المعنی: انّك علی الخلق الّذی امرك الله به فی القرآن. و قیل: معناه كان خلقه یوافق القرآن.

رسُول خدا (ص) امر و نهى قرآن را چنان پيش رَفتَى و نكَه داشتى بخوش طبعى كه گويى خلق وى و طبع وى خود آن بود. و قبل: سمّى الله خلقه عظيما لانه امتثل تأديب الله ايّاه بقوله: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أُمُرْ بِالْعُرْفِ» الآية، و جملة ذلك ان الله تعالى ذكره ذكر الانبياء في سورة الإنعام. ثمّ اثنى عليهم فقال عرّ و جلّ: أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النّبُوّةَ ثمّ امر محمدا (ص) باتباع هداهم، فقال: فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهُ و كان لكلّ واحد منقبة مدح بها و كان مخصوصا بها فخص نوح بالشّكر، و ابراهيم بالخلّة، و موسى بالاخلاص، و اسماعيل بصدق الوعد، و يعقوب و ايّوب بالصّبر، و داود بالاعتذار، و سليمان و عيسى، بالتّواضع، فلمّا امره اللّه تعالى بالاقتداء بهم، القتدى بهم فاجتمع له ما تفرّق في غيره و حاز مكارم الاخلاق باسرها و لهذا

قال صلَّى اللَّه عليه و سلَّم: ۗ «انَّ اللَّه بَعثنَى لتَمام مَكارِم الاخْلاق و تمامَ مُحاسـن الافعال».

و عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله (ص) احسن النّاس وجها، و احسنهم خلقا ليس بالطّويل الباين و لا بالقصير. و عن انس بن مالك قال: خدمت رسول اللّه (ص) عشر سنين فما قال لى افّ قطّ و ما قال لى لشيء صنعته لم صنعته، و لا لشيء تركته لم تركته، و كان رسول الله من احسن النّاس خلقا و لا مسست خرّا قطّ، و لا حريرا، و لا شيئا كان الين من كفّ رسول الله (ص) و لا شممت مسيًا و لا عطرا كان اطيب من عِرق رسول الله (ص)

و عن عبد اللّه بن عمر قال: انّ رسول اللّه (ص) لم يكن فاحشا و لا متفحّشا و كان يقول خياركم اجاسنكم اخلاقا.

و عن انس انّ امـرأة عرضـت لرسـول اللّه (ص) في طريـق من طـرق المدينـة

فقـالت: يـا رسـول اللَّه انّ لى اليـك حاجـة. فقـال: «يـا امّ فلان اجلسـى في اىّ سكك المدينة شئت اجلس اليك. قال: ففعلت، فقعد اليها رسـول الله (ص) حتّى قضى حاجتها

و قال انس: كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله (ص) فتنطلق به حيث شاءت. و عن ابى الدّرداء عن النّبي (ص) قال: «انّ اثقال شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن و انّ اللّه يبغض الفاحش البذئ.

و عَن ابِي هريرة قَالَ: قَالَ النّبي (ص) لاصحابه: «أ تدرون ما اكثر ما يدخل النّاس النّار؟». قالوا اللّه و رسوله اعلم. قال: «فانّ اكثر ما يدخل النّاس النّار الله و الفرج و الفم. أ تدرون ما اكثر ما يدخل النّاس الجنّة؟» قالوا الله و رسوله اعلم. قال: «فانّ اكثر ما يدخل النّاس الجنّة: تقوى الله و حسن الخلق». عن عائشة (رض) قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: «انّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم اللّيل و صائم النّهار.

و عن ابى هريرة قال: قال رسلول الله (ص): «احبّكم الى الله احسنكم اخلاقا، الموطؤن اكنافا. الّذين يألفون و يؤلفون. و ابغضكم الى الله المشّاؤن بالنّميمـة

المفرّقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات».

روى عن على بن موسى الرضاعن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه حسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب سلام الله عليهم. قال: قال رسول الله (ص): «عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنّة لا محالة، و ايّاكم و سوء الخلق فان سوء الخلق في النّار لا محالة».

قوله: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ: فسترى يا محمد و يرون يعنى: اهل مكّة اذا نـزل بهم العذاب ببدر. و قيل: في القيامة و كان النّبي (ص) عالما بذلك و لكنّـه ذكـر على

معنى يجتمِع مع علمهم باتّك لست بمجنون و لا مفتون.

و قوله: بِائِكُمُ المَفْتُونُ معناه بايّكم المجنون. فالمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال: ما بفلان معقول و مجلود اى عقل و جلادة. و هذا معنى قول الضحاك و رواية العوفى عن ابن عباس، و قيل: الباء بمعنى في و مجازه. فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ في اىّ الفريقين المجنون في فريقك ام في فريقهم؟. و قيل: الباء بمعنى مع و المفتون الشيطان و المعنى: مع ايّكم الشيطان؟ أمع المؤمنين ام مع الكفّار؟ و هذا معنى قول مجاهد. و قيل: الباء فيه زائدة و المعنى: ايّكم المفتون، اى المجنون اللّذى فتن بالجنون و هذا قول قتادة. و اتّفقوا على انّ المفتون هاهنا المجنون.

إِنَّ رَبَّكَ هُـوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَـلَّ عَنْ سَبِيلِهِ بمن زاغ عن دينـه و طريقـه وَ هُـوَ أَعْلَمُ

مَنكم و منهم بِالمُهْتَدِينَ الى دينه.

فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ لك يا محمَّد و هم المستهزؤن، الَّذين ذكروا في سورة الحجـر، اى فيماً يدعونك الى متابعـة اديـانهم. و النَّـبي (ص) لم يكن يطيعهم و لكن ذلـك امر باستدامة ترك طاعتهم و الاستزادة فيه.

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ داهن و ادهن: واحد، و اصل المداهنه المداجاة.

وَ الْمعـنَى وَدُّوا لـوَ تُوافـق معهم و تـترُك مناًصـحتهم و تلين لهم فيلينـون لـك و يقاربون لك.

قال ابن قتيبة: ارادوا ان يعبد آلهتهم مـدّة و يعبد اللّه مـدّة و قيـل الفـاء هاهنـا للعطف لا لِلجواِب.

وَ لا تُطِعْ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. قال ابن عبّاس هو ابو جهل. و قال مقاتـل: هـو الوليـد

بن المغيرة المخزومي. و قيل: الاسود بن عبد يغوث. و قال عطاء الاخنس ابن شريق. و «الحلّاف» كثير الحلف بالباطل. مَهِينِ اى حقير ضعيف و هو فعيـل من المهانة و هي قلّة الرّأى و التّمييز. تقول مهن بالضّم فهـو مهين. و ليس هـذا من الهوان و هو قريب من الاوّل لانّ من اكثر الحلف الكاذبة و هو عنـد التّاس مهين و انّما يكذب لمهانة نفسه عليه.

هَمَّازٍ يغتاب النَّاس و يعيبهم بما ليس فيهم، و يقع فيهم من ورائهم.

مَشَّاءً بِنَمِيمٍ اى قتّات يسعى بالنّميمة بين النّـاس للافســاد، و في الخـبر لا يـدخل الجنّة قتات. و النّميم جمع نميمة، و قيل: النّميم و النّميمة واحد و الاسم النّمام. مَنَّاع لِلْخَيْرِ بخيل بالمال، و قيل: يمنع النّاس عن الايمان: قيل: كان له مال.

فقال لاولاده و اولاد اولاده من اسلم منكم منعته مالى. مُعْتَدٍ اى متجاوز للحدّ في الطّغيان أَثِيم كثير الاثم، فاجر عاص.

عُتُلِّ هو الغليظ الجافي، اكول، شروب، فاحش الخلق سيَّء الخلق.

بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمِ اى بعد هـذه الخصـال مـع هـذه الرّذائـل دعىّ ملصـق بـالقوم ليس منهم. قال عكرمة «الزنيم» ولد الزّنا، قال الشّاعر:

زنيم ليس يعـرف من ابـوه بغيّ الامّ ذو حسـب لـئيم

و قيل: هو الّذى يعرف بالابنة، روى عن النّبي (ص) الا اخبركم باهل الجنّة كلّ ضعيف متضعّف لو يقسم على الله لأبرّه، الا اخبركم باهل النّار كلّ عتلّ جوّاظ مستكبر، و عن شداد بن اوس: «قال: قال رسول الله (ص): لا يدخل الجنّة جوّاظ و لا جعظرى و لا عتلّ زنيم». قال: قلت فما الجواظ؟ قال: «كلّ جمّاع منّاع». قلت: فما الجعظرى قال: «الفظّ الغليظ» قلت: فما العتلّ الرّنيم! قال: «كلّ رحيب الجوف اكول شروب، غشوم، ظلوم».

و عن زيد بن اسلم قال: قال رسول الله (ص) «تبكى السّماء من رجل اصحّ اللّه جسمه و ارحب جوفه و اعطاه من الـدّنيا مقضما و كـان للنّـاس ظلومـا، فـذلك

العتلّ الزّنيم.

و عن ابى هريرة عن النّبي (ص) قال: «لا يـدخل الجنّـة ولـد الزّنـا و لا ولـده و لا ولد ولده»: و قال صلّى الله عليه و سلّم: «لا يزال اهّتى بخـير مـا لم يفش فيهم ولد الزّنا فاذا فيشا فيهم ولد الزّنا فاذا فيشا فيهم ولد الزّنا يوشك ان يعمّهم الله بعقاب.

وَ قال صلَّى اللَّه عليه و سَلَّم: «انَّ اَولاد الزِّناَ يحْشـرون يـوم القيامـة في صـورة القردة و الخنازير».

و قال عِكْرِمة: اذا كثر اولاد الرِّنا قلَّ المطر.

قوله: أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَنِينَ قَرأَ ابو جَعَفَر و ابن عامر و يعقوب آ ان كان بالمدّ و الاستفهام. قرأ حمزة و عاصم بروايـة ابى بكـر بهمـزتين بلا مـدّ. و قـرأ الآخـرون على الخبر بلا استفهام. فمِن قرأ بالإسِتفهام فمعناه: الان كِان ذا مال و بنين.

إذا تُثلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أُساطِيرُ الْأَوَّلِينَ و قيل معناه أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ تطيعوا و من قرأ على الخبر فمعناه لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ لاجل أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ. و جاء في التّفسير انّ الوليد بن المغيرة كان له عشرة بنين. و قيل: اثنا عشر ابنا و كان له تسعة ألاف مثقال فضّة و كانت له حديقة في الطائف ثمّ اوعده فقال: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ الخرطوم الانف و السّمة التسويد، و الوسم على الانف افضح و اقبح، و المعنى: سنجعل له علامة في الآخرة يعرف بها انّه من اهل النّار من اسوداد الوجه. و جائز ان يفرد بسمة لمبالغته في عداوة النّبي (ص) في الدّنيا فيخص من التّشويه بما يتبيّن به من غيره كما كانت عداوة والدّن في الدّكر و المراد

به جميع الوجه لانّ بعض الشّيء يعبّر به عن كله.

قوله: إِنَّا بَلَوْناهُمْ اى اختبرناهم و ابتلیناهم، یعنی: هل مکّة حین دعا علیهم النّیپی (ص) فَابتلاهم بالجوع حتّی اکلوا الجیف و العظام، فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: «اللّهم اشدد وطأتك علی مصر و اجعلها سنین کسنی یوسف و امر اهل هجـران لا یحملوا الی مکّة طعاما و انقطع عنهم الطّریق من قبل العراق.

ابتداء این قصّه آنست که رسول خـدا (ص) چـون از قـریش و اهـل مکـه بغـایت برنجید، دعاء بد گفت بر ایشان، گفت: بار خدایا بطش خود بر ایشان گمار و کار روزی بر ایشان سخت کن و ایشان را سالها قحـط و نیـاز پیش آر، چنـان کـه در روزگار یوسف مصریان را بود. اللّٰه تعالی دعاء رسول خدا اجابت کـرد تـا بـاران آسمان و نبات زمین ازِ ایشان بـاز ایسـتاد و راه َکـارَوان طعـام بـر ایَشـان فـَروَ بسته شد، و سالها در آن قحط و نیاز مـردار و اسـتخوان خوردنـد. ربّ العـالمین ایشان را مثل زد بخداوندان آن بستان. و ایشان سه برادر بودنـد در صـنعاء یمن بستانی داشتند، بدو فرسنگی صنعاء، از پدر ایشان باز مانـده و بمـیراث بایشـان رسیده و در ان بستان هم زرع بود و هم درخت خرما و انگور. و پدر ایشان مردی صالح بود. هر سال ریع آن بستان سه قسم کردی، قسمی وجه عمارت و نفقه بستان و قسمی درویشان و خواهندگان را، و قسمی نفقه خویش را. چـون پدر از دنیا برفت و بستان با پسران افتاد، سهم درویشان بازگرفتند آن برادر کـه بهینه ایشـان بـود و پارسـاتر و بسـن کمـتر، ایشـان را گفت: حـق درویشـان بـاز مگیرید و آن سنّت که پدر نهاد دست بمداریـد کـه زیـان کـار شـوید و برکـات آن منقطع گردد. ایشان فرمان نبردند. چون وقت چیـدن میـوه بـود و درودن کشـته سوگند خوردند که سحرگاهان نزدیك بام بروند و خرمـا و انگـور ببرنـد، و نگفتنـد ان شاء اللَّه. مقصود ایشـان بـوقت سـحرگاه آن بـود کـه تـا درویشـان نداننـد و حاضر نشوند که در روزگار پدر ایشان هـر سـال وقت ِبریـدن میـوه و زرع معیّن بود و درویشان حاضر اینست که ربّی العالمین گفت: أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِینَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ اي لم يقولوا ان شاء اللَّه.

وَ كَانَ ذَلِكَ الطَّائِفُ مِنْ رَبُّكَ اَى عَذَابَ مِن رَبِّكَ لِيلاً و لا يكون الطَّائِف الَّا باللَّيل و كان ذلك الطَّائِف نارا نزلت من السّماء فاحرقتها. وَ هُمْ نائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ الجنة كَالشَّرِيمِ اى محرقة سوداء كاللَّيل. و قيل: بيضاء لم يبق فيها سواد زرع و لا شجر كالنّهار و الصّريم اللّيل و الصّريم النّهار لانّ كلّ واحد منهما ينصرم عن صاحبه و قيل: كالصّريم يعنى: كالبستان الّذى صرم زرعه و ثماره و يكون الصّريم بمعنى المصروم كعين كحيل و كفّ خضيب. ايشان سوگند خوردند بى استثنا كه بامداد يكاه پنهان از درويشان روند و ميوه چينند. و آن گه در خواب شدند و ربّ العالمين آن شب آتشى فرو گشاد تا هر چه در آن بستان بود همه بسوخت و خاكستر گردانيد و ايشان از آن حال و از آن عذاب بي خبر، بوقت بام برخاستند و يكديگر را آواز دادند كه: أنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ اى برخاستند و يكديگر را آواز دادند كه: أنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ اى برخاستند و يكديگر را آواز دادند كه: أنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ اى

أَنْ لا يَدْخُلَنُّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ و يخفون انفسهم و كلامهم من النّاس.

وَ غَدَوْاً عَلَىْ حَرْدٍ قَادِرِينَ أَى علَى قَصَد و حَـرص وْ أَمـر اسَّسْوه و اجمعـوا عليـه قادِرينَ عند انفسهم على الصّرام.

چوْنَ فَرا راه بودنَد، با یکدیگر سخن نرم گفتند و بـراز، کـه نبایـد کـه امـروز هیچ درویشی در آن بستان آید و خویشتن را پوشیده و پنهان میداشتند تا کس بندانــد ازین درویشان که ایشان ببستان میروند و بر قصدی و آهنگی درست میرفتنــد و حرصی تمام. چون نزدیك بستان رسیدند و هیچ درویش ندیدند، گفتند که: دست یافتیم و مقصود حاصل کردیم. در نفس خویش چنان پنداشتند که قدرت و تـوان آنچه مقصود و مرا دست یافتند. و قیـل: معنی قادِرِینَ ای خرجـوا فی الـوقت الّذی قدّروه. بیرون آمدند آن ساعت که در اوّل شب تقدیر کرده بودنـد و بـر آن عزم و بر آن تقدیر خفتـه، پس چـون در بستان شـدند درختـان و زرع آن دیدنـد سوخته و خاکستر گشته و آب سیاه بر آمده گفتند: إِنَّا لَصَالُّونَ ما راه گم کـردیم مگر این نه بستان ماست؟ چون نیك نگاه کردند بدانستند که جرم ایشان راست که حقّ درویشان باز گرفتند و گفتند: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ نه نه راه گم نکردیم که این بستان ماست مـا را از میـوه و بـر آن محـروم کردنـد و از نعمت بی بهـره ماندیم، بآنکه حقّ درویشان باز گرفتیم.

قَالَ أَوْسَطُهُمْ اَى خَيْرَهُم وَ اَفْضَلَهُمْ وَ اعْدَلَهُمْ قُولًا وَ كَانَ اَصْغَرَهُمْ سَـنّا أَ لَمْ أَقُـلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ اَى هَلّا تَسِـتَنُنُونَ عَنـد قـولكم لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ و الاسـتثناء تَسِبيح لانّه تنزيه و تعظيم لله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الّا بمشـيّة للله قال الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الّا بمشـيّة الله قال الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله بنه الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله بنه الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله بنه الله و اقرارا بانّه لا يقدر أحـد أن يفعـل فعلا الله بنه بنه بنه الله بنه بنه الله بنه اله بنه الله بنه الله بنه الله بنه الله بنه الله الله بنه اله بنه الله بنه اله

إِللَّه. و قيل: معناه هلَّا تذكرون نعم اللَّه عليكم فتؤدُّوا حقَّ اللَّه مِن اموالكم.

آن برادر کهینه گفت و بهینه ایشان بود عاقلتر و فاضلتر: نمیگفتم شما را که خدای را بپاکی چرا نستائید و از پذیرفتن بیداد چرا پاك نشناسید؟ و چرا ذكر نعمت او بشكر نكنید؟ تا حقّ او از مال خود بیرون كنید و بدرویپشان دهید.

و آن گه که منگفتید بامداد به بوستان رویم چرایان شاء الله نگفتید و رفتن خویش با مشیّت الله نیفکندید. و اگر شما سبحان الله گفتید به تر از آن اندیشه بودی که کردید پس ایشان گفتند: سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ پاکست و بی عیب خداوند ما و مائیم ستمکاران بر خویشتن. بگناه خود معترف شدند و یکدیگر را ملامت کردند.

چنان كه رُبِّ العرِّة گفت: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا يعنى الهرب من المساكين، هذا يقول كأن الذّنب لك و يقول الآخـر بـل

كان الدّنب لك.

قالُوا یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا طاغِینَ از کرده پشیمان شدند و بتضرّع و زاری بدرگاه اللّه باز گشتند و بجرم خود اقرار کردند. گفتند: ای ویل بر ما که از اندازه خود در گذشتیم و از راه صواب برگشتیم که حقّ درویشان باز گرفتیم با این همه نومید نشدند که پر درگاه الله نومیدی نیست. گفتند:

عَسى رَبَّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْـراً مِنْهـا إِنَّا إِلى رَبِّنـا راغِبُـونَ اى راغبـون في المسـألة ان يتوب علينا و ان يرزقنا خـيرا منهـا. قـال عبـد الله بن مسـعود: بلغـنى انّ القـوم تسابوا و اخلصوا و عرف الله منهم الصّدق فابدلهم بها جنّـة خـيرا منهـا و اسـمها الحيوانِ فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا.

كَـالْمُجْرِمِينَ اسـتفهام انكـار و تـوبيخ، اى لا نفعـل فـان المسـلمين في الجنّـة، و المجرمين، و هم الكافرون، في التّار.

ما لَكُمْ يا كَفّاَر قُريش كَيْـُفَ تَحْكُمُـونَ؟ من اين حكمتهم بالتّسـوية بين المطيـع و العاصى و اىّ عقل اقتضى ذلك، اى انّ هذا الحكم جور ان تعطوا في الآخـرة مـا بِعطى المسلمون.

أَمْ لَكُمْ كِتابٌ نزل من عند اللَّه. فِيهِ تَدْرُسُونَ اى تقرؤن ما فيه.

إِنَّ لَكُمْ فَيهِ اَى فَي ذَلَك الكتاب. لَمَا تَخَيَّرُونَ اَى ما تَخْتَارون لَانفسكم و تشــتهون ِ وِ انِّما كسِرت انّ لما دخلت في خبرها اللّام تخيّر و اختار بمعنى واحد.

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانُ عَهَود و مواثيق عَلَيْنَا بالِغَةُ اى مؤكَّدة محكمة عاهدناكم عليه فاستوثقتم بها منّا فلا ينقطع عهدكم إلى يَوْم القِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ في ذلك العهد لَمَا تَحْكُمُونَ لانفسكم من الخير و الكرامة عند الله. خلاصة المعنى: هل وجدتم في كتاب لى او درستم الله اقسمت قسما بالغا شديدا لا مثنويّة فيه الله افعل ما تحكمون. ثمّ قال لنبيّه (ص): أَيُّهُمْ بما يقولون من انّ لهم في الآخرة حظّا زَعِيمُ اى كفيل ضامن فان من كان على بصيرة من شيء تكفّل به و اذ لم يتكفّلوا دلّ على اللهم غير واثقين بما يقولون. قال الحسن: الرّعيم في الآية بمعنى الرّسول، على فيهم رسول او جاءهم رسول بصحّة ما يقولون.

أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ يعنى: آلهـة تكفـل لهم بمـا يقولـون و قيـل: شـهداء يشـهدون لهم بصدق ما يدعونه. فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ اى فليأتوا بها: إِنْ كَانُوا صادِقِينَ في دعواهم. يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ يـوم ظـرف و المعـنى: فليـأتوا بشـركائهم في ذلـك اليـوم لتنفعهم و تشفع لهم. و قيل: معناه اذكـر يَـوْمَ يُكْشَـفُ عَنْ سـاقٍ و قـرئ بـالتّون نكشف عن ساق.

روى البخـارى في الصّحيح عن يحـيى بن بكـير عن الليث بن سـعد عن خالـد بن يريد عن سعيد بن ابى هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سـعيد الخدرى عن رسول الله (ص) قال: «يكشف ربّنا عن ساقه فيخرّون له سجّدا» و قال ابن مسعود: يكشف ربّنا عن ساقه. و عن ابى موسى الاشعرى عن النّـبي (ص) يُكْشَفُ عَنْ ساقِ قال نور عظيم يخرّون له سجّدا.

و قال اهل اللُّغـة: الكِّشـف عن السّـاق كنايـة عن شـدّة الامـر قـال الشّـاعر: «و قامت الحرب على سـاق» و يـروي عن ابن عبـاس انّـه قـال: يكشـفِ عن الامـر الشَّـديد و ذلـك اشـدّ السَّـاعة تمـرّ بهم في القيامـة يُـدْعَوْنَ إلى السَّـجُودِ فامَّـا المؤمنون فيخرّون سجّدا و امّا المنافقون فتصير ظهورهم طبقاً كانّها السقافيد. فَلا يَسْتَطِيعُونَ السَّجود فتسوِّد عند ذلك وجوههم و يتميِّز الكافرون من المؤمِنين حينئذ و كانوا قبل ذلك مختلطين. و عن ابي هريرة عن النّبي (ص) قـال: «يأخِــذ الله عرّ و جلّ للمظلوم من الظّالم حتّى لا تبقي مظلمة عند احد حتّى اتّه ليكلّف شائب اللَّبن بالماء ثمٌّ يبيعـه ان يخلص اللَّبن من المـاء فـاذا فـرغ من ذلـك نـادي مياد يسمع الخلائق كلُّهم الا ليلحق كلُّ قِوم بِٱلهِتهم و ما كانوا يعبـدون من دون الله، فلا يبقى احد عبد شيئا من دون الله الا مثّلت له آلهته بين يديه و يجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير و يجعل ملكا من الملائكة على صورة عيسى ين مريم فيتَّبعِ هذا اليهود و يتَّبع هـذا النَّصـاري، ثمَّ تلـويهم الهتهم الي النَّـار و هم الَّذين يقولِ اللَّه عرِّ و جلَّ لو كان هؤلاء الهة ما و يردوها و كلَّ فيهـا خالـدون و اذا لم يبق الْإِ المؤمنون و فيهم المنافقون، قال الِّلَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهِم ذهبَّ النَّاسَ فالحقوا بالهتكم و ما كنتم تعبدون! فيقولون و الله ما لنا آله الَّا اللَّه و ما كنّا نعبدّ غيره. فينصرف الله عنهم فيمكث ما شاء الله ان يمكث ثمّ يـاتيهم فيقـول: ايّهـا الِنَّاسِ ذهبِ النَّاسِ فالحقوا بآلهتكم و ما كنتم تعبدون. فيقولون: و الله ما لنا آلــه الَّا اللَّه و ما كنَّا نعبد غـيره فيكشـف لهم عن سـاق و يتجلَّى لهم من عظمتـه مـا یعرفون اِلّه ربّهم فیخرّون سـجّدا علی وجـوههم و یخـرّ کـلّ منـافق علی قفـاه و

يجعل اللَّه اصلابهم كصياصي البقر ثمّ يضرب الصِّراط بين ظهراني جهنَّم.

قولـه: خاشِـعَةً أَبْصـارُهُمْ و ذلـك انّ المؤمـنين يرفعـون رؤسـهم من السّـجوديـو وجوههم اشدّ بياضا من الثّلج و تسوّد وجوه الكـافرين و المنـافقين. تَـرْهَقُهُمْ ذِلْةُ اي تغشاهم ذلَّ النَّدامة و الحسرة. وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السَّجُودِ. قـال ابـراهيم التيمي يعني: الى الصّلاة المكتوبة بالاذان و الاقامة، و َقيـل: كـانوا يسـمعون حيّ على الصّلاة فلا يجيبون. وَ هُمْ سالِمُونَ اصحّاء فلا يأتونه. قال كعب الاحبار و الله ما نزلت هذه الآية الَّا في الَّذين يتخلَّفون عن الجماعات، و قيل: كـانت ظهـورهم سليمة بخلاف ما كانت في الآخره فلا يجيبون.

فَذَرْنِي وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ ۚ اي فـدعني و المِكـذَّبين بـالقرآن و خـلَّ بيـني و بينهم. قال الزجاج: اي لا تشغل قلبك بهم و كلّهم اليّ فانّي اكفيكهم و دعني ايّاهم. سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ اي سنأخذهم بالعـذاب حـالا بعـد حـال و سنقرّبهم من اَلعذاب من حيث لا يشعرون فعذّبوا يوم بدر. قـال سـفيان الثـورى الاستدراج ان پبسـط عليهم النّعم و يمنعهم الشّـكر و قـال السّـدّي كلّمـا جـدّدوا

معِصية جدّدنا لهم نعمة و امسيناهم شكرها.

وَ أَمْلِي لَهُمْ ِ اطْبِلُ لَهُمُ الْمَدَّةُ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ اي انَّ اخذي بالعذاب شديد. أُمُّ تَسْتَلُهُمْ أَجْرِاً اي أَ تطالبهم َيا محمد على ما آتيتهم بـه من الرّسـالة ِجعلا. فَهُمْ مِنْ مَغْرَمِ مُثْقَلُونَ الى فهم من غرم ذلك الجعـل مُثَّقَلُـونَ: لاَ يطيَقونـه أمْ عِنْـدَهُّمُ الِغَيْبُ ايِّ عندهم اللوح المحفوظ، فهم يكتبون منه و يستنسخون منه و قيـل: الْغَيْبُ ما غاب عنه من خفيّ معلوماته و لطف تدبيره و كلّ ذلك تنبيه على فساد

ما هم عليهِ مقيمون اتّباع الهوي.

فَاصْبِرْ لِحُكْم رَبِّكَ ارض بقضاء ربّك يا محمد و احبس نفسك و قلبيك على ما يحكم به ربُّكَ و لا تضجر بقلبك و لا تجزع بنفسك. وَ لا تَكُنْ كُصاحِبِ الْحُوتِ يعني يونس بن متى، لا تعجل َ كما عجلَ يـونسَ إذْ نـادى ربّـه وَ هُـوَ مَكْظَـومٌ مملـوّ من الغضب مكروب مغموم. قيل: نزلت هذه الآية يوم احـد لمّـا انهـزم المسـلمون و كسر رباعية النّبي (ڝ) و قال: كيف يفلح قوم شجّوا نبيّهم و خضبول وجهه بالـدّم و هو يدعوهم اليّ اللّه و أراد ان يدعوا على الّـذين قـاتلوه فـامره اللّه بالصّـبر، و الظَّاهِرِ انَّهَا عَامَةً في جميع أحواله الَّتِي أمر فيها بالصِّبر، و المعـني: لا تسـتعجل بعقوبة َ قومك كما استعجلَ يونسَ فلقى ما لَقيْ في بطنَ الَّحوت حتَّى نـادى ربَّـه و هو ِممتلی حزنا علی نفسه.

لَوْ لاَّ أَنْ تَدارَكَهُ ۖ نِعْمَةُ مِنْ رَبِّهِ اى لو لا انّ اللّه تاب عليه و خصّه برحمتـه و لحقتـه نعمة من قبله. و قيل: لَوْ لا أَنْ تَدارَكَـهُ نِعْمَـةٌ مِنْ رَبِّهِ هي النّبـوّة. و قيـل: عبادتـه السَّابقه. لَنُبِذَ بِالعَراءِ اي لطرح بالارض الفضاء. وَ هُـوَ مَـذْمُومٌ اي لـولا ذلـك لنبـذ

مذموما بدل ما نبذ محمودا. العراء، الفضاء العاري من البناء.

و يقال: هذا «العراء» عرصة السّاعة. العراء في الآية الأخرى «فَنَبَـذْناهُ بِـالْعَراءِ» هي ارض الموصل.

فَاجْتَباهُ رَبَّهُ إِي جدّدنا اجتِباءه و اعدنا اصطفاءه بعد المحنية كقوله في: آدم: «وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى» «ثُمَّ اجْتَبـاهُ رَبَّهُ» و قيـل فَاجْتَبِـاهُ رَبَّهُ اي اختـاره لرسـالته فَجَعَلُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ اي من الانبياء قوله وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ان هاهنا مخفَّفـة من الثَّقيلة، و المعنى: و انَّ الذين كفـروا يكـادون يصـيبونك بـاعينهم و ذلـك حين اراد الكفّار ان يعينوا رسول اللّه فيصيبوه بالعين فنظـر اليـه قـوم من قـريش و قالوا: ما رأینا مثله و لا مثل حججه و کانت العین فی بنی اسـد حتّی انّ الرّجـل منهم ينظر الى النَّاقة السَّمينة او البقر السَّمينة ثمَّ يعينها ثمَّ يقول للجارية: خذي المكتل و الدّرهم فاتينا بلحم من لحم هذه فما تبرح حتّى تقع فتنحر و كان الواحد اذا اراد ان يعين شيئا يجوع ثلاثة ايّام ثمّ يعرض له فيقول تاللّه ما رايت مإلا اكــثر و لا احسن من هذا فيتساقط ذلك الشَّـيء فـارادوا مثـل ذلـك برسـول الله (ص) فعصمه الله من ذلك و انزل هذه الآية. قال الحسن: هذه الآية دواء اصابة العين. و في الخبر: «اَلعين حقّ تشترك من الخالق»

و يروى: «العين حقّ تدخل الرّجل القبر و الجمل القدر و لـو كـان شـيء يسبق

القدر لسبقته العين».

و قال بعضهم: انَّما يصيب الانسان بالعين ما يستحسنه و تميل نفسه اليـه و كـان نظرهم الى النَّبِي (ص) نظرة البغض و ذلك ضدَّه. قالوا و معنى الآية: انَّهم لشدَّة عداوتهم لكِ ينظرون اليك نظرا يكاد يصرعك عن مكانك كما يقال نظر اليّ فلان نظرا كاد يأكلني به. و الجمهور على القول الاوّل. قرأ اهل المدينة لَيُرْلِقُونَكَ بفتح الياء و الآخرون بضمّها و هما لغتان يقال: زلقت الرّجل و ازلفته اذا صرعته و کان رسول اللَّه (ص) اذا قرأ القرآن کاد المشرکون يزلقونـه استحسـانا و الـذَّکر هاهنا القرآن. وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونُ ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرأ القــرآنَ و يقولون معه جنَّى يعلَّمُه الكتاب.

رَ يَرْ رَكِي اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله و قيل: مختلط العقل قالوه حسدا وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْـرٌ لِلْعـالَمِينَ اي و مـا القـرآن الَّا موعظة لِلمؤمنين و شِرف لهم و نجاة، و قيلً: وَ ما هُوَ اي و مـا محمـد و ارسـلنا ايَّاه الَّا ذِكْرُ و شرف لِلْعالَمِينَ الجنَّ و الانس.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْم اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم الباء: برّ اللَّه لاهل السّعادة السّين: سبق الرَّحمة لاهل َالجهَالة. الميم الَمقام المَحمـود لاهـل الشَّـفاعة. بـا اشارتسـت بـبرّ خداونـد اهـل سـعادت را سـين اشارتسـت بسـبق رحمت اهـل جهـالت را. ميم اشارتست بمقام محمود اهل شفاعت را. برّ او انست کـه دلت را بنـور معـرفت بياراست و درٍ و چراغ توحيد بيفـروخت. قـال اللّه تِعـالى فَهُـوَ عَلى نُـورِ مِنْ رَبِّهِ. سبق رحمت انست ٍ که: در عهد ازل پیش از وجود افرینش از بهـر تـو رَحمت بـر خود نبشت. قال الله: كَتَبَ رَبَّكَمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّاحْمَةَ. مقـام محمـود آنسـت كـه: ً مصطفی عـربی (ص) را گفت کـه: از بهـر شـفاعت عاصـیان امّت را فـردا تـرا بقیامت بر پای کنم در مقامی که پیشینان و پسینان ترا در آن بستایند. قـال اللّه تَعَالَى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكِّ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً.

قولـه تعـالى: ن وَ الْقَلَمَ ن از حـروف تِهجّى اسـت و حـروف تهجّى لغـات را اصلسـت و کلمـات را وصَـل اسـت و آیـات را فصلسـت و همـه دلیـل کـرم و فضلست، بعضی مجمل و بعضی مفصّل است. از لطف اشارتست، بمهر بشارتست، جرم را کفّارتست و دلهای دوستان را غارتست مایه سـخنان اسـت، پیرایه سخن گویان است، فهم ان نشان موافقانست. بر گردن دشمنان بارسـت و در چشم مبتـدعان خارسـت. اعتقـاد مؤمنانسـت كـه اين حـروف كلام خداونـد جهانست. خداونـدی کـه او را علم و قدرتسـت علم او بی فکـرت، قـدرت او بی الت، ملك او بي نهايت، عنايت او بي رشوت عطاء او بي متَّت. خداوندي كه عالم را صانع و خلـق را نگـه دار اسـت دشـمن را دارنـده و دوسـت را یارسـت،

بصنع در دیده هر کس و در جان احبابش قـرار اسـت. هـر امیـدی را نقـد و هـر ضمانی را بسندهگارست هر چند بنده ز جرم گرانبارست او حلیم و بردبارست. پیر طریقت در مناجات خویش گفته: «الهی هر چند که ما گنهکاریم، تـو غفّـاری، هر چند که ما زشت کاریم، تو ستّاری. ملکا گنج فضـل تـو داری، بی نظـیر و بی یاری. سزد که جفاهای ما درگذاری».

ن وَ الْقَلَم «ن» دواتست و «قلم» خامهای از نور، نویسنده خداونـد غفـور، لـوح قلم زبرجد نوشت، بمداد نور بنوشت، بـر دفـتر پـاقوت نوشـت. قصّـه و كـردار مخلوق نوشت، دل عارف قلم كرم نوشت، بمداد فضل نوشت، بـر دفـتر لطـف نوشت، صفت و نعت معروف نوشـت. كُتَبَ فِي قُلـوبهمُ الإيمـانَ لـوح نوشـت. و همه آن تو نوشت، دل نوشت همه وصف خود نوشتَ. آنگه از تو نوشت، به جبرئیل ننمود آنکه از خود نوشت به شیطان کی نماید؟!. بعضی مفسّران گفتند: ماهیی است بر آب زیر هفت طبقه زمین ماهی از گرانی بار زمین خم داد و خم گردید، بر مثال ن شد شکم بآب فـرو بـرده و سـر از مشـرق بـرآورده و دنب از مغرب و خواست که از گرانباری بنالد، جبرئیل بانگ بر وی زد، چنان بترسـید کـه گرانباری زمین فرامـوش کـرد و تـا بقیـامت نیـارد کـه بجنبـد. مـاهی چـون بـار برداشت و ننالیّد، رَبّ العالمین او را دو تشریف داد: یکی آنکه بدو قسم یاد کرد، ً محـلّ قسـم خداونـد جهـان گشـت ديگـر تشـريف آنسـت كـه: كـارد از حلـق او برداشت، همه جانوران را بکارد ذبح کنند و او را نکنند، تا عالمیان بدانند کـه هـر که بار کشد رنج وی ضایع نشود. ای جوانمرد، اگـر مـاهی بـار زمین کشـید بنـده مؤمن بار امانت مُولى كُشيد. وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ماهَى كـه بـار زَمَينَ برداشـتـ از کارد عقوبت ایمن گشت. چه عجب اگر مَؤمن کـه بـار امـانت برداشـت از کـارد

قطیعت ایمن گړدد.

قوله تعالى: ما أُنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ. وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْـرَ مَمْنُـونِ. وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُق عَظِيم عـرض عليـه مفـاتيح الارضَ فلَم يقبلهـا و رقّـاه ليلـةِ المَعـراَجِ و إراه جميِّع الملائكة و الجنَّة فلم يلتفت اليها. قال الله تعالى: ما زاعَ الْبَصَرُ وَ مـا طُغى ما الَّتِفت يمينا و شمالا فقال تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيِّم ۖ آن مهتر عالم، سيَّد ولد آدم مـرد کـاِر بـود، معتکـف درگـاه َ عـرّت مجـاِوًر محلّتً محبّت. درّی بـود از صدف قدرت برآمده، آفتابی از فلك اقبال بتافته، آسمان و زمین بـوی آراسـته و نگاشته. شب معراج او را گفتند: ای سیّد بـر خـرام بـرین گلشـن بلنـد کـهِ عـالم قدس در انتظار قدم تست، جمال فردوسیان عاشق چهره جمال تست، آستان حضرت ما مشتاق قدم معرفت تسـت، الا طـال شـوقِ الأِبـرار الي لقـايي و اني لاشـد شـوقا اليهم. آنِ مهـتر عـالم چـون در خلـوت «أوْ أَدْنى» قِـدم بـر بسـاط انبساط نهاد، خطاب آمد که: سلام عليـك اِيّهـا النّـبي و رحمـة الله و بركاتـِه. اي سیّد ما امشب خزینه دار السّلام را در لشگرگاه سینه تو نثار میکنیم. سیّد گفت: ما را از خداوند خزینه پروای خزینه نیست، آن بر گدایان و عاصیان امّت خـویش ایثار کردیم و علی عباد الله الصّالحین. گفتند: ای سـیّد بـآفرینش بـرون نگـر کـه همه منتظر جمال تواند تا امشب بهرهای از تو بردارند. سیّد گفت: درین حضرت که سعادت ما را فرو اورد نیز ما را سر بحجره ادم و بهشت رضوان فـرو نیایـد. از حضرت عرِّت ندا آمد که: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم باش تـا فـِرداى قيـامت كـه علم دولت او بعرصه عظمی برافرازند، قـدمً در رکـًاب بـراق آورده لبـاس فخـر پوشیده ٬ عمّامه فضل بر سر نهاده، لواء حمد در دست گرفته، آدم و هر کّه دون ً اوست از انبیاء و اولیـا همـه در زیـر علم عـرّت او و رایت قـدر او درآمـده، و از

حضرت عرّت این ندا و نواخت همی آید که: یا محمد قل یسـمع و سـل تعطـه و اشفع تشفع.

قدر آن حضرت مهتر عالم موسی دانست که در آن غیرت ازین عالم بیرون شد و دل بر آن نهاده بود که خادمی این مهتر را میان در بندد و درگاه مکه و مدینه بجاروب عاشقی میروبد و ازینجا بود که با عزرائیل منازعت کرد، آن گه که آمده بود تا قبض روح وی کند فلطمه لطمة لطمه ای بزد و یك چشم او بکند و از درد این غیرت که جان ما بر خواهد گرفت، و روی ما گرد سر کوی مصطفی ناگرفته. حسرت نارسیدن بحضرت این مهتر او را بدان آورد که با عزرائیل آن راه برفت. ای جوانمرد قدر آن مهتر که داند و کدام خاطر ببدایت او رسد؟ صد هزار و بیست و چهار هزار نقطه نبوّت که رفتند در برابر درجات او کواکب بودند و با آنکه او غائب بود همه نور نبوّت ازو گرفتند. چنان که آفتاب اگر چه غایب باشد کواکب نور از وی گیرند، لیکن چون آفتاب پیدا شود. کواکب در نور او همه ناپیدا شوند همچنین همه انبیا نور ازو گرفتند، لیکن چون محمد (ص) بعالم صورت درآمد ایشان همه گم شدند. شعر:

اذا طلعت لم يبـــد منهنّ كــــــوكت کانّـك شـمس و الملـوك كـــــواكب 69 Surah AlHaaaqah Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar li-Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

69- سورة الحاقة- مكية

تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

کشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشیدالدین المیبدوی مشهور به تفسیر خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



الْحَاقَّةُ {1} مَا الْحَاقَّةُ {2} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ {3} كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ {4} وَأَمَّا الْحَاقَّةُ {1} مَوْ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ {5} وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِربِحِ صَرْصَرِ عَاتِيَةٍ {6} شَكْرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ضَلَا تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ {8} وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتِفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ {9} فَهَرَوْ اَرْمُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيةً {10} إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ {11} فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيةً {10} إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيةِ {11} لِمَّعَى الْصُّورِ نَفْخَةُ وَاحِدَةٌ {11} لِيَّا لَمَّا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أَيْنُ وَاعِيَةٌ {12} فَاوَدَةً لَا لَكُمْ الْصُّورِ نَفْحَةُ وَاحِدَةٌ {18} وَكُمِّلَتٍ الْأَرْصُ وَالْجِبَالُ فَدُكِنَّا ذَكَةً وَاحِدَةً {41} فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {15} وَلَامَلُكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ {16} وَالْمَلُكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثُومَ لِيَةٍ وَلَيْهُ وَيَعْمِلُ عَرْشُونَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثُعْرَضُونَ لَا تَحْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ {18} فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاوُمُ اقْرَعُولُ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ {12} يَتِهُ عَلَيْتِهُ وَلِكَا مُلُوفُهَا دَانِيَةٌ {22} في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ {12}

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ {24} وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لْيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ {25} وَلَمْ ۚ أَدْرٍ مَا ۖ حِسَابِيَةٌ {26} يَا لَيْتَهَا كَلِيَتِ الْقَاضِيَةَ {27} مَا أَغْيَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ \$28 هَلَكَ عَنَّى سُلْطَانِيَهُ {29} خُذُوهُ فَغُلُوهُ {30} ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ {31} ثُمَّ فِي سِّلْسِلَةٍ ذَرَّعُهَا سِبْعُونَ ۖ ذِرَاعًا ۖ فَاسْلُكُوهُ {32} ۚ إَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّهِ الْعَظِيم {33} وَلَّا يَكِنُّ ۖ كِيَّلَٰى ۚ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ {3ِ4} ۚ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ َهَاهُنَا حَمِيمٌ {35} وَلَا ظِعَامٌ إِلَّا مِنْ غِشْلِينِ {3َ6َ} لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا ٱلَّخَاطِئُونَ ۚ {37} فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۗ {38} وَمَا لَا تُبْصِرُونَ {39} إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيْمِ {40} ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلٌ شَاعِرِ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ {41} ُوَلَا بِقَوْلَ كَاهِنَۗ قَلِيَلًّا مَٰٓا ۖ تَذَكَّرُونَ {42}ٍ ۚ تِبْزِيل ۗ مِنْ ۗ رَبِّ الْعَالَمِينَ {43} وَلَوْ تَقَوَّلَ ۖ عَلَيْنَاۚ يَهْضَ الْأَقَاوِيلُ ۖ {44}} لِأَخَذْنَاۚ مِنْهُ بِٱلْيَمِين {45} ثُمَّ لِقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ {46} ۖ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ۚ عَنْهُ ۚ خَاجِزينَ {47} وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ {48} وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَيٌّ مِنْكُمُّ مُكَذِّبِينَ {49} وَإِنَّهُ لَحَيْمْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ {50} وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ {51} فَسَبِّحْ بِاسْم َرَبِّكَ الْعَظِيمِ {52}

النوبة الاولى

قولُـه تعـِالَى: بِسْـم اللّهِ الـرَّحْمنِ الـرَّحِيمِ بنـام خداونـد جهـان دار دشـمن پـرور بپخَشِایندگی دوستِ بخشای بمهرِّبانی. الْحَاقَّةُ (1) مَا الْْحَاقَّةُ (2) آن روز و آن کار بودنی.

وَ ما أَدْرِاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) و ُجِهُ جَيزُ ترا دانًا كُـرد و چـه داني كـه آن روز چـه روز اُسِت و آن کار چه کار؟

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقاَرِعَةِ (4) دروغ زن گرفت ثمود و عاد بروز رستاخيز فَأُمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (5) اما ثمود تباه كردند و هلاك ايشــان را بنافرمــاني

َ ... وَ أُمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا امَّا عاد تباه كردند و هلاك ايشـان را: بِـرِيحٍ صَرْصَـرٍ عاتِيَـةٍ (6)

ببادِی سختِ سرد شِوخ نافرمان. ٕ

··· سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَّبْعَ ِلَيالِ وَ ثَمَانِيَـةَ أَيَّام برگماشـت آن را بـر ايشـان هفت شـب و هشت روز. َ حُسُوماً پیوسّته بر هم روزّهای شوم بادها کَه از خـان و مـان ایشـان ً اثر و نشّاًنّ نگذاشِّت. ِ فَتَـرَى الْقَـوْمَ فِيها صَـرْعى تـو بيـنى آن گروهان انـدر آن عذَابَ افكنَده. كِأَنَّهُمْ أعْجازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ (٦) گويَى كه ايشانَ خَرما بَنَانانَد بي شَاخُ افکنده از رستنگاه.

فَهَلْ تَرِي لَهُمْ مِنْ باقِيَةِ (8) إِزِيشان هيچكِس مانده مىبيني؟

وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلُهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ (9) و فرعون و ايشان كـه بـا او بودند و قوم لوط بد خویش آوردند.

فَعَِصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ نافرمان شدند در فرستاده خداوند خویش.

فَأَخَذَهُمْ ۚ أَخْذَٰةً رَابِيِّةً (10) فرا گرفت خداوند ایشان را فراًگرفتنی بیش از آنکه مِيترِسيدِند و افزون از آن کرد که میکردند.

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماَءُ مَا آن لَه كه آب نافرمان شد. حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ (11) بَرداشتیم شما را در کشتی.

برو،سيم سنڌ ربي ورياني. لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَـذْكِرَةً تـا آن را يادگـاري كـنيم وَ تَعِيَهـا أُذُنُ واعِيَـةُ (12) و دريابـد و نگهدارد آن را گوشی دریابنده و نگاه دارنده.

فَإِذًّا نُفِّخَ فِي الصُّور ِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ (13) آنَ گه که دردمند در صور ٍ يك دميدن. وَ َحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ ٱلْجِبـالُ وَ بردارنـد زمينهـا و كوههـا. فَـدُكَّتا دَكَّةً واحِـدَةً (14) و

درهم کوبند آن را یك در هم کوفتن. فَیَوْمَئِدٍ وَقَعَتِ الْواِقِعَةُ (15) آن روزِ آنستِ که بودنی ببود و افتادنی بیفتاد. - اِنْ کَامِیْدِ مُقَاتِ الْواِقِعَةُ (15) وَ ائْشَقُّتِ السَّـماَّءُ و آسـمان برشــكافت فَهيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَـةُ (16) آسـمان آن روز سست ٍ شود و ِ تباه.

وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجائِها و فرشتگان بر كرانهاى آسـمان ایسـتاده مینگرنـد وَ یَحْمِـلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذِ ثَمَانِيَةٌ (17) و برگيرد عرش خداونـد تـو زبـر ايشـان آن

روز هشت فریشته.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ آن روزٍ پيش آرد شما را لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ (18) پوشيده نماند ازٍ شما هيچ نهان بر الله.

فَأُمَّا مَنْ أُوِّتِيَ ۚ كِتابَهُ ۚ بِيَمِينِهِ امَّا آنِ كس كه او را نامه دهند براست دست.

فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ (19) گويد: بيائيد نامه من گيريد و برخوانيد.

إِنِّي ۖ ظَنَنْتُ ۚ أَنِّي مُلَاقِ حَِسابِيَهْ (20) من بى گمان بودم، ميدانسـتم كـه من امـروز مَىشمار بايد ديد.

فَهُوَ فِي عِيشَةِ راضِيَةِ (21) او در زندگاني است پسنديده.

فِي جَنَّةٍ عالِيَةِ (22) در بهشتي در بالا گزيده و پسنديده.

قُطُوفُها دانِيَةٌ (23) خوشههاي آن از دست چننده نزديك.

كَلِوِا وَ إِشْرَبُوا خوريد و آشامِيد هَنِيئاً نوش باد شما را گوارنده بما أَسْلَفْتُمْ فِي الْآيَّامِ الْخَالِيَــةِ (24) اين بــآن كردارهاســت كــه پيش خــود فــرًا فرســتاديد درّ روزگارهاي گذشته.

وَ أُمَّا مَنْ الوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ و اما آنكه نامه او بچپ دست دهند، فَيَقُولُ گويد: يـا لَيْتَنِي ِلَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ (25) كاشك مرا نامه من ندادندي.

وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ (26) كاشك من هِرِگز ندانستمى كه شمار من چيست.

ياً لَيْتَها كَانَتِ الْقاَضِيَةَ (27) ای کاشك آن مَرگی که مردم را در دنیا بود، آن مرگ

بر من همیشی بودی. ما أُغْنی عَنِّي مالِیَهْ (28) مال من مرا امروز بکار نیامد.

هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهُ (29) توان من تباه شد.

خُذُوهُ گیرید او را. فَغُلُوهُ (30) دستهای او را بر گردن او بندید.

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَِلُوهُ (31) آن گه سوختن را او را بآتش رسانيد.ٍ

ثُمَّ ٰ فِي سِلْسِلَةٍ ۖ انگه او را در زنجير كنيد ۖ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِراعاً درازي آن هفتاد گز. فَاسْلُكُوهُ (32) اندر كشِيد او را.

إِنَّهُ كَانَ َلاِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْإِعَظِيمَ (33) او بنگرويده بود بآن خداى بزرگوار.

وَ لا يَحُضُّ عَلَى طَعام الْمِسْكِينِ (34) و بر طعام دادن نميانگيخت.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا َحَمِيمٌ (3َ5) او را آن روز هيچ دوست نيست.

وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينِ (36) و نيست او را آنجـا هيچ خـورش مگـر از آنچـه از قذوهای او پرفت.

لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخـاطِؤُنَ (37) نخـورد آن را مگـر او كـه در راه حـقٌ خطـا كـرد و از راستي بيفتاد.

فَلا أَقْسِمُ سوگند ميخورم بِما تُبْصِرُونَ (38) وَ ما لا تُبْصِرُونَ (39) بهر چه مىبينيد از افریده

و هر چه نمىبيند.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمِ (40) كه اين باز گفت فرستادهای استوارست راســتگوی، ياك مقام. وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ آن سخن شعرگویی نیست قَلِیلًا ما تُؤْمِنُونَ (41) چون اندك میگروید.

وَ لَا بِّقَوْلِ كَاهِنٍ وِ نه سخن كاهنى است قَلِيلًا ما تَـذَكَّرُونَ (42) چـون انـدك پنـد

مىپذىرىد و مىدرياويد.

تَنْزِيلٌ ۖ مِنْ َرَبِّ الَّعالَٰمِينَ (43) فرو فرستادهای است که از خداوند جهانیان. وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ (44) و اگر رسول بر ما هیچ سخن فرانهـادی جـز

از گفته ما. ू

لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) دست او گرفتيمي.

ثُمَّ لَقَطَعْنا مَنْهُ إِلْوَتِينَ (46) آن كَه مارك دل او بگسستيمي.

فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ۖ عَنْهُ حاجِزِينَ (47) هيچكس ۖ از شما بـاز دارنـده عـذاب نيسـت ازو.

وَ إَنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (48) و اين سخن يادگارست» پرهيزگاران را.

وَ إَنَّا لَنَعْلَمُ ۚ أَنَّ مِنْكُمْ ۗمُكَـذِّبِينَ ۖ (49) و مـا دانسَـته بـوديَم وَ ميَـدانيَم كـه از شـما گروهي دروغ زن گيرانند باين سخن.

وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ (50) و اين پيغام بر كافران فـردا حسـرتى اسـت و بشیمانی.

وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51) و اين راست است بدرستي.

فَسَبِّحْ بِاسْم رَبِّكَ الْعَظِيم (52) بپاكى ياد كن نام خداوند خويش آن بزرگوار.

النوبة الثانية

این سوره بعدد کوفیان پنجاه و دو آیت است، دویست و پنجاه و نه کلمت، هـزار و چهار صد و هشتاد حرف، جمله به مکه فروآمد و باجمـاع مفسّـران در مکیـات شمرند، و درین سوره ناسخ و منسوخ نیست. و عن ابی امامه عن ابی بن کعب قال: قال رسول الله (ص): «من قرأ سورة الحاقّة حاسبه الله حسابا یسیرا» و فی بعض الآثـار من قـرأ احـدی عشـرة آیـة من سـورة الحاقّـة اجـیر من فتنـة الدّجّال و مِن قرأها کان له نور من فوق رأسه الی قدمه.

قوله: الْحَاقَّةُ يعنى: القيامة، سمِّيت حاقَّة لاتها واجبة الكون و الوقوع من حقَّ يحقَّ بالكسر إلى وجب و صحِّ مجيئها للجزاء على الطّاعة ثوابا و على المعصية عقابا. قال الله تعالى: وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ. اى وجبت. و قيل: مشتق من حقّ يحقّ بالضّمّ، تقول حققت عليه القضاء اوجبته. و المعنى: توجب لكلّ احد ما استحقّه من الثّواب و العقاب. و قيل: سمّيت حاقّة لانها حقّت كلّ من حاقّها من مكدّب في الدّنيا فحقّته و غلبته. و قال الكسائى: الحاقّة يعنى يوم الحقّ،

قُولُه: مَا الْحَاقَّةُ هذا استفهام، معناه التّفخيم لشأنها كما يقال زيد ما زيد؟ على التّعظيم لشأنه. قوله: «ما» رفع بالابتداء، الحاقّة خبره و الجملة خبر المبتدا الاوّل.

بَـُوكِ وَ مَا أَدْراكَ مَا الْحَاقَّةُ اى انّك و ان سمعتها لم تعلم بها. لانّـك لم تعاينهـا و لم تـر ما فيها من الاهوال، و قيل: معناه ليس ذلك من علمك و لا من علم قومك.

كَذَّبَتُ ثَمُودُ وَ عَادُ بِالْقَارِعَةِ اى بالحاقّة، فوضع القارعة موضعها لانّهما من اسماء القيامة و سمّيت قارعة لانّها تقرع قلوب العباد بالمخافة، و قيل: معناه: كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بالعذاب الّذي اوعدهم نبيّهم حتّى نزل بهم فقرع قلوبهم. فَأُمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ اى بسبب طغيانهم و مجاورتهم الحدّ في كفرهم و هي مصدر، كَالعافية و العاقبة الخائبة. هذا كقوله: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها و قيل: الطّاغية

الصّيحة المتجاوزة في العظم كلّ صيحة، اي اهلكوا بالرّجفة و الصّيحة الطّاغيـة، و قيل: الطَّاغية اسم البقعة الَّتي اهلكوا فيها و قيل: معناه بالفرقة الطَّاغية و هم قدٍار بن سلِلف عاقر الناقة و اتباعه.

وَ أُمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ و هي الدبور

لقول النّبي (ص) «َنَصِّرت باُلصّبا و اهلكت عاد بالدّبور «صرصر»

اي باردة في النّهاية و قيل: لها صِرّ اي صِوت «عاتيـة» اي عتت على خرّانهـا في شدّة هيوبها غضبا على اعـداء الله اذن لله لهـا من دون الخـزّان. قـال قتـادة لم تخرج الّا مقدار خاتم. و قال ابن عباس: لم تكن في الدّنيا سفوة ريح و لا قطــرة مطـر الا بمكيـال و وزن الا مـا كـان من ريح عـاد فانّهـا عتت على الخـرّان فلم يملكوها و خرجت على قدر حلقة خاتم و ماء طوفـان قـوم نـوح فانّـه طغي على

الخرِّان فلم يملكوه و علا فوق كلَّ شيء خمسة عشر ذراعا.

سَخَّرَها عَلَيْهِمْ اى سلَّطها و حبِسها عَليهم سَبْعَ لَيـالِ وَ ثَمانِيَـةَ أَيَّام يقـال: اخـر اسبوع من شُهر صفر. «خُسُوما» متتابعة ولاء ِبين اربعَاوين اخذ من أجسم الجرح يتابع كيا بعد كي ليقطع اِلدّم، و قيل: «حُسُـوماً» اي شِـوما كانهـا حسـمت الخـير عن اهلها، كقوله: «فِي أَيَّام نَحِساتٍ» و قيل: «حُسُوماً» جمع حاسـم كالشّـاهد و

الشهود، و الحاسم: القاطع ًالمذهب للاثر، اي قاطعة لدابر اولئك القوم.

فيكون نصبا على الصّفة. و قيل: نصب على المصدر. قال وهب: هي الايّام الْـتي تسمَّيها العرب ايّام العجـوز ذات بـرد و ريـاح شـديدة. سـمّيت عجـوزا لاتّهـا في عجزة الشّتاء اي اواخرها و قيل: سـمّيت بـذلك لانّ عجـوزا من قـوم عـاد دخلت سِربا فتبعتها الرّيح فقتلتها اليوم الثّامن من نزول العذاب و انقطع العـذاب فَيَـرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعَي اي لو كنت حاضرا هناك لرأِيت الِقوم فيها، اي في تلك اللِّيالي و الايَّـام صـرعي، اي هلكي، جمـع صـريع. كَـأَنَّهُمْ أَعْجـازُ نَخْـلِ اي اصـول نخـل «خاويَةِ» اي ساقطة خاليةٍ من ِالعذوق خاليه منابتها منها، و قيلَ: خالية الاجواف، و قالَّ عَي مُوضع آخر: «كَأَنَّهُمْ ۖ أَعْجازُ ۖ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ» ۖ قيل: كانَ طـولهم اثـنى عشـر

فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ اى نفس باقية كقوله: «هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ» و قيل:

هي مصدر كالعافية، و المعني: هل ترى لهم من بقاء.

وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلُهُ قرأ اهل البصرة و الكسائي بكسر القاف و و فتح الباء، اي و من معه من جنوده و اتباعه، و قرأ الآخرون بفتح القاف و سـكون البـاء، اي و من تقدّمـه من الامم الكَـافرةٍ وَ اَلْمُؤْتَفِكـاثُ إِي قَـرى قـومَ لـوطَ يَريـد اهـلَ الَّمؤتَّفكاتِ، و قيلً: يريد الامم الَّذيِّن ائتَّفكُوا «بِالْخاطِئَةِ» اي بَالْخطئَة و المعصية

و هي الشّرك.

يُّفَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ يعنى: لوط و موسى (ع) و قيـل: كـلَّ امٍّـة عِصـواٍ رسـولهم الَّذِي ارسل اليهم َو يجوز ان يكون الرَّسول بمعنى الرَّسالة فَأَخَـذَهُمْ أَخْـذَةً رابيَـةً اي نامية زائدة على ما عملوا باضِعافها، و قيل: زائدة على عـذاب الامم، اي عاقبهم اشدّ العقوبة إنّا لمَّا طغَي الماءُ اي ارتفع و علا و تجاوز الحدّ المعتـاد حتّي غـرق الارض. و قيـل: طغى على خرّانـة، اي على ميكائيـل و حزبـه من الملائكـة فخرج من الکیل و الوزن و لم یعلموا قدرہ و حَمَلْناکُمْ ای حملنا آباءکم یا امّـۃ محِمد و انتم في اصلابهم. فِي الجاريَـةِ يعـني السّـفينة و سـمّيت جاريـة لانّ من شانها ان تجري على الماء.

لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً اى السّفينة الجارية فاتّها بقيت الواحها دهرا و قيل: لنجعل ما اتَّخذ على مثالها فانَّ سفن الدَّنيا تذكَّر سفينة نوح و كـانت اوَّلهـا، و قيـل: لنجعـل هذه الفعلة و هي اغراق قوم نوح لكم تـذكرة و وجـه كونهـا تـذكرة ان نجـاة من فيها و تغريق من سواهم، تقتضى انه مٍن مدبر ابدع امرا لم تجربه العادة.

وَ تَعِيَها اي و تحفظها «اذن» انسان شأنه ان يحفظ ما يجب حفظه.

قَالِ النّبي (صَ): «أفلح من جعل اللّه له قلبا واعيا، الوعى ان يحفظ السّـامع مـا يسمعه و يعمل به»

و عِن مكَحول قال لمّا نزلت وَ تَعِيَها أَذُنُ واعِيَةُ

قال رسول الله (ص): «دعوت الله ان يجعلها اذنك يا على» قال على (ع): فمـا نسيت شيئا بعد ذلك و ما كان لى ان انساه.

يقال الوعى فعل القلب و لكنّ الاذان تؤدى الحديث الى القلـوب الواعيـة فنعتت الآذان بنعت القلوب، تقول: وعيت الكلام اذا فهمتـه و حفظتـه و اوعيت المتـاع و الزّاد اذا جمعته في الوعاء، قال الشّاعر:

الخير يبقى و اَن طال الزّمان َ و الشّر اخبث ما اوعيت من ناد.

و منه قوله تعالى: «وَ جَمَعَ فَـأَوْعَى» فَـإذا نُفِخَ فِي الصُّـورِ نَفْخَـةٌ واحِـدَةٌ نفخـة و النّفخ واحـد و ذكـر الواحـد للتّأكيـد لانّ اَلنّفخـة لا تكـون الّا واحـدة و هي النّفخـة الاولى فيمن جعل النّفخة نفخـتين احـديها يمـوت عنـدها النّـاس و الثّانيـة يبعثـون عندها.

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ اى حمل ما على الارض من جبال و احجار و اشجار من اماكِنها فِضربت على الارض.

فَدُكَّتاْ دَكَّةً واَجِدَةً اى دقَّتاً دقَّة واحدة فصارتا هباء منبثّا. و قبـل: دكّهـا زلزلتهـا. و قيل: دكّها ان تصير قطعة واحدة «لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً».

فَيَوْمَئِذٍ اى حينئذ. وَقَعَتِ الْواقِعَةُ الَّتى توعدون و هي قيام السَّاعة و صيحتها. وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ

قًال على (ع): اي عن المجرّة

فَهِيَ بِيُوْمِئِذٍ وَاهِيَةٌ ضعَيفة كَالغَزل المنقوض، و قيل: ساقطة متشقّقة.

وَ ۚ الْمَلَٰكُ ۚ عَلَى َأَرْجائِهِا الرّجا جَانِبِ الشّيءَ مقصّور و الاثنان رجوان و الجمع ارجاء. قال الشّاعر:

> و حثّ اليعملات على رجاها اذا صفرت يمينك من جـداها و لست بواجد نفسـا سـواها

اذا لم تحظ في ارض فـدعها و لا يغـررك حـظّ اخيـك منها فاتــــك واجـــد دارا بـــدار

وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجائِها اى الملائكة على اطرافها و نواحيها و ابوابها. قال الضحاك: تكون الملائكة على حافاتها حتّى يأمرهم الـرّبّ فينزلوا فيحيطوا بالارض و من عليها و قيل: الْمَلَكُ عَلَى أَرْجائِها ينتظر ما يؤمر به في اهل النّار و اهـل الجنّـة من الثّـواب و العقـاب. و قيـل: انّمـا جعلهم في نـواحى السّـماء لانّ الكفّار يقصدون الحرب لمـا يرونـه من شـدّة العقوبـة و تـردّهم الملائكـة و ذلـك معنى قوله: «لا تَنْفُذُونَ إِلّا بِسُلُطانِ» اى لا تقصدون مهربا الّا و هنـاك لى اعـوان و لى به سلطان. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ اى فوق رؤسهم يومئذ يوم القيامة. «تَمانِيَةٌ» اى ثمانية املاك و جاء في الحديث: «انّهم اليـوم اربعـة و اذا كـان يـوم القيامـة امـدّهم الله باربعـة آخـرين فكـانوا ثمانيـة على صـورت الاوعـال مـا بين الطلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء

و في الخبر الصِّحْيِج عن العّباس بن عبد المطلب قال: كنّا جلوسا عند النّبي

(ص) بالبطحاء فمرّت سحابة فقال النّبي (ص): «أ تدرون ما هذا»؟ قلنا السّحاب فقال: «و المزن» قلنا و المزن؟ قال: «و العنان» فسكتنا. فقال: «هـل تـدرون كم بين السّماء و الارض»؟ قلنا: اللّه و رسوله اعلم. قال: «بينهما مسيرة خمس مائـة سـنة، و في روايـة مائـة سـنة و من كـلّ سـماء الى سـماء مسـيرة خمس مائـة سـنة، و في روايـة اخرى، قال (ص): «فانّ بعد ما بينهما امّا واحدة و امّا اثنتان و امّا ثلاث و سبعون سنة» قال: «و السّماء الثّانية فوقها حتّى عدّ سبع سـماوات»: ثمّ قـال: «و فـوق السّابعة بحر ما بين اعلاه الى اسفله كما بين سماء الى سماء و فوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهنّ الى ركبهن كما بين سماء الى سماء و فوق ذلـك العـرش و اللّه تعالى وفوق العرش»

و عن عبد الله بن وهب عن ابيه: ان حملة العرش اليوم اربعة، لكل ملك منهم اربعة اوجه و اربعة اجتحة وجه كوجه الانسان، و وجه كوجه الاسد، و وجه كوجه التور، و وجه كوجه التسر و جناحان قد غطى بهما وجهه لئلا يصعق وجهه من نور العرش و جناحان يهفو بهما، و قال غير وهب: حملة العرش اليوم اربعة ملك في صورت انسان، و ملك في صورت ثور و ملك في صورت اسد، و ملك في صورت نسب

صورت نسر. روی اتّه انشد بین یدی رسول اللّه (ص) قول امیّة بن ابی الصّلت:

رجل و ثور تحت رجل يمينه و النّســر للأخــرى و ليث

مرصـــــد،

فقال النّبي (ص) صدق، و قيل: في ثمانية انّه ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلمهم الّا اللّه عزّ و جلّ، و الاوّل اصحّ و قيل: الخلق عشرة اجزاء جزء الانس و الجنّ و سائر الحيوان و جزء الملائكة السّماوات و الارضين و ثمانية اجزاء حملة العرش و هم الكرّوبيّون. و الفائدة في ذكر العرش عقيب ما تقدّم انّ العرش بحاله خلاف السّماء و الارض. و عن على بن الحسين عليهما السّلام قال: انّ الله عزّ و جلّ خلق العرش رابعا لم يخلق قبله الّا ثلاثة: الهواء، و القلم، و النّدور، ثمّ خلق العرش من الوان انوار مختلفة من ذلك نور اخضر منه اخضر و الخضرة و نور ابيض و في النهاد و المناهد و العربين و المناهد و النهاد و المناهد و النهاد و المناهد و النهاد و النهاد

هُو نُور الانوار و منه ضُوء النّهار. قوله: يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا يَخْفى مِنْكُمْ خَافِيَةُ قرأ حمزة و الكسائى: لا يخفى بالياء قوله: يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْكُمْ خَافِيَةُ قرأ حمزة و الكسائى: لا يخفى بالياء اى لا يستتر على الله شيء منكم و لا من احيوالكم. روى عن ابيو موسى الاشعرى قال: يعرض النّاس يوم القيامة ثلاث عرضات فامّا عرضتان فجدال و معاذير و امّا العرضة النّالثة فعندها تطير الصّحف في الايدى فاخذ بيمينه و اخذ بشماله و قيل: ليس يعرضهم ليعلم ما لم يكن عالما به و لكنّه يعرضهم مبالغة و مظاهرة في العدل، و قيل: معنى العرض ان يعرف كلّ واحد ما يستحقّه من ثواب او عقاب، و قيل: يعرضون باعمالهم و اقوالهم كما يعرض السّلطان جنده

باسٍلحتهم و دوابّهم.

فَأُمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَاْبَهُ بِيَمِينِهِ هـذا اخبار عن قـول الفـريقين اذا وصـل اليهم كتـاب الحفظة فيقول المؤمنون قيل: نزلت هذه الآية في ابى سلمة بن عبد الاسد زوج امّ سلمة امرأة النّبي (ص) هو اوّل من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله (ص) ثمّ هو عامّ في كلّ مؤمن. فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ تقـديره هـاؤم كتـابى و اقرؤا كتابى وحذف الاوّل لانّ الثّاني يدلّ عليه، اى خذوا كتابى و اقـرؤا و انظـروا الى نجاتى لتقفوا عليها، يقال للرّجل «هاء» اى خذ، و للاثنين «هاؤما»، و للجميع «هاؤم».

يقال: انّه كتاب تكون زلّات صاحبه في باطنه و طاعاته في ظاهره يراها النّاس و يقولون: طوبى لهذا العبد، فاذا قرأ كتابه وجد في آخره انّى سترت عليك في الدّنيا و انّى اغفر هالك اليوم فيشرق وجهه و يؤمر بان يقلب كتابه فاذا قلبه راى حسناته و في آخرها قد قبلتها منك فيقول من فرط سروره: تعالوا اقْرَؤُا كِتابِيَهْ و الهاء في كتابيه و حسابيه للوقف و لاستراحة.

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): «اوّل من اعطى كتابه من هذه الامّة عمر بن الخطاب و له شعاع كشعاع الشّمس» قيل له: فاين ابو بكر؟ قال:

هيهات زفته الملائِكة الى الجنّة.

قوله: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ هـذا الظَّنّ اسـم للعلم ليس من الشّـك و هـو في القـرآن كثـير معنـاه: اليقين سـمّى اليقين ظنّـا لان الظّن يلـد اليقين، معنـاه ايقنت في الدّنيا انّى معاين حسابى فكنت استعدّ له.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ اى في حياة مرضيّة يرضى بها صاحبها و خرجت مخرج

سائر روی الای.

َفِي جَُنَّةٍ عَالِيَـةٍ قيـل: خلـق اللّه الجنّـة عاليـة و النّهـار هاويـة، و قيـل: «فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ» المكان عالية القدر و الشّأن.

قُطُوفُها دانِيَةُ اى ثمارها قريبه ينالها القائم و القاعد و المضطجع يقطفون كيف شاؤا و يقال لهم: كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِن نعيم الجنّة هَنِيئاً سليما من الآفات و المكاره لا تنغيص فيها و لا تكدير. بِما أَسْلَفْتُمْ اى بسبب ما قدمتم من الخيرات و الطّاعِاِت في ايّام الدّنيا الماضية. قال ابن عباس انّها نزلت في الصّائمين خاصّة.

فِي الْأَيَّامِ الْيَّخَالِيَةِ أَى الْجائعة كما تقول: نهاره صَائم.

يروى انّ َاللّه عزّ و جلّ يقول يوم القيامة: «يـا اوليـائى طالمـا نظـرت اليكم في الـدّنيا و قـد قلصـت بطـونكم في نعِيمكم.

كُلُوٍاً وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ.

وَ أُمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـهُ بِشِـمالِهِ قَيـل: نـزلُت في الاسـود بن عبـد الاسـد اخى ابى سلمة هو له خاص ثمّ هو عامّ في جميع الكفّار. قيل: بنزع يده من صدره الى مـا خلف ِظهره فيعطى كتابه بشماله فيقول: يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابيَهْ.

وَ لَمْ أَدْرِ ۚ مَـا حِسـابِيَهْ يتمنّي ان لم يبعثُ و لم يُحاسـب لمـا يـرَى فيـه من قبـائح اعماله هذا كقوله:ا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُراباً».

يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ الهاء راجعة الى موتته يقول: يـا ليتـنى متّ ميتـه قاضـية لا حياة بعدها يتمنّون الموت عند ذلك في القيامة من شدّة ما يقاسونه من العقوبـة و كإنوا من اشدّ النّاس كراهية للموت في الدّنيا.

مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ لَمَ يَنفَعَنَى مَا جَمَعَتَهُ في الـدِّنيا مِن الامـوال و لم يـدفع عنّى

من عذاب الله شيئا.

هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهُ اى ضلَّت عنَّى حجَّتى و زال عنَّى ملكى و قـوَّتى و قيـل: كـلَّ احد كان له سلطان على نفسـه و مالـه و جوارحـه فـيزول في القيامـة سلطانه على نفسه فلا يملك لنفسه. و قيل: ذلك كان بحيث لو اراد ان يـؤمن لقـدر على ذلك السّلاطة في اللّسان البلاغـة و قـوّة الكلام مع الاصابة و السّليط الرّبت و السّلطان المكنة و القدرة في قوله عرّ و جلّ: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانُ إِنَّمَا سُلْطانُهُ وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ و مات فلان في سلطان فلان اى في ولايته.

خُذُّوهُ فَغُلَّوهُ القَولُ هاهنا مضمر، اي يقول الله عز وجل لخزنة جهنّم خُـذُوهُ

فِشدّوه بالاغلالي، اي اجمعوا يده الى عنقه في الحديد.

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُوهُ اي ادخلوه فيها و احرقوه.

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ يقال: تدخل السّلسلة في فيه ثمّ يخرج من مقعدته و معنى فَاسْلُكُوهُ اى فاسلكوا فيه السّلسلة و لكنّ العرب يقول: ادخلت القلنسوة في رأسه، و قيل: هي سلسلة واحدة يدخلون جميعا فيها و يشدّ بعضهم الى بعض و قيل: بل لكلّ واحد سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً. قال نوف البكائي الشّامى: كلّ ذراع سبعون باعا، كلّ باع أبعد ما بيني و بين مكة و هو يومئذ بالكوفة، و في رواية بذراع المترف الجبّار، و الجبّار عند العرب العظيم الطّول. و عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النّبي (ص) قال: «لو انّ رضراضة مثل هذه و اشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السّماء الى الارض و هي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الارض، قيل: اللّيل و لو انّها ارسلت من رأس السّلسلة لسارت اربعين خريفا، اللّيل و النّهار قبل ان تبلغ اصلها او عقرها. و عن كعب قال: لو جمع حديد الدّنيا ما وزن حلقة منها. و قيل: لو انّ حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرّها. «إنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ باللَّهِ الْعَظِيم».

وَ لَا يَحُضُّ عَلَى طَعامِ الْمِسْكِينِ اى لاَ يطعم و لا يأمر به بـل كـان يقـول: أ نطعم من لو يشاء الله اطعمه. كـان أبـو الـدرداء يقـول لامرأتـه أم الـدرداء: نجونـا من

نصِف السَّلسلة آمنيًّا بالله فحضَّى على اطعام المسكين للنَّصف الباقي.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ الحميم: القريب نسبا او ودّاً او لا ينتفع بحميمـه كمـا ينتفع في الدِّنيا.

َ لا طَعاَّمُ إلَّا مِنْ غِسْلِينٍ و هو الصّديد الّذي ينغسل من ابدان اهل النّار.

و قيل: هو طعام اعدّه الله لاهل النّار و هو اعلم به هو بعض ما اخفى لهم، يقال: للنّامِ دِركاتِ و لكلّ دركة نوع طعام و شراب.

لا يَأْكُلُهُ ۚ إِلَّا الْخَاطِؤُنَ الْكَافِرُونِ الجَائِرُونِ عَنْ طريقِ الحقِّ عمداً.

فَلا أَقْسِمُ لا صلةً و معناه: اَقسم و دُخلت لا مؤكَّدة، و قيل: انّها نفى لـردّ كلام المشركين كانّه قال: ليس الامر كما يقوله المشركون: أُقْسِمُ بما تُبْصِرُونَ.

وَ ما لا تُبْصِرُونَ هـذا من جوامع كلم القرآن، قال قتادة: القسم بالاشياء كلها فيدخل فيه جميع الموجودات. و قيل: اقسم بالدنيا و الآخرة. و قيل: ما تبصرون ما على ظهر الارض و ما لا تبصرون ما في بطنها. و قيل: تبصرون الاجسام و ما لا تبصرون الارواح.

و قيـل: مـا تبصـرون الانس و مـا لا تبصـرون الملائكـة و الجنّ. و قيـل: النّعم

الظّاهرة و الباطنة.

و قيل: ما تبصرون ما اظهر الله للملائكة و اللّوح و القلم و ما لا تبصرون ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه احدا. و قال جعفر: بما تبصرون من صنعى في ملكى و ما لا تبصرون من بـرّى باوليايى. و قال جنيـد: بما تبصرون من آثار الرّسالة و الوحى على حبيبى محمد.

وَ مَا لا تُبْصِرُونَ من السّر معه ليلة الاسراء، و قال ابن عطاء ما تبصرون من آثار التحديث اللاثُونُ من السّر الله التحديد

الَقدرة وَ ما لَا تُبْصِرُونَ من اسرار القدرة.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمَ هذا جواب القسم، اى انَّ هذا القرآن قراءة رسـول كـريم يعنى محمد (ص). أضاف القول اليه لانّه لمّا قـال قـول رسـول اقتضـى مرسـلا فكان معلوما انّ ما يقـرأه كلام مرسـله و انّمـا هـو مبلّغـه و قـد يـأت القـول في القرآن، و المراد به القراءة قال اللّه تعالى. حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ اى ما تقـرؤن في صلوتكم.

و قيل: سبب نزول الآية إنّ الوليد بن المغيرة قال: انّ محمّدا ساحر، و قـال ابـو جهل: هو شاعر فانزل الله تعـالى: فَلا أُقْسِـمُ بِمـا تُبْصِـرُونَ وَ مـا لا تُبْصِـرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيم قِيل: يعنى جيرِئيل (ع). ِ

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَاٰلَمِينَ اى انَّ الْلَذَى يَقَـراْه جبرئيـل على محمـد (ص) وَ مـا هُـوَ بِقَوْل شاعِر قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ مِا صلة دخلت للتوكيد اى قليلا تؤمنون.

وَ لا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَكَّرُونَ قَرأ ابن كثير و ابن عامر و يعقوب: يؤمنون يذكرون بالياء فيهما. و اراد بالقليل نفى ايمانهم اصلا كقولك: لمن لا يزورك فلمّا تأتينا و انت تريد لا تأتينا اصلا. الشّعر في اللّغة: العلم، يقال: شعرت اشعر، اى علمت، و شعر الرّجل اذا صار شاعرا و سمّى الشّاعر شاعرا لانّ الشّعر علم برأسه لا يعلّمه كلّ احد. و الكاهن الّذي يزعم انّ له خدما من الجنّ يأتونه بضرب من الوحى، و قد انقطعت الكهانة بعد نبيّنا (ص) لانّ الجنّ حبسوا و منعوا عن الاستماع. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ يعنى به القرآن نزل به جبرئيل على محمد (ص).

وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا يعني الرّسول و لو تحرض و اختلق علينا و اتى بشيء من عند

نفِسه او زاد في القران او نقص منه.

لَأَخَذْنا مِنْـهُ بِـالْيَمِينِ اى لامرنا ان يؤخـذ بيـده اخـذا بالعقوبـة كالسّـلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض رعيّته قـال لبعض اعوانـه: خـذ بيـده و اخرجـه. و قيـل: معناه لانتقمنا منه بالقوّة و القدرة اى عذّبناه و اخذناه بقهر اخذ عقوبة و عبّر عن القوّة باليمين لان قوّة كـل شيء في ميامنـه، و قيـل: لَأْخَـذْنا مِنْـهُ بِـالْيَمِينِ اى بـالحقّ كَنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ اى من قبل الحـقّ. و قيـل: «بـاليمين» اى بالعهـد الغليظ الّذي اخذِنا منه. اى طالبناه بعهدنا لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا.

ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْـوَتِينَ اى امتنـاه و اهلكنـاه، لانّ الـوتين عـرق في القلب متّصـل بالظّهر اذا قطع مات صاحبه. قال ابن عباس: الوتين نياط القلب. و قـال مجاهـد هو الحبل الّذي في الظّهر اذا انقطع مات الانسان.

قَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ اى مانعين يحجزوننا عن عقوبته و المعنى: ان محمدا لا يتكلّف الكذب لاجلكم مع علمه الله لو تكلّفه لعاقبناه و لا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه و جمع حاجزين و هو من نعت احد لان احدا يستعمل في معنى الجمع كقوله: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةُ لِلْمُتَّقِينَ اى ان هذا القرآن لموعظة للمتّقين خصهم بالذّكر لانتفاعهم به و التّذكرة العلامة الّتى يذكر بها المعنى و إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ بالقرآن جاحدين للرّسالة و صفات الآلهيه. و قيل: انا لنعلم من يصدّق و من يكذّب. قال مالك ما اشدّ هذه الآية على هذه الامّة.

وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ اى و انَّ القرآن لحسرة و ندامة عَلَى الْكافِرِينَ يوم القيامة اذا رأوا ثوابِ مِن آمِن به و عمل بما فيه و قد ٍ خالفوا و ضيَّعوا العمل به.

وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ مضاف الى النَّعت تأويله: و انَّه للحقّ اليقين و قيل: معنــاه انَّــه لليقين حقّ اليقين، كما تقـول: هـو الجـواد عين الجـواد. و قيـل: انّـه لحـقّ الامـر اليقين ايقن به الكافر في الآخرة فلم ينفعه. و ايقن به الكافر في الآخرة فلم ينفعه. و قيل: ان التَّحسّر للكافر يوم القيامة كائن لا محالة.

و المعنى: صلّ له و نرّهه عمّا لا يليق به فسبحان اللَّه دائمـا و العظيم الّـذي كـلّ

شيء في جنب عظمته صغير.

النوبة الثالثة

قول تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الـرَّحْمنِ الـرَّحِيمِ بسـم اللَّه روح للـرّوح و شـفاء للقلب المجروح. طوبى لمن يغدو بذكره و يروح فالرّبّ عليه مطّلع و الباب له مفتوح:

بین الصّـــبابة و الهجـــران قلب بحــدّ ســنان الشّــوق مطــــروح مجــــروح اندر همه عمر من شبی وقت آمـد بـر من خیـال آن راحت صــــــبوح روح وصــــــبوح يرسيد ز من كه: چـون شـدی گفتم كه: ز عشـق تـو همين ای مجــــــروح بــــــود فتـــــــوح!

خداوندا بنشانت بینندگانیم، بنـامت زنـدگانیم، بفضـلت شـادانیم، بمهـرت نـازانیم مست مهر از جام تو مائیم، صید عشق در دام تو مائیم:

الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ قیامت و رستاخیز چه گوئیم که چیست، آن قیامت و آن رستاخیز حقّست و بودنی، راست است و افتادنی، هر کس برسد بآنچه سزای اوست و پاداش گیرد از نیك و بد که در جریده اوست. گفتهاند که قیامت دواست: یکی امروز و یکی فردا. امروز مرگست که در خبر مبآید من مات فقد قامت قیامته هر که بمرگ رسید قیامت او در رسید هر که این قیامت را یقین بود همیشه در هول و هراس مرگ بود، همواره از نهیب این قیامت سوخته و گداخته بود. پیوسته در برگ راه و ساز آن سفر بود. بزرگان دین چنین گفتهاند که: آدمی از دو بیرون نیست، یا بر مثال ستوری است در اصطبلی باز داشته، یا بر مثال مرغی در زندان قفص کرده آن بیچاره کو بر مثال ستورست، از مرگ میترسد و میلرزد، داند که ستور را چون از اصطبل بیرون بزند در بار کشند و میترسد و میلرزد، داند که ستور را چون از اصطبل بیرون بزند در بار کشند و شادی و راحت مرغ از شکستن قفص بود چنانك آن جوانمرد گفت:

امّا قیامت فردا خاست رستاخیز است که خلق اوّلین و آخـرین را در آن صعید هیبت جمع کنند، چنـان کـه ربّ العـزّة گفت: وَ حَشَـرْناهُمْ فَلَمْ نُغـادِرْ مِنْهُمْ أَحَـداً روزی عظیم و کاری صعب و سیاستی بی نهایت. ایوان کبریـا برکشـیده، مـیزان عدل درآویخته، صراط راستی باز کشـیده، فـرادیس جمـال آراسـته، دوزخ هیبت

بر اشفته.

روزی که پردهها بردارند و رازها آشکارا کنند و تاجهای هزل بخاك اندازند و کلاههای هوس فرو نهند. و پندارها از آب و خاك بیفشانند و پاداش نیك و بد در کنار نهند. کار از دو بیرون نبود، یا بر بنده سلام کنند و نعمت سلامت اسلام بر وی تمام کنند و نامه وی بدست راست دهند که: فَأُمَّا مَنْ أُوتِيَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ. یا اسیر عذاب و غرام کنند، و لوّات و راحات بر وی حرام کنند، و نامه کردار وی بدست چپ دهند که: وَ أُمَّا مَنْ أُوتِيَ کِتابَهُ بشِمالِهِ.

آن را که نامه بدست راست دهند از عالم ملکوت هر لحظهای هزار شربت کرامت و لطافت بر دست وی نهند، در آسمانها حدیث وی کنند، در حوالی عرش با مقرّبان مباهات از بهر وی کنند، آن گه او را بجنّات عدن برند، با حورا و عینا و ولدان و غلمان بنشانند. تاج وقار بر سرش نهند، بر مائده خلدش آرام دهند و از حضرت عزّت این ندا روان گشته که: کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیناً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَیّامِ الْخالِیَةِ منخورید و منآشامید ازین نعیم بهشت چنانک خواهید، از فزغ اکبر ایمن گشته و بمقعد صدق رسیده کس را با شما حساب نه و ما را با شما عتاب نه. ایشان چون این ندا شنوند، آواز برآرند و گویند: الحمد لله الّذی صدقنا وعده. حمد آن خداوند را که وعده خود راست گردانید و ما را شراب وصل

جِشانىد.

و آن را که نامه بدست چپ دهند، ندای قهر آید بخازنان دوزخ که: خُدُوهُ فَغُلّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلَّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُکُوهُ گیرید او را به قهر و عنف، کشید او را بدوزخ، دست و پای در غل کرده و در زنجیر هفتاد گزی کشیده و از رحمت حق نومید شده، و بسقر رسیده. اگر شرری از آن آتش که در سقر است بدنیا فرستند، همه اهل دنیا بیطاقت شوند پس چون بود حال کسی که در میان آن آتش بود؟ مصطفی (ص) گفت: بآن خدای که جان من بید اوست که اگر یك حلقه از آن سلاسل و اغلال بر کوههای دنیا نهند همه کوهها بند کنند؟ و اگر یك حلقه از آن سلاسل و اغلال بر کوههای دنیا نهند همه کوهها بند کنند؟ و اگر یك جامه از آن جامهای قطران که قرآن از آن خبر مندهد که: «سَرایِیلُهُمْ مِنْ قَطِرانِ» از آسمان دنیا بیاویزند همه اهل زمین از گند آن بمیرند. پس چگونه بود حال کسی که این جامه لباس وی بود؟ نه از گزاف رسول خدا صلّی اللّه علیه و سلّم گفتی: «الحمد للّه علی کلّ حال و اعوذ باللّه من حال اهل النّار».

Surah AlMa'aaraj Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar li- 70 Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

70- سورة المعارج- مكية تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

کشف الأسرار و عـُدَّهُ الأبرار ابوالفضل رشیدالدین المیبدوی مشهور به تفسیر خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



سَأَلَ سَائِلٌ بِعَدَابٍ وَاقِعِ {1} لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعُ {2} مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ {3} تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرَّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ {4} فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا {5} إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا {6} وَتَرَاهُ قَرِيبًا {7} يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ {8} وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا {6} وَتَرَاهُ قَرِيبًا {7} يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ {8} وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا أَلُهُ عَلِيمًا لَوْبَيْدِ بِبَنِيهِ {11} وَطَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ {21} وَفَصِيلَتِهِ اللَّهِ وَلَيْ إِلْمُورِهُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ {11} وَصَاعِبَتِهِ اللَّهُ وَلَا إِلَّا اللَّهُ لَلْكُونُ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُبْجِيهِ {11} كَلَّالِيّهَا لَطَىٰ {15} وَضَيلَتِهِ اللَّيْوِي لَا أَلْمُحْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ بَعْوَمُ وَعَلَىٰ أَلْكُونَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُبْجِيهِ {11} لَلَّا اللَّمَانِ خُلِقَ هَلُوعًا {19} إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا {20} وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا {12} إِنَّ الْمُصَلِّينَ وَكِهُ الْخِيْرُ مَنُوعًا أَلْكُ أَلْوَالُهِمْ حَقَّ مَعْلُومُ إِلَا الْمُصَلِّينَ وَلِي أَمْولِهِمْ حَقَّ مَعْلُومُ وَلَا إِلَا عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ وَلَوْ يَوْمِ الدِّينِ إِعْمُ عَلَوْمُ إِلَا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { 30} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {29} إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { 30} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {29} إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { 30} وَلَاذِينَ هُمْ فَيْرُ مَلُومِينَ { 30} إِلَا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { 30} وَلَو مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } إِنْ عَلَىٰ أَنْ وَالْمَعْرُومُ إِلَيْهُمْ فَإِنَّهُمْ فَا إِنْهُومُ وَلِهُ إِلَا عَلَىٰ أَزُووَا عِهُ مَا أَلَالَا عَلَىٰ أَنْ وَالْمُومُ إِلَوْ إِلْمُ إِلَا عَلَىٰ أَلَا عَل

فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ {31} وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ {32} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {34} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {34} أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ {35} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {34} غَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ {35} فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ {36} غَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ {37} إلشَّمَالِ عِزِينَ {37} أَمْرِئِ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ {38} كَلَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ {39} فَلَا أَنْ الْمَثَارِقِ وَالْمَعَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ {40} عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ مِمَسُبُوقِينَ {41} فَشِمُ وَمَا نَحْنُ بِمَسَّبُوقِينَ {41} فَشُمْ رَبِّ الْمُهُونَ وَالْمَعَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ {40} عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسُبُوقِينَ {41} فَشُمْ وَمَا يَحْنُ مِنْهُمْ وَمَا يَحْنُ بِمَنَا الْأَجْدَاثِ بِمَسْبُوقِينَ {41} فَلُومُ الَّذِي يُوعَدُونَ {42} يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَامًا عَلَىٰ أَنْ نُصُلِ يُوفِضُونَ {43} خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُومَهُمُ الَّذِي كَانُوا يُومَوْنَ {42} خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ {44}

النوبة الاولى

قولُـه تعـالَی: بِسْـمِ اللّهِ الـرَّحْمنِ الـرَّحِيمِ بنـام خداونـد جهانـدار دشـمن پـرور ببخٍشایندگیِ، دوست بخشای بمهربانی.

ُسَأَلَ سَـائِلٌ پرسَـيد پرسـندهای بِعَـدابٍ واقِـهٍ (1) از عـذابی کـه بـودنی اسـت و افِتادنی.

لِلْكَافِرِينَ ناگرويدگان را لَيْسَ لَهُ دافِعٌ (2).

مِنَ اللَّهِ آن را باز دارندهای و بـاز پس برنـدهای نیسـت از خـدای عـزّ و جـلّ ذِي الْمَعارجِ (3) آن خداوند صفتهای بلند و عطاهای بشکوه.

تَعْرُجُ ۖ اَلَّْمَلائِكَةُ ۚ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ بِسُوى او بِر مىشود فريشتَگان و جبرئيل فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) در روزى كه اندازه آن پنجاه هزار سال بود. فَاصْبرْ صَبْراً جَمِيلًا (5) تو شكيبايي كن شكيبايي كردن نيكو.

إِنَّهُمْ َيَرَوْنَهُ بِعِيداً (6) ايشان آن روز را نابودني مبينند.

وَ ْنَرِاهُ قَرِيباً (7) و ما آن را بودنی مبینیم، ایشان آن روز را دور مبیننـد و دیـر و ما آن ِرا نزدیك مبینیم و زود.

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) آن روز كه آسمان از بيم چون دردی زيت گردد، يا

چون مس گداخته.

وَ تَكُونُ الَّجِبالُ كَالْعِهْنِ (9) و كوهها چون پشم رنگ كرده بود از رنگ رنگ. وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (10) و آن روز هيچكس خويش را و دوست را نپرسد. يُبَصَّرُونَهُمْ بر ديدار چشم او ميدارند مىبيند و نپرسد از بيم. يَـوَدُّ الْمُجْـرِمُ دوسـت دارد و خواهد كافر، لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ كه خويشتن را باز خـرد از عـذاب آن روز بِبَنِيهِ ِ(11).

وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ (12) بپسران خويش و برادر خويش.

وَ فَصِيلَتِهِ الَّبِي تُؤْوِيهِ ([1]) و خاندان او که او را مىداشتند.

وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ َجَمِيعاً و هر كه در زمين كس است همه ثُمَّ يُنْجِيهِ (14) تـا آن وقِت كه آن را خريد او را برهانيد.

كُلّا نيستٍ آن او را و نبود نه إِنَّها لَظي (15) آن آتشي است زبانه زن.

نَرَّاعَةً لِلشَّوِي (16) كه يوستَ از سر دركشد.

تَدْعُوا مَنْ أَذْبَرَ وَ تَوَلَّى (1̄7) میخواهد هر کس را که پشت بر حـق گردانیـد درین جهان و لِز فرمانبرداری برگشت.

وَ جَهَعَ فَأَوْعِي (18) و مال گرد كرد و ببست و بنهاد.

إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (19) مردم را ناشكيبا و تنك دل آفريدند و حريص.

إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (20) چون بدو درويشي رسد، بدو زارنده بود ناشكيبا. وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (21) و حيون نيكى مالَ بدو رسَد. باز دَارنده و دريغ

بِرَرَبُدِهُ بَرِدٍ. إلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ (23) مگر ايشان

ک_{ەي}بر نماز خود پايندگاناند ھميشە.

وَ الَّذِينَ فِي أُمَّـوالِهِمْ حَـقٌ مَعْلُـومٌ (24) و ايشـان كـه در مالهـاى خـويش حقّى

لِلسَّائِلِ وَ الْيَمِحْرُومِ (25) خواهنده را و درمانده را.

وَ الَّذِيْنَ يُصَدِّقُونَ ۖ بِيَّوْم الدِّينَ (26) وَ ايَشان كه بروز رستاخيز ميگروند و اســتوار میدار ند.

وَ ٱلَّذِيِّنَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) و ايشان كه از عذاب خداوند خويش

اِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونِ (28) که عـذاب خداونـد ایشـان نـه آنسـت کـه از آن ایمن باشند.

گِوشوانانِاند.

توسورات کے ۔ إِلَّا عَلَى أَزْواجِهِمْ مگر از زنان خویش. أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ يا از كنيزكـان خـويش فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) كه ايشان بـر زنـان و كنيزكـان خـويش بجـای سـرزنش

انند که اندازهِ درگذارندگانند.

وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمانَـاتِهِمْ وَ عَهْـدِهِمْ راعُـونَ (32) و ايشـان كـه امـانت خـويش را و پیمان خویش را کونشندگانند.

ُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَـٰهادَاتِهِمْ قـائِمُونَ (33) و ایشــان کــه گــواهی خــویش را بپــای دار ِندگاناند.

وَ الَّذِينَ ِ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ (34) و ايشان كه بر نمازهای خـویش هنگـام

أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (35) ايشان فردا در بهشتهاباند نواختگان. فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ چه رسيدست اين ناگرويدگان را گرد بر گرد تو؟ مُهْطِعِينَ (36) چشمِها نهاده در تو.

عِنَ الْيَمِينِ وَ عَن الشِّمالْ عِزِينَ (3َ7) از راست و از ٍ چپ تو جوق جوق.

أَ يَطْمَعُ كُلُّ اَمْرِيٍّ مِنْهُمْ مَسِيوَسَد هر يكي از ايشـان أَنْ يُـدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيَمَ (38) كـه داٍرند او را در بَهِشت پر ناز.

كِلّاً نيست ۖ ايشانْ را آنْ نياوند إنّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ما بيافريــديم ايشــان را از

آنچه میدانند. فَلا أُقْسِِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ سوٖگند میخورِم بخداوند دو سوی جِهان آن ُسَوی که روزَ بَرآید و شَـب و آن سـوی کُـه روز َفـرو َشـود و شـب. إِنَّا

لقادِرُونَ (40) كه ِما تواناييم.

عَلَىَ ۚ أَنَّ نُبَدِّلَ ۚ خَيْراً مِنْهُمْ كُهُ ۚ ازيشان بهترى آريم، يا ايشان را به از آن از سـر فــا بيافرينيم. وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41) و مَا در َهيچ كار درنمـاَنيم و از هيچُكس باز

فَذَرْهُمْ گذار ایشان را یَخُوضُوا که هم در آن نابکار گفتن مىباشـند وَ یَلْعَبُـوا و هم

آن بازی میکنند حَتَّی یُلاقُوا یَوْمَهُمُ تا آن روز که روز خویش بینند الَّذِي یُوعَــدُونَ (42) آن روز که ایشانِ را وعده میدهند.

يَـوْمَ يَخْرُجُــوْنَ مِنَ الْأَجْـدَاثِ آن روز كـه بـيرون مىآينـد از گورهـا سِـراعاً زودازود كَأَنَّهُمْ إلىِ نُصُبِ يُوفِضُونَ (43) گويى كه ايشان بعلمى همى شتاوند.

النوبة الثانية

این سوره چهل و چهار ایتست، دویست و شانزده کلمت، هزار و صد و شصت و یک حرف جمله به مکه فروآمده باجماع مفسّران، و درین سورت دو آیت منسوخ است یکی: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا دیگر: فَذَرْهُمْ یَخُوضُوا وَ یَلْعَبُوا این هـر دو آیت منسوخاند بآیت سیف. و فی روایة ابی بن کعب عن النّبی (ص) قال: «من قرأ سورة: سأل سائل، اعطاه الله ثواب الّذین هم لاماناتهم و عهدهم راعون». سَأَلَ سائِلٌ علماء تفسیر مختلفاند در سبب نزول این آیات، قومی گفتند در شأن النّصر بن الحارث فرو آمد، آن گـه کـه گفت: إِنْ کـانَ هـذا هُـوَ الْحَـقَ مِنْ عِنْدِكَ قَفت: ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ». و گفتهاند: در شأن جماعتی کفّار قفیت در شأن جماعتی کفّار قریش آمد که بر طریق استهزاء گفتند: «عَجِّلٌ لَنا قِطَّنا قَبْلَ یَـوْمِ الْحِسـابِ». و گفتهاند: سائل اینجا مصطفی (ص) است کـه کـافران او را اذی مینمودند تـا بـر گفتهاند: سائل اینجا مصطفی (ص) است کـه کـافران او را اذی مینمودند تـا بـر ایشان عذاب خواست بتعجیل. و گفتهاند: مراد باین نـوح اسـت (ع) کـه بـر قـوم ایشان عذاب خواست بتعجیل. و گفتهاند: مراد باین نـوح اسـت (ع) کـه بـر قـوم خویش دِعای بد کرد و عذاب خواست.

قوله: سَأَلَ سَائِلٌ قرأ نافع و ابن عامر سأل سايل بغير همز و له وجهان: احدهما الله بالهمز و بغير الهمز في المعنى واحد. يقال سالت اسال و سالت اسال. و الوجه الثّاني انّه من السّيل يقال: سال يسيل سيلا، و قيل: السائل واد في جهنّم، و المعنى: سال الوادى بالعذاب واقع للكافرين يقع لهم و ينزل بهم. و قيل: اللّام بمعنى على، أي يقع عليهم و يحلّ بهم. قرأ الآخرون بالهمز من السؤال لا غير، و له وجهان: احدهما أن يكون الباء في قوله بِعَذابٍ بمعنى عن عذاب كقوله: «فَهِشْنَلْ بِهِ خَبِيراً» أي عنه. و قال الشّاعر:

فان تسألوني بَالنَّسَاءَ فـانَّني لللُّ بصير بادواء النِّساء طبيب.

اى عن النّساء. و معنى الآية: سأل سـائل عن عـذاب واقِـعٍ نـازل كـاين على من ينزل و لمن هو فقال تعالى مجيبا له.

يَّاكَافِرِينَ و هذا قول الحسن و قتادة قالا: كان هذا بمكّة لمّا بعث اللَّه سبحانه محمدا (ص) و خوّفهم بالعذاب، قال المشركون بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب سلوا محمدا لمن هو و على من ينزل و لمن يقع؟ فبيّن الله تعالى. و انزل: سَأُلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعِ لِلْكَافِرِينَ اى هو للكافرين. و الوجه الآخر ان يكون الباء صلة و معنى الآية دعًا داع سأل سائل عذابا واقعا. لِلْكَافِرِينَ اى على الكافرين و هو النّضر بن الحارث حيث دعًا على نفسه و سأل العذاب فقالوا: اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك الآية... فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبرا و هذا قول ابن عباس و مجاهد.

صبرا و هذا قول ابن حباس و مجاهد. لَيْسَ لَهُ اَى لذلك العذاب دافِعُ مانع مِنَ اللَّهِ. اَى ذلك العـذاب واقـع من قبـل اللَّه سبحانه بالكافرين لا يدفعه عن الكافرين احد. و قوله: ذِي الْمَعارِجِ صفة للَّه و له معنيان: احدهما ذو المصاعد الَّتي تصعد فيها الملائكة و الرِّوح و هي هباته السّنيّة الملائكة و الرِّوح و هي السّماوات. و الثّاني الْمَعارِجِ الفواضل و هي هباته السّنيّة و عطاياه الهنيّة. و قيل: المعارج تعالى الـدِّرجات و هي الّـتي يعطيها اللّه اولياه في الحبّة.

و العروج: الصّعود و المعرج المصعد و الجمع المعارج و ذكر المعارج هاهنا تنبيهـا لهم انّ من قدر على خلق هذه المعارج للملائكـة و هـذا الـرّتب للعبـاد قـدر على

ارسال العذاب على الكافرين.

قُوله: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ يعنى جبرئيل (ع) خصّ بالـذّكر بعد العموم تشريفا له. و قيل: عنى بالرّوح ارواح المؤمنين عند الموت. و قيل: هم قوم موكلّون على الملائكة قوله: إِلَيْهِ يعنى الى الله، في يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اراد به يوم القيامة و فيه تقديم و تأخير أى ليس للعذاب دافع من الكقّار في يوم القيامة الذي كان مقداره خمسين الف سنة من سنى الدّنيا لو صعد غير الملائكة و ذلك انّهم تصعد من اسفل الارض السّابعة الى ما فوق السّماء السّابعة الى العرش مقدار خمسين الف سنة. و امّا قوله: «فِي يَوْم كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ العرش مقدار خمسين الف سنة. و امّا قوله: «في يَوْم كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمِمَّا تَعُدُّونَ» اتّما هو قدر مسيرهم من السّماء الدّنيا الى وجه الارض مسيرة خمس مائة عام خمس مائة سنة هبوطا و مثله صعودا و قيل: هواء الدّنيا مسيرة خمس مائة عام و بصر السّماء مسيرة خمسون الف سنة ثمّ لا ينتهى اليوم الى ليل يردّ النّهار الى اهل الجنّة بين النّاس خمسون الف سنة ثمّ لا ينتهى اليوم الى ليل يردّ النّهار الى اهل الجنّة موقف الف سنة و قيل: ان اليوم في الآية عبارة عن اوّل ايام الدّنيا الى انقضائها و انّها خمسون الف سنة لا يدرى احدكم كم مضى و كم بقى الاّ الله عرّ و جلّ. و و انّها خمسون الف سنة لا يدرى احدكم كم مضى و كم بقى الاّ الله عرّ و جلّ. و وي عن ابن عباس انّه قال: هو يوم القيامة يكون على الكافرين مقدار خمسين وي من ابن عباس انّه قال: هو يوم القيامة يكون على الكافرين مقدار خمسين الف سنة.

روى ابو سعيد الخدرى قال: قيل لرسول اللّه (ص): يـوم كـان مقـداره خمسـين الف سنة فما اطول هذا اليوم! فقـال (ص): «و الّـذى نفسـى بيـده انّـه ليخفّـف على المؤمن حتّى يكون اخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدّنيا

و قيل: معناه لو ولى محاسبة العباد في ذلك اليـوم غـير اللّه لم يفـرغ منـه في خمسين الف سنة و يفرغ اللّه في مقدار نصف يوم من ايّام الدّنيا قولـه: فَاصْـبِرْ صَبْراً جَمِيلًا اى فاصبر يا محمّد على تكذيبهم ايّاك صبرا جميلا لا شـكوى فيـه و لا جِزع و هذا قبل ٍ ان امر بالقِتال فنسخ.

إِنَّهُمَّ يَرَوْنَهُ بَعِيداً اى انَّ الكفّار يرون العذاب و اليوم المذكور بعيـدا مسـتحيلا غـير

ممكن.

وَ نَراهُ قَرِيباً من الفهوم ممكنا. و الرّؤية هاهنا بمعنى العلم، و قيل: انّهم يرونه بعيدا اى بطيئا وقوعه و نراه قريبا اى سريعا وقوعه لانّ ما هو آت قريب، هذا كقوله «وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ». ثمّ وصف اليوم فقال: يَـوْمَ تَكُـونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ المهل على معان منها ما يسيل من القرح من صديد او قيح و هو في قول ابى بكر الصديق حين اتى بحبرتين و قد احتضر قال: ادفنونى في ثـوبى هذين انّما هما للمهل و ردّ الحبرتين و قال: الحيّ اولى بالجديد من الميّت و المهل المذاب من فضة او نحاس او صفر و ما اشبهها و المهل درديّ الرّبت و عكره سمّى بذلك لانّه يسيل العكر لثخانته على مهل و على المعنيين الاخـيرين تأويل الآية فالسّماء اليوم خضراء و هي تتلوّن يوم القيامة فتكـون وردة كالـدّهان فتكون الوانا من الفزع كتلوّن الانسان للفزع ثمّ تشقّق و تنفطـر و تمـور مـورا و فتكون الوانا من الفزع كتلوّن الانسان للفزع ثمّ تشقّق و تنفطـر و تمـور مـورا و

تسير سيړا.

وَ تَكُونُ اَلْجِبالُ كَالْعِهْنِ و هو الصّوف المصبوغ الوانا و اوّل ما يتغيّر الجبـال تصـير رملا مهبلا ثمّ عهنا منفوشا ثمّ تصير هباء منثورا.

وَ لا يَشْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً اى لا يسأل قريب عن حال قريبه لاشتغاله بنفسه و قيل: لا يسأله ليحمل عنه من اوزاره شيئا ليأسه عن نصرته. قرأ البزى عن ابن كثير لا يسأل بضمّ الياء اى لا يسأل حميم عن حميم لا يقال لحميم اين حميمك. و قيـل: لا يسأل لانقطاع ما بينهم من العصم.

يُبَصَّـرُونَهُمْ اى يعرفـون اقـاربهم، فيقـال لهم: هـذا فلان و هـذا فلان زيـادة في فضـيحتهم. و قيـل: يعرّفـونهم اى يعرّفـون الملائكـة حتّى يعرفـوهم بسـيماهم فيعذّبوهم بالوان العذاب. و قيل: يبصّر المؤمنـون الكـافرين حتّى يعرفـوا الكفّار بسيماهم فيزدادوا شكرا و يزداد الكفّار حسـرة و اسـفا، و قيـل: يعـرف المـؤمن ببياض وجهه و الكافر بسـواد وجهـه، و قيـل: ليس في القيامـة مخلـوق الا و هـو نصب عين صاحبه فيبصر الرّجـل ابـاه و اخـاه و اقربـاه و عشـيرته لا يسـأله و لا يكلّمه لاشتغاله بما هو فيه. يَوَدُّ الْمُجْرِمُ اى يتمنّى المشرك. لَوْ يَفْتَـدِي اى يفـادى نفسه ببنيه و هم اعزّ الخلق اليـه وَ صـاحِبَتِهِ: زوجتـه و سـكنه وَ أخِيـهِ الّـذى كـان ناصرا له و معينا.

وَ فَصِّيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ اى قبيلته الَّتى تضمَّه لقرابته و يأوى اليها عند الخوف. وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعـاً من الانس اى يـودّ لـو يفتـدى بهم جميعـا ثُمَّ يُنْجِيـهِ ذلـك

الَّافِتْداء من عَذابِ ذلك اليوم.

كَلَّا اى ليسَ كذلكُ لا ينجيـه من عـذاب اللّه شـيء ثمّ ابتـدا فقـال: إِنَّهـا لَظي هي اسـم من اسـماء جهنّم. قيـل: هي الدّركـة الثّانيـة سـمّيت بـذلك لانَّهـا تتلظّي اي

تتلهّب.

رَرَّا ُعَةً لِلشَّوى قرأ حفص عن عاصم رَرَّاعَةً نصب على الحال و القطع فيه. و قرأ الآخرون بالرِّفع اى هى رَرَّاعَةً لِلشَّوى الشّوى الاطراف كاليدين و الـرِّجلين و قيل: هى محاسـن الوجـه قـال الضـحاك تـنزع النّـار الجلد و اللّحم عن العظم و قيل: تفصّل الاعضاء بعضها من بعض ثمّ يعود الى مـا كان.

تَدْغُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى اى تدعو النّار الكافر و المنافق فتقول الىّ الىّ ايّها الكافر ايّها المنافق. قال ابن عباس تدعوهم باسـمائهم بلسـان فصـيح ثمّ تلتقطهم كمـا يلتقط الطِّير الحبّ تدعو من اعرض عن الدّين و تولّى عن الايمان و الطّاعة.

وَ جَمَعَ فَأُوْعَى اى جمع المال فاوعاً في الظّروف ولم يؤدّ زكاته ولم ينفقه في سبيل الله. و في الخبر يجاء بابن آدم يوم القيامة كانه بذج فيتوقّف بين يدى الله عزّ و جلّ فيقول له: اعطيتك و خولتك و انعمت عليك فما صنعت؟ فيقول: ربّ جمعته و ثمّرته و تركته اكثر ما كان، فارجعنى آتك به كلّه فاذا عبد لم يقدّم خيرا فيمضى به الى النّار.

قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً قال ابن عباس: الهلوع الحريص على ما لا يحلّ له. و الهلع شدّة الحرص و قلّة الصّبر، و قيل: هلوعا اى نسّاء عند النّعمـة دعّـاء عنـد المحنة، و قيل: معنى الهلوع ما فسّره اللّه تعالى بعده و هو قوله: إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ

اى الضّرِّ و الفقر جزع و لم يصبر.

وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ اى السّعة و الغنى و المال منع حقّ الفقراء و لم ينفق في الخير شرّ ما اعطى العبد شحّ هالع و حين خالع. فالهالع المحزن و الخالع الّذى يخلع قلبه. قال مقاتل: الهلوع دابّة من وراء جبل قاف تأكل كلّ يوم سبع صحار

من الحشيش و تشرب سبع بحار من ماء لا تصبر مع الحرّ و لا مـع الـبرد، تتفكّـر كيلّ لِيلة لِما ذا تأكل غدا فشبّه اللّه الانسان بها.

إِلَّا الْمُصَلَينَ ليس هذا استثناء من الكلام الاوَّل و معناه: و لكنّ المصلَّين، و قيل: أَستثنى المصلَّين من الانسان لانّ الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ لَوْنَ اللهِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ أَى الْإِنْسانَ لَوْنَ وَمِوهم عَن الفرائض في أوقاتها، و قيل: دائمون اى خاشعون لا يزيلون وجوههم عن سيت القبلة.

وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ معيّن يعنى الزّكاة، و قيل: سائر ابـواب الـبرّ من

صلة الرّحم و تعهّدَ المساكين و غير ذلك.

لِلسَّائِلِ َوَ الْمَحْرُوْمِ السَّائِلَ الْطُّوافَ الَّذي يسأل النَّاس و الْمَحْرُومِ الَّـذي لا سـهم له فِي الاسلام و ليس يهتدي الى كسب و لا يسأل.

وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الْدِّينِ اى بيوم الْجزَّاء و الحساب. و قيل: يصدَّقون الانبيـاء بسبب ابوانوم بروم الدِّين

بُسبَبُ ایمانهم بیومَ اَلَدّینِ. َ وَ الَّذِینَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائفون، قال الحسن: یشفق المؤمن ان لا تقبل حسناته

إِنَّ عَٰذَابَ رَبِّهِمْ غَيْـرُ مَـأُمُونٍ و لا يـؤمن وقوعـه لانّـه لا يعلم احـد عاقبتـه و وقتـه فالواجب على كلّ مسلم ان لا يأمر عقوبتهِ و لا يأمن مكره.

وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُــرُوجِهِمْ حـافِظُونَ. إِلَّا عَلَى أَرُواجِهِمْ الى قولــه وَ عَهْـدِهِمْ راعُــونَ مَ مَضِى تفسير هذه الآيات في سورة المؤمنين.

وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ قـرأ حفص عن عاصـم و يعقـوب بشـهاداتهم على الجيمع، اي يقومون فيها بالحق فلا يكتمونها و لا يغيّرونها.

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ يعنى الصَّلوات الخمس.

أُولئِكَ اي اهل ِ هذه الصَّفات فِي جَيَّاتٍ مُكْرَمُونَ بجِميل ثواب اللَّه ايَّاهم.

فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا اى فما بـال الَّـذين كفـروا. قِبَلَـكَ مُهْطِعِينَ مسـرعين مقبلين اليك متطلِّعين نحوك انزلت في جماعة من الكفَّار كانوا يجتمعـون حـول النَّـبي (ص) يستمعون كلامه و يستهزءون به و يكذَّبونه فقال الله: ما لهم ينظرون اليـك نظر عداوة و يجلسون عندك و هم لا ينتفعون بما يسمعون.

عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمالِ عِزِينَ اى حلقا حلقا و جماعـة جماعـة عن يمين النَّبي (ص) و عن شـماله. و عِزِينَ جمع عزة مثل كرة و كرين، و انما انكر عليهم الاسراع اليه لاتهم اسرعوا اليه لطلب العيب به، و قيل: اتها نزلت في نفر من الكفّار قبلت نفوسهم صدق النّبي و كانوا يسـرعون نحـوه و يقصـدون مجلسـه و يتحلقـون حواليـه و لا يؤمنـون بـه امّا حيـاء عن الرّجـوع عن دين أبـائهم و امّا مساعدة لعشائرهم و كانوا يطمعـون في دخـول الجنّة بالقـدر اللّذي كان منهم فانزل الله تعالى: أ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئِ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ. كُلَّا اى لا يـدخلونها و قيل: كانوا يقولون لئن دخل هؤلاء الجنّة كما يقول محمد لنـدخلنّها قبلهم فنحن افضل منها حظّا منهم كما لنا الفضل عليهم في الـدّنيا، فـنزلت هـذه الآيـة جوابـا

كَلَّا ردع و زجر عن قولهم، اى لا يكون كذلك و ليس الامر كما قالوا: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُ ون نطفة و علقة و اصلهم من تراب فانّى يستحقّون على الله النّواب و دخول الجنّة من خساسة اصلهم و امّا المؤمنون فانّه لا تتوجّه عليهم هذه الآية اذا امّلوا دخول الجنّة لانّهم يرجونها من فضل الله و لا يرون ذلك مستحقّا لهم على الله لفضيلتهم و في الخبر عن بسر بن جماش قال: قال

رسول الله (ص): «و بصق يوما في كفّه و وضع عليهـا اصـبعه فقـال: يقـول اللّه عرّ و جلّ بنيّ آدم انّى تعجزني و قد خلقتك من مثل هذه؟

حتّی اذا سوّیتك و عدّلتك مشیت بین بر دین و للارض منك وئید فجمعت و منعت حتّی اذا بلغت التّراقی قلت اتّصدّق و اتّی اوان الصّدقة

و قيل: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُـونَ اى من اجـل مـا يعلمـون و هـو الامـر و النّهى و الثّواب و العقاب فحذف اجل فلا اقسم لا صلة دخلت للتّأكيد.

بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ يعنى: مشرق كلَّ يوم من السَّنة و مغرِبه إِنَّا لَقادِرُونَ. عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ اي على ان نخلق امثل منهم و اطـوع للَّه و اشـكر لـه و اعمل بطاعته. و قيـل: إِنَّا لقـادِرُونَ على ان نبـدّل محمـدا خـيرا منهم و هم اهـل المدينة و قد فعل. وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ اى بمغلوبين ان اردنا ذلـك و قيـل: وَ مـا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ اى عاجزين لاَنَّ من سبق الى شيء عجز.

فَذَرْهُمُ يَخُوضُواْ وَ يَلْعَبُوا أَمِر تهديد لَهم و توبيخ كقوله: «أعملوا ما شئتم: حَتَّى يُلاقُوا اى يعاينوا يَـوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَـدُونَ يعـنى: وم القيامـة، و قيـل: نسـختها آيـة

لقتال.

خَاشِعَةً أَبْصارُهُمْ مَحَزُونِينَ مَتَفَكَّرِينَ فيما دهاهم قوله: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةُ اى يغشاهم و يعلوهم هو ان و ذلّ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ وعدهم الله ذلـك على السـنة رسله في الدّنيا و هم يكدّبون به، يعنى يوم القيامة و الله اعلم.

النوبة الثالثة

قوله تعالى، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، «اللَّه» منوّر القلوب، «الرحمن» كاشف الكروب، «الرحيم» غافر الدّنوب، اللَّه مطلّع على الاسرار، الرّحمن بقضاء الاوطار، السّرة بعفران الاوزار، الله لارواح السّابقين السرّحمن لقلوب المقتصدين، الرّحيم لذنوب الظّالمين. انس مالك گفت: بالله العظيم كه شنيدم از امير المؤمنين على (ع) و على از ابو بكر (رض) همچنين با سوگند و ابو بكر از مصطفى (ص) و مصطفى از جبرئيل (ع) و جبرئيل از ميكائيل و ميكائيل از اسرافيل و اسرافيل عليهم السلام از حق تعالى جلل جلاله كه گفت: بعرّتى و جلالى و جودى و كرمى من قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ متّصلة بفاتحة الكتاب مرّة واحدة اشهدوا عليّ انّى قد غفرت له و قبلت منه الحسنات و تجاوزت عنه السّيئات و لا احرق لسانه بالنّار و اجيره من عذاب القبر و عذاب النّار و عذاب القيامة و الفزع الاكبر و يلقانى قبل الانبياء و الاولياء»

عزیزتر است آین نام که کارها بدو تمام و از بر مولی ما را پیغام، خنگ مر آن زبان که بدو گویاست، خنگ مر آن دل که بدان شیداست. بیاد کرد و یاد داشت این نام بنده را امروز در دنیا حلاوت طاعت است، بدر مرگ فوز و سلامت است. در گور تلقین و حجّت است، در قیامت سبکباری و راحت است، در بهشت رضا و لقا و رؤیت است.

قُوله تعالَی: سَألَ سَائِلٌ یك قول از اقوال مفسّران آنست که: سایل درین آیه مصطفی (ص) است که کافران و مشرکان در مکّه او را رنجه میداشتند و اذی

مینمودند ـ مردان او را ناسزا میگفتند، نجاست بر مهر نبوّت میانداختند، دنـدانش میشکسـتند. زنـان از بامهـا خـاك میریختنـد، كودكـانَ بـرَ پی وی میانگیختنـد تـا بیهودهها و ناصواب میگفتند. مؤمنان صحابه را یکان یکان میگرفتند و معـذّب همیداشتند. رسول خدا از سر آن ضجرت و حیرت دعـا کـرد و از اللّه تعـالی بـر ایشان ِعذاب خواست. ربّ العالمین از آن سؤال و دعای وی حکایت باز میکنید كه: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابِ واقِعِ لِلْكافِرِينَ درخواست ميكند رسول ما صلَّى الله عليه و سلّم فـرو گشـاد عَـذابً بـر این کـافران، و فروگشـاد عـذاب بـودنی اسـت و افتادنی برین کافران هم در دنیا و هم در آخرت. در دنیا روز بدر ایشان را کشتند و در آن قلیب بدر بخواری افکندند، و در آخـرت ایشـان را عـذاب کنـد روزی کـه انَدِازُه آن پنجاه هِـزارَ سَالِسـت: اینسَـت کـه ربّ العـالمیّن گفت: فِي يَـوُّم کـانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ آن گِـه مصِـطفی را (ص) تسـلّی داد و رنجـوری ًو بـر امر هم نهاد گفت: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا يا محمد تو صبر ميكن و خوش همي بـاش و دل بتنكُّ ميار، اقتدا كَن پيغمبران گذشته فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَـزْم مِنَ الرُّسُل. انبیا همه لباس صبر پوشیدند تا بمراد و مقصـود رسـیدند. صـبر بـودَ کـه يعقوبَ را بدست فرج و راحت از بيت الاحزان برون آورد كهِ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ. صــبر بود که شراب شفا بر مذاق ایوب ریخت که إنَّا وَچَدْناهُ صابراً. صبر بود کـه نـدای فدا بگوش اسماعيل رسانيد سَتَجِدُنِي إنْ شـاَءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. صبرسـت كـه مؤمنان را از سرای بلوی بجنّت مِاُوی رَساند و هر چه مقصودسَت حاصل کنــد و بگوش ایشان فرو خواند که: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ على الجملة شيرٍمردى بايد، بزرگ همّتی، که در راه دین هر شربت که تلخـتر َ بـود او را شـیرینتر آیـد و هـر راه کـه دورتر بود او را نزدیکتر آید، تا نام او در جریده صابران اثبات کنند. امـروز او را منشور محبّت نویسند کـه: ان الله یُجِبُّ الصَّابِرِینَ و فـردا او را این خلعت دهنـد كه: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ.

قوله تعالى: إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيٰداً وَ نَـراهُ قَرِيباً كَافران آمـدن رسـتاخيز دور و ديـر مىدانند و آن نزديكتر از آنسـت كـه ايشـان مىپندارنـد. مصـطفى (ص) گفت: مـا الدّنيا ما مضى و ما بقى الّا كثوب شقّ بـاثنين و بقى خيـط واحـد الّا و كـان ذلـك

الخيط قد انقطع.

گفتا: دنیا آنچه مانده در جنب آنچه گذشته بمثل چون جامهای است که درزیی استاد آن را بدرد، تا آن گه که یك رشته بماند و از وی جز آن یك رشته نماند، چه خطر دارد بریدن آن یك رشته در جنب آنچه بریده شده است. انگار که آن یك رشته بریده شده است. انگار که آن یك رشته بریده شد عالمیان همه مسافراناند، روی بسفر قیامت آورده، و دنیا بر مثال رباطی است بر سر بادیه قیامت نهاده، عمرهای خلق بالا و پهنای آن سفرست. سالها چون منازل است، ماهها چون مراحل است، شب و روز بر مثال فرسنگ است، نفسها همچون عامها سفر دور و درازست، و عقبه تند و دشوارست و مسافر غافل و کاهل و بیگارست.

دُنیا چون درختی با سایه و نسیم است، آن کس که دل در سایه درخت و منزلگاه بندد او مردی سلیم است:

هل الدّنياً و ما فيها جميعاً ما همچو مسافريم در زير درخت

سوی ظلّ یزول مع النّهار؟ چـون سـایه بـرفت زود بـر دارد رخت.

اینست که مصطفی (ص) گفت: «ما مثلی و مثل الدّنیا الّا کراکب، نال في ظــلّ

شجرة ثمّ راح و ترك»

گفتا: مثل ما با دنیا همچون مثل مردی است که در تابستان گرم از بیابانی تافته برآید درختی بیند با نسیمی خوش و سایهای تمام. زمانی با نسیم و سایه آن درخت بیاساید چون برآسود، پای در رکاب مرکب آرد و زود از آنجا رحیل کند و آن درخت را با نسیم و سایه آن بگذارد و دل در آن نبندد و آن را ندیم خود نسازد. ای مسکین کسی که مرکب او شب و روز بود، مراحل و منازل او سال و ماه بود، او را همیشه مسرند اگر چه نمیرود، در آن حال که در خانه نشسته یا بر بستر گرم خفته میپندارد که ساکن است و این خطاست که شب و روز او را در حرکات دارد، بی خواست وی او را میرانند، بی تدبیر وی او را میبرند، بی تاختن وی او را میبرند، بی

71 Surah Nooh Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar by Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

71- سورة نوح - مكية تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين المبيدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

کشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشیدالدین المیبدوی مشهور به تفسیر خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

وَمَكِرُ وا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿22} وَّقَالُواْ ۖ لَا ِيَذَرُنَّ ٱلِهَٰتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا {23} وَقَدْ أَصَلُّوا كَثِيرًا ۚ وَلَا تَزِدٍ الظِّآلِمِينَ إِلَّا صَلَالًا {2ً4} مِمَّا خَطِيئَاَتِهِمْ ۖ أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا َنَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا {25} وَقَالَ نُوحُ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا {26} إِئَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّواً عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُواْ إِلَّا فَاجِّرًا ۚ كَفَّارِّا ۚ {27} بِت بِن مدرهم يَصِينُوا عِبَدَت وَلَّ يَبِيدُوا بِلَّ فَاجِرا بَعَارِا ٢/١٦ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا { وَرَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا {

النوبة الاولى

- اللهِ عَلَى اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنـام خداونـد جهانـدار دشـمن پـرور على اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنـام

ببخِشاینِدگی، دوستَ بخشای بمهرَبانی.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ما فِرِسْتَإِدِيمَ إِنوح را بقوم او أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ كه آگاه كن وِ بترَسان قُوم خُويشُ را مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ غَذابٌ أَلِيمٌ (1) پِيشَ از آنكه بايشــانَ آید عذابی دردنمای.

قَالَ ِ يا قَوْم نُوح گَفْت: ای قوم إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (2) من شما را آگـاه کننـدهای

اِم اشکارا بدر ستی.

َ اللَّهُ اللَّهَ كَـه اللَّه را پرسـتى وَ اتَّقُــوهُ و از او بپرهيزيــد وَ أَطِيعُــونِ و مــرا

فرمان برید.

يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ تا بيامرزد شما ِراٍ گناهان شما وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أِجَلٍ مُسَـمَّى و شما راْ بإ أَجلها َي با درنگ اَفكند. إنَّ أَجَلَ اللَّهِ إذا جاءَ لَا يُؤَخَّرُ كُه آن هَنگام نــام زُد كرده اللَّه چون آيد با پس نيفكنندَ آن را لَوْ كُنْثُمْ تَعْلَمُونَ (4) اگر دانيد.

قَالَ ٍرَبِّ گَفت: خَداوند من إَنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي من قوم خوّيش را بازَ خواندم لَيْلًا وَ نَهاراً بشبها در خانهای ایشاِنَ و بروزها در انجمنهای ایشان.

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراَ (5ِ) نفزُود ايشان را خواندن من مگر گريختن وَ إِنِّي كُلُما دَعَوْتُهُمْ ِو من هر گـاه كـه خوانـدم ايشـان را لِتَغْفِـرَ لهُمْ تـا بيـامرزي ایَشَــّان را جَعَلُــوْا أَصَــابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ اَنگِشــتهَای خَــوَیشَ دَرَ گَـْـوش کُردنــد وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ و جامِها در سر کشیدند وَ أَصَرُّوا بستیهدند وَ اسْتَكْبَرُوا اسْــتِكْباراً

(6) و گردن کشیدند ِگردن کشیدنی. ثُمَّ إِنِّيَّ دٍَعَوْتُهُمْ جِهاراً (7) پس من ايشِان را باز خواندٍم آشكاراِ

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ يِس مِن ايشان را آشكارا كردم وَ أَسْـرَرْتُ لَهُمْ إِسْـراراً (8) و پنهان کردم ایشان را پنهان کردنی.

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ وَ گفتم. خویشتن را با آنِ آرید که سزای آمرزش او گردید إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (9) كِه اللَّه آمِرزگاريست فراخ آمرز هميشه.

يُّرْسِل السَّماِءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً (10) فروگشايد بر شما باران را هموار و بهنگام. وَ يُمْدِدُكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ و شما را فراهم پيونددٍ مالِها و پسرانَ وَ يَجْعَـلْ لُكُمْ جَّنَّاتٍ و شَمَا راً دًرخَتستانهاً سازد و كند وَ يَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَاراً (11) و شَما را جويهـا

روان سازد و کند. ما لَکُمْ ِلا بِّرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً (12) چه رسید شما را که از شکوه اللَّه نمیترسید؟

وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطُواراً (13) و او بيافريد شيما را چند بارها.

أَ لَمْ تَرَوْا نميدانيد و نميبينيد كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَـماواتِ كـه اللَّه حـون بيافريـد هفت آسمان را طِباقاً (14) براست آفریدن و برابر داشتَن. وَ جَعَلَ الْقَمَـرَ فِيهِنَّ نُـوراً و مـاه را روشينايي كـرد در آسـمانها وَ جَعَـلَ الشَّـمْسَ سِراجاً ِ(15) و آفتایِ را چراِغی کرد در آن.

وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضَ نَباتاً (16) و اللَّه شما را رستنى كرد تا از خـاك مىروئيــد

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ِفِيها آن گه شما را باز خاكِ گردانـد در آن وَ يُخْـرِجُكُمْ إِخْراجـاً (17) و باز پِيرون آرد ٍشما ٍرا از خاكَ بِيرُون آورديِّي.

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ اِلْأَرْضَ بِساطاً (1ُ8) وَ اللَّه شما را زمين بر آب گسترانيد.

لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلًا فِجاَجاً (19) تـا ميرويـد در آن و از آن در شـاه راهَهـای فـراخ

ُ . قَالَ نُوحُ رَبِّ گفت نـوح خداونـد_سَمن إِنَّهُمْ عَصَـوْنِي ایشـان از من سـر کشـیدند وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالَهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً (20) و پي كسي ميروند كه نيفزايــد او را مال او و فِرزَند ٍاو مگر زیان کاری.

وَ مَكَرُوا مَكْراً كَبُّاراً (21) و كوششها كوشيدند و سازها ساختند سخت بزرگ.

وَ قَـالُوا و گَفَتنــد يَكــديگِر را: لا تَـذَّرُنَّ ٱلِهَتَكُمْ كَــه پرســتش خــدايان خــِويش را بُمَكَذَارِيْــدَ وَ لَا تَــذَرُنَّ وَدًّا وَ لَا سُــواعاً (22) وَ لَا يَغُــونَ وَ يَعُــونَ وَ نَسْــراً (23) و فرومگِذارِيد پرسِتش اين پنج خدايان.

وَ قَدُّ أَضَلُّوا كَثِيراً و خَلَق فرآوان را بيراه كردند وَ لا تَزدِ الظَّالِمِينَ إلَّا ضَـلالًا (24)

و مفزای این سِتِمکِاران را بر خویشتن مگر گمراهی. ً

مِمَّا خَطِيِئاتِهِمْ أَغْرِقُواَ ازَ بَديهِاَى اَيشانَ بود كه ايشانَ را بآب بكشتند فَأَدْخِلُوا ناراً

(25) و َآن َگُه ایشَانَ را َ در آتِش کردند. فَلَمْ یَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصـاراً (26) فـرود از اللَّه خـود را داوری دار و یـار

عام. قالَ نُوحُ رَبِّ نوح گفت: خداوند من لا تَـذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكـافِرِينَ دَيَّاراً (27) مِگذار بر زمین ازین کافران جهان گردی.

إِنَّكَ إِنْ تَلَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ آكر اينشان را زنده گذاری اين بندگان تـرا كـه

گرویدهاند پیراه کنِند

وَ لَا ٓ يَٰلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً (28) و جز بدى ناسپاس را نزايند.

رَبِّ اَغْفِرْ لَي وَ لَوالِدَيَّ خداوني مَنِ بيامرز ميرا و زاينده مِرا. وَ لِمَنْ دَحَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَ هُرَ كَـهُ دُرَ خَانَـه مِنَ آمـد ۗ كُرُويـدٍهُ وَ لِلْمُـؤُمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناَتِ وَ كرويـدكَأن مرِدان و زنان وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً (29) و مفزای سـتمکاران راّ بـر ۖ خـود و ناگرویدگان را مگر تباهی و نیستی.

النوبة الثانية

این سوره مکّی است به مکه فرو آمده باجماع مفسّران و بعدد کوفیان بیست و هشت آیت است، دویست و بیست و چهار کلمه، نهصـد و بیسـت و نـه حـرف و درین سوره نه ناسخ است و نه منسوخ. و در فضیلت سوره ابی بن کعب روایت کند از مصطفی (ص) گفت: هر که این سوره برخواند، خدای عـرٌ و جـلّ او را از ان ِمؤمنان کند که نوح پیغمبر ایشان را دعا کرد و دعای وی اندرو رسـاند. قولـه إِنَّا أَرْسَلنا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ قال النَّبِي (ص): «هو اوَّل نبيّ بعث»

و قال ابن عباسً: بعث و هو ابن اربعين سنة و قيل: ابن ثلاثمايَّة و خمسين سنة. و قيل: ابن اريعمائـة و ثمـانين سـنة. و لبث فيهم الـف سـنة الّا خمسـين عامـا و عاش بعـد الطوفـان تسـعين سـنة. و نـوح اسـم عجمي صـرف لخفّتـه. و معنـاه

بالسّربانيّة السّاكن و قيل: سمّى نوحا لكثرة ما كان ينوح على نفسه و معنى السّربانيّة السّاكن و قومك أنْ أَنْدِرْ قَوْمَكَ يعنى: بأن الآية: أَرْسَلْنا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ كما ارسلناك الى قومك أَنْ أَنْدِرْ قَوْمَكَ يعنى: بأن انذر قومك. اى خوّفهم عقاب الله. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ هـو الطّوفان و الغرق. و قيل: هو عذاب الآخرة. قال قتادة ارسل من جزيرة فذهب اليهم و: قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ اى منذر مخوّف. مُبِينٌ ظاهر ابيّن لكم رسالة الله بلغـة تعرفونها.

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ اى وحّدوه و اجتنبوا معاصيه. وَ أَطِيعُونِ فيما امركم و انهـاكم عنـه و اسند الاطاعـة إلى نفسـه لانّ الاجابـة كـانت تقـع لـه في الظّـاهر و لانّ طاعـة

الُرّسولِ طاعة اللّه.

يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قيل: من هاهنا للتبين، كقوله: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْانِ. و قيل: للتبعيض اى يغفر لكم ما سبق من ذنوبكم. و قيل: من هاهنا صلة و المعنى يغفر لكم ذنوبكم وَ يُوَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى اى يعافيكم الى منتهى آجالكم و لا يعاقبكم بقتل او غرق أو نوع من الاهلاك، ليس يريد ان الايمان يزيد في أجالهم و لكن خاطبهم على المعقول عندهم و كانوا يحوّزون الموت بهذه الاسباب فاخبر انهم ان آمنوا لم يمتهم بهذه الاشياء و يموتوا اذا ماتوا غير ميتة المستأصلين بالعذاب و يدل على ذلك قوله: إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤخِّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك سواء كنتم مؤمنين او غير مؤمنين استوصلتم بالهلاك او متّم على فراشكم قال: يعنى نوحا يشكو الى الله ما قاساه من قومه. رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَ بَهاراً اى واصلت الدّعوة و قيل: دعوتهم احيانا باللّيل و احيانا بالنّهار. و قيل: كان يأتى باب احدهم ليلا فيقرع الباب فيقول صاحب البيت: من على البايب؟ فيقول انا نوح قل لا اله الا الله.

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً اي لم يزدادوا الَّا تماديا في الغيَّ و اعراضاً.

وَ إِنِّي َكُلَّما دَعَوْتُهُمْ َلِتَغْفِرَ لَهُمْ اى دعوتهم الى الايمان ليؤمنـوا فتغفـر لهم جَعَلَـوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ لئلَّا يسمعوا دعوتى. وَ اسْتَغْشَوْا ثِبابَهُمْ اى غطّوا بها وجـوههم لئلَّا يرونى. وَ أَصَرُّوا على كفرهم وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً اى تكبّروا عن الحقّ تكبّـرا و ترفعوا عن الايمان ِبك ترفّعا، ف قالُوا: أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتّبَعَكَ الْأُرْذَلُونَ.

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْثُهُمْ جِهاراً ظاهرا يرى بعضهم بعضاً. قال ابن عباس مجاهرة باعلى صوتى ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ الدّعاء لبعض وَ أَسْرَرْتُ لبعض. و قيل: اعلنت احيانا و اسررت احيانا. و قيل: اعلنت احيانا و اسررت احيانا. و قيل: اعلنت و في بعض التّفاسير انّ نوحا لمّا آذوه إيذاء شديدا حتّى كانوا يضربونه في اليوم مرّات عيل صبره فسأل الله ان يواريه عن ابصارهم و يستره عن اعينهم بحيث يسمعون كلامه و لا برونه، فينالوه بمكروه ففعل الله ذلك به فدعاهم كذلك زمانا فلم يؤمنوا فسأل الله ان يعيده الى ما كان و هو قوله: أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً فَقُلْتُ اسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ اى استدعوا مغفرته بطاعته. إنَّهُ كان غَفَّاراً كان صلة و المعنى: انه غفّار لمن ترك معصيته و استغفره.

قال النَّبي (ص): «من اُعطِيّ الاّسـتغفار لا يُمنـع المُغفـرة لانّ اللّه سـبحانه قـال

استغفروا ربّكم انِّه كأن غفّارٍا».

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً و ذلك انَّ قوم نوح لمَّا كذَّبوه زمانا طويلا حبس اللَّه عنهم المطـر و اعقم ارحـام نسـائهم اربعين سـنة فهلكت امـوالهم و مواشـيهم فقال لهم نوح: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشَّرك اى استدعوا المغفرة بالتَّوحيد، يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً المدرار المطر الكثير الدرِّ.

وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالِ وَ بَنِينَ اى و يعطكم زينة الدَّنيا من الاموال و البنين.

وَ يَجْعَـلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بسـاتين و اشـجارا وَ يَجْعَـلْ لَكُمْ أَنْهـاراً جاريـة وعـدهم اللَّه سبحانه ان يرد ذلك عليهم ان آمنوا. روى الشعبى ان عمر (رض) خرج يستسقى فلم يزد على الاستغفار حتّى رجع فقيل له ما رأيناك استسقيت. فقال عمـر لقـد طبت المطر بمجاديح السّماء الّتي يستنزل بها المطر ثمّ قرأ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً، يُرْسِل السَّماء عَلَيْكُمْ مِدْراراً.

و روى انّ رجلا اتَى الحسين بن على عليهما السّلام فشكا اليه الجدوبة. فقال لـه إلحسين: استغفر اللّه. فآتاه آخر، فشكا اليه الفقر. فقال لـه: اسـتغفر اللّه. اتـاه

آخر فقال

له: ِ اللّه ان يرزقني ابنا. فقال له: استغفر اللّه. اتـاه آخـر فشـكا اليـه جفـاف

ىساتىنە.

فقال له: استغفر الله. فقيل له اتاك رجالا يشكون الوانا و يسئلون انواعاً فامرتهم كلّهم بالاستغفار؟ فقال: ما قلت من ذات نفسى في ذلك شيئا، اتّما اعتبرت فيه قول الله سبحانه: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ وَالْهُمُونُونُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

عَلَيْكُمْ مِدْرِارِاً الآية.

قوله: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً هذا الرِّجاء بمعنى الخوف و الوقار: العظمة اى لا تخافون لله عظمة، و قيل: معناه لا تشكرون لله نعمة و لا تعرفون له حقّا. قال الرِّجاج معناه ما لكم لا ترجون عاقبة الايمان و لا توحّدون الله و قد جعل لكم في انفسكم آية تدلّ على التوحيد من خلقه ايّاكم اطوارا، اى تارات و مرّات حالا بعد حال نطفا ثمّ علقا ثمّ مضغا الى تمام الخلق.

و قيل: خلقهم اطواراً يعنى: خلقهم حين اخرجهم من ظهـر آدم للعهـد ثمّ خلقهم حين اذن بهم إبراهيم (ع) للحجّ ثمّ خلقهم ليلـة اسـرى برسـول الله (ص) فـاراه

إِيّاهم. و قيل: أُطِّواراً إِي اصنافا في الوانكم و لِغاتكم.

أ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً بعضها على بعض، و طباقا جمع طبق و هي صفة لسبع، اى خلق فيها سبعا ذات طباق، و قيل: نصب على المصدر يقال: طابقت مطابقة و طباقا اى طابق بينهما طباقا خلق بعضها فوق بعض يدلهم بذلك على قدرته و مشيّته. وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً معناه في سماء منهن و هي السّماء الدّنيا هذا كقولك فلان متوار في دور بنى فلان و هو في دار واحدة منها. قال ابن عباس انّ الشّمس و القمر وجوههما الى السّماوات وضوء الشّمس و نور القمر فيهنّ واقفيتهما الى الارض و قال عبد الله بن عمرو العاص تضيء الشّمس في الشّتاء من السّماء السابعة عند عرش الـرّحمن في الصّيف من السّماء السّماء الدّنيا لم يقم لها شيء وَ جَعَلَ الشّمْسِ سِراجاً اي مصباحا مضيئا.

وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتـاً اى انبتكم فتبتم نباتـا، يعـنى: خلـق ابـاكم آدم من

التّراب و انتم اولاده.

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها عند الموت وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً عند البعث دلّ بالنّشأة الاولى على جواز البعث في الِثّانية.

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً اى فرشها لكم لتتصـرّفوا عليهـا مجيئـا و ذهابـا و قيـل: لِتَسْـلُكُوا مِنْهـا سُـبُلًا بيّنـة من الارض و الفجـاج جمـع الفج و هـو الطّريــق الواسع، و قيل: سُبُلًا فِجاجاً اى طرقا مختلفة.

قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيما امْرَتهم به من التّوبة و الايمان وَ اتَّبَعُـوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَ وَلَايمان وَ اتَّبَعُـوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً اى اتّبعوا اغنياءهم الّذين لا يزيدون بانعام الله عليهم بالمال و الولد الله عصيانا و نقصانا في الآخـرة قـرأ مـدني و شـامي و عاصـم «و

ولده» بالفتح و قرأ الآخرون «و ولده» بضمّ الواو على الجمع نحو الاسد و الاسـد بالصّمّ العشيرة و القوم

بالضّمّ العشيرة و القوم. وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً اى مكرا كبيرا عظيما، يقال: كبير و كبار و كبّار بمعني واحــد. و قيل: كبَّار للمبالغة. و المكر في اللُّغـة غايـة الحيلـة و هـو من فعـل الله تعـالي اَخفاء التَّدبير و معنى الَّآية: انَّهُم مكروا في دين اللَّه عزَّ و جـلَّ حيث افسـدوا في الارض بالكفر و التّكذيب، و قيل: منع الرّؤساء اتباعهم عن الايمان بنـوح (ع) و حرِّ شوهم على قتله. وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ اي لا تتركوا عبادة آلهتِكم وَ لا تَـذَرُنَّ ا وَدًّا قرأ اهل المدينة ودا بضـمٌ الـواو و البـاقون بفتحهـا. وَ لا سُـواعاً وَ لا يَغُـونَ وَ يَعُونَ وَ نَسْرا هذه اصنام كانت لقـوم نـوح ثمّ اتّخـذت العـرب امثالهـا و عبـدتها فكانت ودّ لكِلب و سواع لهمدان و يغوث لطي و يعـوق لكنانـة و نسـر لحمـير. و قیل: انّ «وَدَّا» کان علی صورة رجل و «سواعا» علی صورة امـرأة و «یغـوث» على صورة اسد و «يعوق» على صورة فرس و «نسرا» على صورة طائرة. قال محمد بن كعب: هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين آدم و نوح فلمّا ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم في العبادة فجاءهم ابليس و قال: لـو صـوّرتم صـورهم كـان انشط لكم و ادعى الي العبادة و ابعد من النّسـيان ففعلـوا ثمّ نشـاً قـوم بعـدهم فقال لهم ابليس: انّ الَّذين قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء عبـادة الاوثـان كان منْ ذلك و سَمّيت تلكَ الصّور بهذه الاسماء لانّهم صوّروها على صـور اولئـك القوم من المسلمين.

و روى عن ابن عباس: ان تلك الاوثان لما كان ايّام الغرق دفنها الطّوفان و طمّها التّـراب فلم تـزل مدفونـة حتّى اخرجها الشيطان لمشـركى العـرب فاخـذوها و عبـدوها و كـانت العـرب اصـنام اخـر فـاللّات كـانت لثقيـف، و العـرّى لسـليم، و غطفان، و مناة لهذيل، و اسـاف و نائلـة و هبـل لاهـل مكـة فكـان اسـاف حيـال الحجر الاسود و كانت نائلة جبال الرّكن اليمـانى، و كـان هبـل في جـوف الكعبـة

ثمانية ِ عيشر ۖ ذراًعا.

وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً اى ضلّ بسبب الاصنام كثير من النّاس كقوله: رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْـلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ. و قال مِقاتل: اضلّ كبراؤهم كثيرا من النّاسِ.

وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا هذا دعاء عليهم بعد ما اعلم الله نوحا انَّهم لَا يؤمنـون و هو قولـه: «أَنَّهُ لَنْ يُـؤْمِنَ مِنْ قَوْمِـكَ إِلَّا مَنْ قَـدْ آمَنَ». و جـاء في التّفسـير انّ الرّجل من قوم نوح ينطلق بولده الى نوح فيقول له: احذر هذا فانّـه كـدّاب و انّ والدى قد حذّرنيه فيموت الكبير على كفره و ينشأ الصّغير عليه.

مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ قرأ ابو عمرو خطاياهم، و كلاهما جمع خطيئة. اى من خطايـاهم و ما صلة و المعنى بسبب خطاياهم أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نـاراً دخـول الفـاء دليـل على اثبات عذاب القبر لاتهـا للتّعقيب قـال الضـحاك: هى في حالـة واحـدة في الـدّنيا كانوا يغرقون من جانب و قال مقاتل: ادخلوا نارا في الآخرة. فَلَمْ يَجِـدُوا لَهُمْ مِنْ دُون اللّهِ أَنْصاراً اى لم ينفعهمِ اصنامهم الخمسة و لاِ غيرها من عذاب الله.

وَ قَالَ نُوحُ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَزْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً اى احدا، يقال: ما في الدّار ديّار اى احـد، اى لا تـترك احـدا يـدور في الأرض فيـذهب و يجيء و اصـله ديـوار فيعال من دار يدور و قال القتيبيّ اصله من الدّار اى ساكن داري

إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ اى يَدعوهم الى الصَّلَالَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فـاجِراً كَفَّاراً اى الله من سيفجر و يكفّر، قال محمد بن كعب و مقاتل و الربيع و غيرهم: انّمـا قـال نوح هذا حين اخرج الله كلّ مؤمن من اصلابهم و ارجام نسائهم، و اعقم.

ارحام نسائهم، و ایبس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعین سنة و قیل: بسـبعین

سنة و اخبر الله نوحا: انهم لا يؤمنون و لا يلـدون مؤمنـا فحينئـذ دعـا عليهم نـوح فاجـاب الله دعـاه و اهلكهم كلهم و لم يكن فيهم صـبىّ وقت العــذاب لانّ الله تعـالى قـال: وَ قَـوْمَ نُـوحٍ لَمَّا كَـدَّبُوا الرُّسُـلَ أَغْرَقْنـاهُمْ و لم يوجـد التكـذيب من الاطفال.

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ و اسم ابيه لمك بن متوشلخ و امَّه هيجل بنت لآموش ابن متوشلخ بنت عمَّه و كانا مسلمين على ملَّة ادريس (ع). وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً اى مسجدى. و قيل: سفينتى. و قيل: ملَّتى و دينى وَ لِلْمُـؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ هـذا عامٌ في كلّ من آمن باللَّه و صدّق الرّسل الى يوم القيامة و قيل: من امّة محمد (ص.).

وَ لاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً اى هلاكا و دمارا و كسرا. و النَّبر دقاق الـذَّهب. و قـال في الاولى ضلالا و في الثّانية تبـارا لانّ في الآيـة الاولى اضـلّوا كثـيرا اى جـازهم بالاضلال ضلالا ثمّ دمّرهم تدميرا.

النوبة الثالثة

قوله تعالى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسم عزيز من عبده الف سهاده، من طلبه ودّع و ساده، من عرف انكر احبابه، من صحبه ترك محابّه، من ذكره نسى اسمه، من شهده فقد عقله و لبّه، من عرفه اعترف انّه وراء ما وصفه. بنام او كه رستگارى بندگان در رضاى او، دل مشتاقان بسته بند وفاى او، بنام او كه سعادت سعدا بفر فضل او، شقاوت اشقیا از اثر عدل او، بنام او كه بقاى عالمیان بمشیّت او، فناى آدمیان بارادت او، هفت آسمان رفیع ایوان درگاه او، هفت زمین باز گسترده مقرّ خاصگیان او، خورشید عالم آرا بحکمت او، هیكل ماه گهی چون نعل زرین و گهی چون ورقه سیمین بقدرت او. هر كجا عزیزی است آراسته خلعت كرم او. هر كجا ذلیلی است خسته تیر قهر او.

پیر طریقت در مناجات گفته: الهی در الهیّت یکتایی و در احدیّت بی همتایی و در ذات و صفات از خلق جدایی، متّصف ببهایی، متّحد بکبریایی، مایه هر بینوا و پناه هر گدایی، همه را خدایی تا دوست کرائی:

> در چشـــَم مـــنی روی بمن ننمـــــــان ای جــان و دل و دیــده و ای بننــــان

و انــــدر دلمی هیچ بمن نگـــدرایی چون از دل و دیده در کنـارم نـــایه،.

إِنَّا أُرْسَلْنا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ حق جلّ جلاله و تقدّست اسماؤه و تعالت صفاته چـون بعلم قدیم دانسته بود و تقدیر کرده بود که اعمال و افعال و احوال آدمی بعضی سبب شقاوت است و بعضی سبب سعادت و بعضی زیان جان و بعضی خسـران ایمان. و دانست که آدمی بخرد خویش راه بمصـالح دین خـویش نـبرد و اسـباب سعادت از شقاوت باز نداند، بحکم فضل و کرم خویش پیغمبرانی را کـه در ازل بسعادت ایشان حکم کرده بود برگزید و ایشان را ازین راز آگاه کرد و ایشـان را پیغام داد و بخلق فرستاد: «لیـبیّن لهم مـا یتقـون» تـا راه خـوف و رجـا بایشـان نمایند و زهر و پازهر دین از هم جدا کنند و نفع و ضرّ ایمان بیان کنند. قـومی را که از ایمـان سـر بـاز زننـد، بعذاب الیم نذارت کنند. چنان که ربّ العرّة گفت: «رُسُلًا مُبَشِّرِینَ وَ مُنْـذِرِینَ لِنَّلًا بعذاب الیم نذارت کنند. چنان که ربّ العرّة گفت: «رُسُلًا مُبَشِّرِینَ وَ مُنْـذِرِینَ لِنَّلًا بَعُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّه حُجَّةُ بَعْدَ الرُّسُـلِ» تـا هیچکس را حجّت نمانـد. و اگـر اللَّه خواستی همه خلـق را بی واسـطه و بی رسـول ایمـان دادی لیکن خواسـت کـه خواستی همه خلـق را بی واسـطه و بی رسـول ایمـان دادی لیکن خواسـت کـه گروهی را از بندگان خود برسالت و نبـوّت گـرامی گردانـد و هـر یکی را بنـوعی

کرامت مخصوص کند. آدم را صفوت دهد، نوح را کرامت، ابراهیم را خلت موسی را مکالمت، عیسی را رفعت، مصطفی را (ص) محبّت و باین خصایص عرّ و مرتبت ایشان خواست، نه نظام ملك خویش كه عـزّت و جلال او مسـتغنی است ان لم یکن ثمّ کاِن. حضـرت عـرّت او را از نبـود بس بـود، پیونـدی می در نباید. دوام ملك او را آسمان و آسمانیان، زمین و زمینیان می درنباید. کبریای او را عرّت او بس.

جلال او را جمال او بس:

و لعينها من عينها كحل فلوجههــا من وجههــا قمر

إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ جاى ديگر گفت: إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنـا إِلى نُـوح يـا مَحمد ما ترا پیغام دادیم چنان که نوح را پیغام دادِیم امّا ِپیغام نوح تِهدَید عقــوًبیِت بود، و پيغام مِحمـد بشـارت رحمت ڀـود. نـوح را گِفت: انْـذِرْ قَوْمَـكَ مِنْ قَبْـلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ۖ عَذَابٌ أَلِيمٌ. محمد را گَفْت: بَشِّرٍ الْمُؤْمِّنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَصْلَا كَبِيراً. در پيغام نوح هم عقوبت فـرا ِپيش داشـتٍ، گفت: أنْـذِرْ قَوْمَـكَ آن گـه بـآخر حـديث مغفرت کرد گفت: یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ و در پیغام مِحمید (ص) بشـِارت رحمیت فرا يِيش داشت و ذكر بيم وا پس داشت كه: إِنَّا أَرْسَـلناكَ شـاهِداْ وَ مُبَشِّـراْ وَ نَذِير ا.

نَـوْحُ قـوم خـود را وعـده عـذاب داد گفت: إنِّي أَخـافُ عَلَيْكُمْ عَـذابَ يَـوْم عَظِيم ایشّان گَفْتنـدَ: «فَأَتِنَا بِما تَعِـدُنا» بیـار آن َعقَـوبت کـه مـا را وعـده میـًدهی وً

مىتر سانى.

ربُّ العالمين وعده او راست كرد كه: فَائْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ اجمعين مصطفی عربی (ص) امّت خود را وعدہ مغفـرت و فضـل داد کـه: وَ اللهُ يَعِـدُكمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا مؤمنان گفتند: ربنا آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ خداوندا وعدهاي کـه بـر زبـان پیغـامبر مـا را دادهای وفـای ان را منتظـریم. ربّ العـالمین وعـده راست كُرُد گفت: لَهُمْ دَرَجانُ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرْبِمٌ نوح جِونِ از قوم خود برنجِيد بتظلمِ بدرگاہ عزّت شد اَيشان رِا سعايت كرد گفت: رَبِّ إنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً. مصطفى محمد (ص) چوَن از قوم خود برنجید، دست شفقَت بر سر ایشَان نهاد. ایشان را شفاعت کـرد کـه: اللهم

اهد قومي فانهم لا يعلمون.

لا جرم قوم نوح بسبِعایت نـوح درین جهـان هلاك شـدند و در آن جهـان بعقـوبت رسـيدند أغْرِقَـواٍ فَـادْخِلوا نـارا و امّت محمـد بشـفاعت وي درين جهـان هـدِايت يافتندـُ يَهْدِيهَمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ و در آن جهان بمغفرت رسيديد. لَهُمْ مَغْفِـرَةٌ وَ أَجْـرُ عَظِيمٌ. چونَ نوح از قَوم خَويش بنالِيد و بـدرگاه عـرّت تظلّم كـرد، ربّ العـالمين لِختی نعمت و تربیت خویش با یاد ان قوم داد و ایشانِ را بر کفِرانِ و پاسپاسِـی آن توبيخ و ملامت كرد كه: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقـاراً وَ قَـدْ خَلَقَكُمْ أَطْـواراً چـه رسید شـما را کـه شـکر نعمت نمیگزاریـد و حـق تـربیت مـا نمىشناسـید و خـود میدانید که شما را از چه آفریدند و چون آفریدند حالا فحالا و طـورا فطـورا. اوّل نطفهای از صلب ضعیفی بـرحم ضـعیفی اوردم انـدر ان قـرار مکین و مکـان حصین بداشـتم. بنگـر کـه بقلم قـدرت چـون نگاشـتم. آن قطرهای آب را خـون گردانیـدم آن خـون را گوشـت گردانیـدم. آن گـه اسـتخوان در آوردم. بهم پیونـد کردم چون قالب مصوّر مقـدّر تمـام گشـت جـان لطيـف را فرمـان دادم تـا بتن درامد چنان که سلطانی بقصری یا همایی به وکری، تـا هـر عضـوی خلعـتی داد. بینایی بچشم، گفتار بزبان، سماع بگـوش، گـرفتن بدسـت، رفتن بیـای، ای بنـده

نیکوت بیاراستم فِي أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ. قد تو بپیراستم، از همـه مکوّنـات تـرا نیکـوتر آفریدم. و از همه موجودات ترا زیباتر نگاشتم:

چـون صـورت تـو بت ننگارنـد چون قـامت تـو سـرو نکارنـد بکشـــــــــمر بکشــــــمر چـون نقش بت ازر ازر. بنگارند

کردگار حکیم، خداوند کریم، جلّ جلاله که ترا جمال صورت افزود و بدایع قـدرت در فطرت تو بنمود و دلت بتوحید بیاراست و زنگار انکار ازو بزدود، چه گـویی از حکمت او و رحمت او سزد که آراسته و پیراسته خود را بسوزد؟ کلّا و لمّا چـون درین حال تأمّل کنی و در صنع آفریدگار تدبّر کنی بزبان شکر بگوی:

از قطره آب نطفه بنگاشت بگماشت خرو بفضل مستست مسترا بگماشتت مسترا از جمله خلق سر بر افراشت شکر اینزد را که بس نکو مسترا داشتت مسترا.

نوح چون آن همه نعمت و کرامت حق با یاد ایشان داد و از ایشان شکر نشنید و جز کفر و تکذیب ایشان را نیفزود، روی ازیشان بگردانید و گفت: رَبِّ اغْفِـرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً خداوندا مـرا بیـامرز و دو زاینـده من و هـر کـه بایمـان در آمـد در عهـد من وَ لِلْمُـؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ و آن مؤمنان امّت احمـد مردان و زنان ایشان که بآخر عهد در وجـود آینـد بهینـه همـه امم و پسـندیده تـو خداوند.

72 Jinn Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar by Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

72- سورة الجن- مكية تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

کشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار تاليف ابوالفضل رشيدالدين الميبدوی مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْحِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا {1} يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا {2} وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا النَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا {3} وَأَنَّهُ كَانِ بَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا {4} وَأَنَّهُ كَانِ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {5} وَأَنَّهُ كَانِ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {5} وَأَنَّهُمْ طَنُّوا كَمَا طَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا {7} وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَثُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا {8} وَأَنَّا لَمَنْ أَرِيدَ بِمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا {9} وَأَنَّا لَمَنْ الْمِنَّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا {10} وَأَنَّا لَنَ يُحِدُ لَكُ شِهَابًا رَصَدًا {9} وَأَنَّا طَنَنَا أَلْكُ أَرِيدَ بِمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا {10} وَأَنَّا طَنَنَا أَنْ لَنْ يُعْجِرَ اللَّهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَنْ يُغْجِرَهُ هَرَبًا {11} وَسَلَامًا أَنْ لَنْ يُغْجِرَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ يُغْجِرَهُ هَرَبًا {11} وَلَا لَمَنْ أَلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا لِي لَكُنُ يُوعِنُ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ بَحَرَّوْلُ رَشَدًا {11} وَأَنَّا لِنَ لَنْ يُغْجِرَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ يُغْجِرَهُ هَرَبًا إِلَيْكَ بَحَرَّوْلُ رَشَدًا {11} وَأَنَّا لِنَا لَمُسْلِمُونَ وَمِنَّا لِيقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا {16}

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسَّم اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فِراخ بخشايش مهربان. قُـلْ أُوحِيَ إِلَيَّ بگـو يـا محمـد آگـاهى دادنـد مـرا أَنَّهُ اسْـتَمَعَ نَفَـرٌ مِنَ الْجِنِّ كـه نيوشيدند گروهى از پريان. فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً (1) گفتند كه: مـا قـرآنى شنيديم شگفت.

يَهْدِي إِلَٰى الرُّشْدِ كه راه مينمايد براسـتى. فَآمَنَّا بِـهِ بگرويـديم بـآن. وَ لَنْ نُشْـرِكَ برَيِّنا أَحَداً (2) و انباز نگيريم با خداوند خويش هيچ كسى.

َوَ أَنَّهُ تَعالَى جَدُّ رَبِّنا برتر است و پاك و بزرگوارتر خداوند ما مَا اتَّخَـذَ صـاحِبَةً وَ لا وَلَدٍاً (3) نه زن گرفت بزني و نِه فرزند.

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطِّطاً (4) و آن بيخرد نابكار گوی ما بر خـدای می دروغ گفت.

وَ أَنَّا ظُنَنَّا و ما چنـان مىپنداشـتيم أَنْ لَنْ تَقُـولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَـذِباً (5) كَهِ آدمي و پري بر خداي دروغ نگويد.

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ وَ مردانَى بودند از مردمان يَعُـوذُونَ بِرِجـالٍ مِنَ الْجِنِّ که فریاد میخواستند بمردانی از پریان از شـرّ بـدان ایشـان. فَـزادُوهُمْ رَهَقـاً (6) پرپان را غِلط افزودند و فریب.

ِ ۗ أَنَّهُمْ ۖ ظَنُّوا كَمِا ۖ ظٍّنَنْتُمْ ۗ و پرَيان _{يَ}چنان پنداشتند كه شما پنداشتيد.

أَنْ ٍ لِّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (7ً) كَهِ اللَّه هيچكس را بپيغام نخواهد فرستاد.

وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ و ما در آسمان جستيم فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَسًاً شَـدِيداً آسـمان را ِپر کِرده یافتیم از گوشوانان بزور وَ شُهُباً (8) و شاخههای آتش.

وَ أَثَّا كُنَّا َنَقْعُدُ مِنْهَا مَقاعِدَ لِلسَّـمْعِ وَ مَا برُوزگار نَشسـتَگَاهها داشــتيم در درهـای آسمان نیوشیدن را فَمَنْ یَسْتَمِعِ الْآنَ هر که اکنون نیوشد. یَجِدْ لَهُ شِـهاباً رَصَـداً (9) خویشتن را شاخ آتش دیدبانِ یابد و گوشوان.

وَ أَنَّا لَا نَدْرِي وَ مَا ندانيم اكنون أَ شَـرُّ أَرِيـدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ كـه باهـل زمين بـدى خواستهاند. أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً (10) يا خداوند ايشان بايشان نيكى خواسته. وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ از ما هست گروهى نيكـان. وَ مِنَّا دُونَ ذلِـكَ و هسـت از مـا جز از آنِ كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً (11) ما جوق جوق بوديم از هم جدا. وَ أَنَّا ظَنَنَا و ما درست بدانسـتيم و يقين. أَنْ لَنْ نُعْجِـزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كـه از اللَّه

پیشِ نشینیم در زمین. وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً (12) و نتوانیم که ازو گریزیم. وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدی و ما چون پیغام راست شنیدیم آمَنَّا بِهِ بگرویدیم بـآن فَمَنْ یُؤْمِنْ بِرَبِّهِ هر که بگروید بخداوند خویش. فَلا یَخافُ بَخْسـاً وَ لا رَهَقـاً (13) گـوی مترٍسِ از کاستن مزد و گرفتاری بگناه کسی یا فِرمودن بکِاری ناتوان.

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ و هست از ما مسلمانان وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ و هست از ما كــژ راهان بر خویشــتن ســتمكاران فَمَنْ أَسْـلَمَ هــر كــه مســلمان شــد و گــردن نهـاد فِأُولِئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً (14) ایشان آنند كه بهینه گزیدند و راستی جسِتند.

أَمَّا الْقاسِطُونَ و امّا كثر اهان و ستمكار ان بر خودكائوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (15)

ایشِان دوزخ را هیزِماند. 💂

وَ أَنْ لَو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ و اگر ايشان بايستند بر راه كفر لَأَسْـقَيْناهُمْ مـاءً غَـدَقاً (16) مـا ايشـان را آب دولت و نعمت روانيم و عيش فـراخ خـوش دهيم. لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ تا ايشان را در آن آزمايش كنيم. وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ و هـر كـه از ياد خداوند خويش روى گرداند يَسْلُكُهُ عَذاباً صَـعَداً (17) او را در عذابي افكند سختي.

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ وَ جِاى نمازِ اللَّهِ راست.

فَلاِ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَجَدِاً (18) بأَ اللَّه خُداي ديگر مخوانيد.

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ و چون بر ياى خاست بنده خداى و او را ميخواند

كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (19) نزديك بوديد كه پريان ور افتادندى. قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّي بِگو: من خداوند خويش را خوانم و پرستم وَ لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً

(20) و با إو انباز بكيرم هيچكس.

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِّكُمْ صَرًّا وَ لا رَشَداً (21) گوی بدست من نیست، نه پادشاهم و

ُ نتوانَم شما راْ نه گزندی و نه کاری راست در خور و بچم. وَٰ اِنِّي لَنْ یُجِیړَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ (22) گـوی مـراِ از خِـدای کس نگـه نـدارد وَ لَنْ

َ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ هُلْتَحَداً (23) و نيابم فرود از او باٍزگشتِنگاهی و زينهار جای.

إِلَّا بَلاَغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ مَكْر رَسانَيَدن از اللَّهَ وِ آورد پيغام اوْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ و هر كه سر كشد از خدا و رسول او فَإِنَّ لَهُ نـارَ جَهَنَّمَ او راسـت آتش دوزخ خالِدِينَ فِيها أَبَداً (24) جاويدان در آن.

حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ تَا أَنْچُه أَيشان را وعده ميدادند به بيننـد فَسَـيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً آرى آگاه شوند كه كيست كه سستيارترسـت وَ أَقَـلُّ عَـدَداً (25) و

اندك سياهتر. قُلْ إِنْ أَدْرِي گوى من نـدانِم أَ قَـرِيبٌ مـا تُوعَـدُونَ كـه اين رسـتاخيز كـه شـما را وعدٍه ميدهند نزديكسـت أَمْ يَجْعَـلُ لَـهُ رَبِّي أَمَـداً يـا اللَّه آن را هنگـامى نهـاده يـا

عَالِمُ الْغَيْبِ آن دانـای نهـان فَلا يُظْهِـرُ عَلى غَيْبِـهِ أَحَـداً (26) آگـاه نکنـد از نهـان چویش هیچکس را.

إِلَّا مَنِ لِرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ مَكَر آن رسول پسنديده فَإِنَّهُ يَسْلَكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ إِللَّه ميرٍانِد پيش آن رسول و از پس او رَصَداً (27) گوشوانان.

لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَالاتٍ رَبِّهِمْ تاَ مُحَمدٌ بداَندٌ كه ايشان كـه پيغـام رسـانيدند از خداونـد او رسـانيدند. وَ أحـاطَ بِمـا لَـدَيْهِمْ و الله خـود داناسـت بآنچـه نزديـك فريشتگانست و بآنچه نزديك شياطِين است وَ أَحْصِى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً (28).

و خود دانسته بود هر چیز پیش از آن چیز و چند آن و چون آن.

النوبة الثانية

این سـورة الجنّ بیسـت و هشـت آیت اسـت، دویسـت و سـی و پنج کلمت و هشتصد و هفتاد حرف. جمله به مکه فرود آمد باجماع مفسّـران. و درین سـوره از ناسخ و منسـوخ چـیزی نیسـت. و در فضـیلت سـوره ابی کعب روایت کنـد از مصطفی (ص)، گفتا: «هر کـه سـورة الجنّ برخوانـد اللّه تعـالی او را ثـواب آزاد کرٍدن بردگان دهد، بعدد هـر پـریی کـه بـه محمـد بگرویـد. و بعـدد هـر پـری کـه

بنگروید باو. «قل» يا محمد، اخبر قومِـك مـا ليس لهم بـه علم ثمّ بيّن. فقـال: أوحِيَ إِلَيَّ اي اخبرت بـالوحي من الله أنَّهُ اسْـتَمَعَ القـرآن نَفَـرٌ مِنَ الجِنِّ «الجنِّ» جيـل َرقـاق الاجسـام، خفيّــة، خلــق من النّـار على صــورة تخــالف صَــورةِ المَلــك و الأنس، موصوف بالعقل كالانس و الملك. و لا يظهرون للانس، و لا يكلِّمونهم الَّا صـاحب معجزة. بل يوسوسـون سـائر النّـاس و هم اولاد ابليس في قـول بعضـهم، منهم مؤمن و منهم کافر. و الکافر منهم یسمّی شیطانا. و قال ابن عبـاس: الجنّ ولـد الجانّ و ليسوا بشـياطين و الشّـياطين اولاد ابليس. و قـد سـبق الكلام فيهم في غير موضع. قوله: نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ قال ابن عباس: كانوا سبعة، و قيل: كانوا تسعة من جنّ نصيبين من ارض الموصل من ملوكهم. و قيل: من جنّ اليمن. و قيل: كانوا هودا. و قيل: كانوا مشركين. و قيل: سبب استماع هؤلاء فيما ذكر انّ الشّياطين قبل مبعث النّبي (ص) اتّخذت من السّماء مقاعد للسّمع فــاذا سـمعوا كلمة زادوا فيها تسعا فكانوا يلقون الى اوليائهم من الانس فلمّا بعث النّبي (ص) منعوا مُقاعدهم و رموا بالشَّهب فمن استمع بعد مبعثه (ص) وجد له شهابا رصدا فاحرق فلمّـا منعـوا من ذلـك و حيـل بينهم و بين خـبر السّـماء بارسـال الشّـهپ عليهم اجتمعوا و قالوا لابليس ذلك و قـالوا مـا حـال بيننـا و بين خـبر السّـماء الَّا شـيء حـدث فاضـربوا مشـارق الإرض و مغاربهـا فـانطلقوا يطلبـون ذلـك حتّى توجّهوا نحو تهامة فوجدوا رسول الله (ص) مع نفر من اصحابه ببطن النّخل و هو واد بين جبلين يقـال لـه: سـوق عكـاظ فوجـدوه يصـلّي باصـحابه صـلاة الصّـبح فاستمعوا لقراءته و قالوا: هـذا الْـذي حـال بيننـا و بين خـبر السّـماء. و قيـل: لم يزالوا يبدنِونِ حتِّي كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً. ثمّ رجعوا الى قومهم و قالوا: إنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً مباينا لكلام الخلق في النّظم و المعنى لا يقدر احد على الإتيانَ بمثله. و العجب حكاية عن غاية استنكارا او استحسانا. قال عيزار بن حريث: كنت عند عبد الله بن مسعود فاتاه رجل فقال له: كنَّا في سـفر فـاذا نحن بحيَّـة جريحة تشحّط في دمها فقطع رجل منّا قطعـة من عمامتـه فلفّهـا فيهـا فـدفنها. فلمَّا امسينا و نزلنا اتانا امرأتان من احسن نساء الجنِّ فقالتا: ايَّكم صاحب عمرو؟ قلنا: ايّ عمرو؟ قالتـا: الحيّـة الْـتى دفيتموهـا فاشـرنا لهمـا الى صـاحبها. قالتا: انَّه كان اخر من بقي ممَّن اسـتمع القـران من رسـول الله (ص). كـان بين كافري الجنّ و مسلميهم قتال فقتل فيهم. فان كنتم اردتم بـه الـدّنيا ثوبناكم. فقلنا: لا انَّما فعلنا ذلك لله. فقالتا: احسنتم و ذهبتا. يقال: اسم الَّـذي لـفَّ الحيّـة

صفوان بن معطل المرادى صاحب قصّة الافك و الجنّى عمرو بن جابر. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ اى الى الصّواب. و هو التّوحيد للّه و الايمان به و برسوله و خلع الانداد للله فَآمَنّا بِهِ صدقنا به وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنِا أَحَداً يعنى: ابليس لانّهم لم يرجعوا الى ابليس بعد الايمان و استماع القرآن. وَ أَنَّهُ تَعالى جَـدُّ رَبِّنا اى عظمـة ربّنا، جلال ربّنا، غنى ربّنا عن الصّاحبة و الولد. امر ربّنا، ملـك ربّنا، و سلطانه قدرة ربّنا، ذكر ربّنا هذا كلّـه اقـوال المفسّرين و الجـدّ: العظمـة و منـه قـول انس بن مالك: كان الرّجل اذا قرأ البقرة و آل عمـران جـدّ في اعيننا، اى عظم، و الجـدّ:

الغنى. و في الخبر: «لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ»، اى لا ينفع ذا الغـنى منـك غنـاه، اتّما ينفعه طاعتِك و العمل بما يرضيك و منه

قوله صلّى اللّه علّيه و سلّم: «وقفت على باب الجنّـة فاذا اكثر من يـدخلها الفقراء. و اذا اصحاب الجدّ محبوسون»

معناهُ: و اَذا اصحاب الغنى في الله الله الله عنه الله عنه الله عنه أنه الله عنه أنه الله الله الله الله الله ال تعالى جلال ربّنا و عظمته عن التّخاذ زوجة او ولد.

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اختلفوا في هذا الالفات فمن نصبها كانت مـردودة الى الـوحى و هو قـراءة هو قراءة اهل الشام و الكوفة و من خفضها كانت حكايـة عن الجنّ و هـو قـراءة الآخرين وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنا هذا السّفيه ابليس عَلَى اللَّهِ شَـطَطاً اى جـورا و كذبا، يعنى كلمة الكفر، و قيل: الشّطط: البعيد اى يقول مـا هـو بعيـد من وصـف اللّهِ. تقول ِ اشطّ الرّجل إتى بما هو بعيد.

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُـولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ قَـراً يعقـوب: تقـول بفتح القـاف و تشـديد الـواو. و التقـوّل، الافـتراء و الكـذب، إى كنّا نظنّ انّ الكفّار من الفـريقين غـير كاذبين في دعويهم كلمة الكفر و انّ لله صاحبة و ولدا حتّى سمعنا القرآن. و هذا اعتذار منهم، اى اتّبعناهم فيما قـالوا على ظنّ انّ احـدا لا يكـذب على الله. فلمّا سمعوا القرآن ايقنوا انّ ابليس و من تبعه كـانوا كـاذبين فيمـا يزعمـون، تمّ كلام

الجنّ هإهنا.

ثم استأنف فقال الله عرّ و جلّ: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجِالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجِالٍ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجِالٍ مِنَ الْجِنِّ كَانَ الرِّجِل في الجاهليَّة اذا نزل واديا باللَّيل قال: أعوذ بسيّد هذا الوادى من شرّ سفهاء قومه فيبيت في امن حتّى يصبح. روى عن كردم بن ابى السّائب الإنصارى قال: خرجت مع الا بى الى المدينة في حاجة و ذلك اوّل ما ذكر رسول الله (ص) بمكة فآوانا المبيت الى راعى غنم، فلمّا انتصف النّهار جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم، فوثب الرّاعى فقال: يا عامر الوادى جارك فنادى مناد لا نراه يقول: يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتدّ حتى دخل الغنم و لم تصبه كدمة فانزل الله عرّ و جلّ على رسوله (ص) بمكة: وَ أَنّهُ كَانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً اى فزاد الانس الجنّ بذلك تكبّرا و عظمة عند أنفسهم و قالوا: انّهم يخافوننا و قد سدّنا الانس و الجنّ فازدادوا بذلك اثما. و قيلًا: زاد الجنّ الانس رهقا، اى طغيانا و كفرا و جهلا و هلاكا و بعدا عن الحقّ. قيلًا: زاد الجنّ الانس رهقا، اى طغيانا و كفرا و جهلا و هلاكا و بعدا عن الحقّ.

وَ أَنَّهُمْ ظَنَّوا هذا ابضا من كلام الله، اى انّ الجنّ حسبوا كما حسبتم ايّهـا الانس. أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً بعد موته، و قيل: ان له يبعث الله احدا بالرّسالة الى خلقه ليدِعوهم الى توحيده كما ظنّ بعض الانس ذلك.

وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ اى طلبنا المصير الى السّماء لاستراق السّمع و منه الحــديث الَّذى ورد انّ رجلا قال لرسول الله (ص): انّ امرأتى لا تدع عنها يـد لامس، اى لا تردّ يد طالب حاجة صفرا يشكو تضييعها ماله. قال اهل اللَّغـة لمسـت الشّـىء و التمست، اى طلبت كما يقال: كسب و اكتسب، و قال الشّاعر:

الام على تبكيه و المســـه فلا اجد

فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً هذا كلام الجنّ بعضهم لبعض، اى طلبنا خبر السّماء فوجدنا ابواب السّماء و طرقها مُلِئَتْ من الملائكة الّذين يحرسون من الاسـتماع. وَ شُهُباً جمع شهاب و هو المضيء المتوقّد من النّار يرمون بها.

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها اَى مِنَ السَّماَء مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ اَى مُواضَع لَاسـتماع الاخبـار من السّماء كـان لكـلِّ حيّ من الجيّ بـاب في السّـماء يسـتمعون فيـه و كـانت هـذه الشّهب في الجاهليّة. فاذا جاء الاسلام شدّدت و امّدت و زيد فيها. قال الزهــري:

کان یرمی بالنّجوم و ترجم بها الشّیاطین في الجاهلیّـة لکن غلّـظ و شـدّد امرهـا حین بعث النّبي (ص) فَمَنْ یَسْتَمِعِ الْآنَ ای یقصدان یسمع من ذلك شـیئا یَجِـدْ لَـهُ شِهاباً رَصَداً ای نجما قد ارصد له یزچِره عِنِ الاستماع.

وَ أَنَّا لا نَدْرِي حَين منعنا من السّماء. أَيْشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ام هو لاجـل خـير اراد الله بهم و اضـافوا الخـير الى الله بالتّخصـيص تادّبـا بـادب اوليـاء الله و

المؤمنين.

حيث لم يضيفوا الى الله بالتّفريد الاكل رفيع من الامـور. و قيـل: معنـاه لا نـدرى الرّبِد اللّبِه رشِدا ببعث هذا الرّسول فيرِشدهم أَمْ ِ أُرادَ ان يكفروا به فيهلكهم.

وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ اي المؤمنون وَ مِنَّا دُونَ ذلِكَ اي الكافرون.

و قيل: الصَّالِحُونَ اصحاب الخير و مِنَّا دُونَ ذلِكَ اصحاب الشَّـرِّ كُنَّا طَرائِقَ قِـدَداً ای كنّا ذوی مـذاهب متفرّقـة و ادیـان مختلفـة. قـال الحسـن و السـدی: الجنّ امثـالكم فمنهم قدریّـة و مرجئـة و رافضـة، و یقـال: لشـریف القـوم الطّریقـة و الطّریقة المثلی مشایخ البلد. و القدد جمع القدّة و هي الاجناس المختلفـة یقـال: صاِر القوم قددا اذا اختلفت حالاتهم و اصلها من القدّ و هو القطع.

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِــزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ لَنْ نُعْجِــزَهُ هَرَبــاً الظَّنِّ هاهنــا بمعــنى اليقين، لاتّهم وصفواً الله بالقـدرة عليهم حيث كـانوا. و هـذا من دلائـل الايمـان و المعنى: اتّا علمنا و ايقنّا ان لن نسبق الله في الارض و لن نفوتــه و لا يمكننــا ان

نهرٍبِ منه ان اردنا الهرب.

وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى يَعنى القرآن و دعوة الرَّسول الَّذى يـؤدَّى الى الهـدى. آمَنَّا بِـهِ اى بِه اى صدّقنا به و لم يبعث الله نبيّا الى الجنّ الَّا محمد (ص). و قيـل: آمَنَّا بِـهِ اى بالله و تمّ الكلام هاهنا ثمّ قال: فَمَنْ يُـؤْمِنْ بِرَبِّهِ هـذا جـوابهم و العـدة فَلا يَخـافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً البخس: نقص الاجر، و الرّهق: تحميل وزر آخِر و هذا خبر يراد به النّهى. و قيل: فَلا يَخافُ بَخْساً اى نقصا من حسناته و لا رَهَقاً زيادة في سيّاته. و قيل: كلّ مكروه يغشى الانسان فهو رهق.

وَ أَنَّا مِنَّاۚ الْمُشِّلِّمُونَ المؤمنونِ، المستسلِّمُونِ لامر اللِّه، المخلصون له.

وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ الكافرون، الجائرون، الَّذين كتب الله عليهم الشَّقاء تمَّ الكلام. فَمَنْ أَسْلَمَ هذا جواب وعدة و تصديق فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً اى قصدوا قصد الخـير وِ اتِّبعِوا طريق الرِّشد و توجِّهوا صوابا من القول و الفعل

أُمًّا الْقَاسِطُونَ الجَائرونَ، العَادَلون عن الْحقِّ. قالَ اهِل اللَّغة قسط عدل.

عن الحقّ و اقسط عدل الى الحقّ.كانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً

توقد بهم النّار يوم القيامة ثمّ رجع الى كفّار مكة فقال: وَ أَنْ لَـوِ اسْـتَقامُوا عَلَى الطّّرِيقَةِ اختلفوا في تأويلها، فقال قوم: لو استقاموا على طريقة الحقّ و الايمان و الهدى فكانوا مؤمنين مطيعين. لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً كثيرا واسعا ينبت زروعهم. قال عمر بن الخطاب: حيث ما كان الماء كان المال، و حيث ما كان المال كانت الفتنة. و المعنى: اعطيناهم مالا كثيرا و عيشا رغيدا و وسّعنا عليهم في الـرّزق و بسطنا لهم في الدّنيا.

لِنَفْتِنَهُمْ فِيْهِ اى لنختبرهم كيف شكرهم فيما خوّلوا و هذا قول سعيد بن المسيّب و عطاء بن ابي رباح و الضحاك و مقاتل و الحسن، و دليل هذا التّأويل قوله عـرّ و جلّ: وَ لَـوْ أَنَّهُمْ أَقِامُوا التَّوْراةَ وَ الْانْجِيـلَ وَ مِا أَنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُـوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهمْ و قِال تعالَى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ و قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذِكرٍ أَوْ أَنْنى وَ هُوَ مُؤْمِنُ فَلَنُحُينَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً و قال تعالى: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ

غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً الآية... و قال الرَّبيع بن انس و زيد بن اسلم و الكلبى: معنى الآية و ان لو استقاموا على طريقة الكفر و الصّلالة فكانوا كفّارا كلّهم لاعطيناهم مالا كثيرا و لوسّعنا عليهم لنَفْتِنَهُمْ فيه عقوبة لهم و استدراجا حِتّى يفتتنوا بها فنعذّبهم كما قال تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبُوابَ كُلِّ شَيْءِ الآية و قال تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ لِيُطْعَى أَنْ رَآهُ السِّرْقَ لِي لِعَبادِهِ لَبَعَوْمَ فَي الْأَرْضِ و قال تعالى: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْعَى أَنْ رَآهُ السَّعْنى قوله : وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ اى عن القرآن و ألتّوحيد يَسْلُكُهُ قرأ اهل الكوفة ويعقوب: يَسْلُكُهُ بالياء و قرأ الآخرون بالنّون اى ندخله.

عَذاباً صَعَداً يعنى: ذا صعد، اى ذا مشقة لا راحة فيه و لا فرج فيه، اخذ من الصّعداء و هو الشّدة و نفس الصّعداء هو نفس الكظيم إلّذى اشتدّ عليه الغمّ و منه قوله: سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً اى عذابا شاقّا. و منه قوله كَأَنَّما يَصَّعَدُ فِي السَّماءِ اى يصعد صعودا شاقّا و قيل: الصّعد صخرة ملساء في جهنّم يكلّف صعودها فإذا انتهى الى إعلاها انحدر الى اسفلها نزلت في الوليد بن المغيرة. قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ يعنى: المواضع الّتى بنيت للصّلوة و ذكر الله. فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً قالٍ قتادة كانت اليهود و النّصارى اذا دخلوا كنا يسهم و بيعهم اشركوا بالله فلم المؤمنين ان يخلصوا الـدّعوة للله اذا دخلوا المساجد، و اراد بها المساجد كلّها و قال الحسن اراد بها البقاع كلّها لانّ الارض جعلت كلّها مسجدا للنّبي (ص).

و قال سعيد بن جبير قالت الجنّ للنّبى (ص): كيف لنا ان نأتى المسجد و نشهد معك الصّلاة و نحن ناؤون عنك؟ فنزلت: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ: ويروى عن كعب، قال: اتّى لاجد في التّوراة ان اللّه تعالى يقول: انّ بيوتى في الارض المساجد، و انّ المسلم اذا توضّأ فاحسن الوضوء ثمّ اتى المسجد فهو زائر اللّه تعالى و حقّ على المزور ان يكرم زائره و روى عن سعيد بن جبير ايضا: انّ المراد بالمساجد الاعضاء الّتي يسجد عليها الانسان و هي سبعة: الجبهة، و اليدان و الرّكبتان، و القدمان، يعنى: هذه الاعضاء الّـتى يقع عليها السّجود مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره.

قال رسول اللّه (ص): «امرت ان اسجد على سبعة اعضاء: الجبهة و اشـار بيـده اليه، و اليدين، و الرّكبتين، و اطراف القدمين، و انٍ لا اكفّ شعرا و لا ثوبا».

و في رواية العباس بن عبد المطلب: انّ رسول الله (ص) قال: «اذا سجد العبــد سجد معه سبعة آرِاب: وجهه، و كفّاه، و ركبتاه، و قدماه»

و هذا الحديث يدلّ على انّ كلّ عضو من هذه الاعضاء اصل في السّجود و لـه حظّ من العبادة و نصيب من الخدمة و الطّاعة. فاذا لم يستعمل بعضها اورث ذلك العضو حرمانا و اوجب في السّجود نقصانا. و عن نافع عن ابن عمر مرفوعا قال: انّ اليدين تسجدان كما يسجد الوجه، فاذا وضع احدكم وجهه فليضع يديه و اذا رفعه فلير فعهما.

و امّاً الحكمة في ايجاب السّجود على هذه الاعظم انّ هذه الاعضاء الّـتى عليها مدار الحركة، هي المفاصل الّـتى تنفتح و تنطبق في المشيى و البطش و اكثر السّعي، و يحصل بها اجتراح السيّئات و ارتكاب الشّهوات فشـرع الله تعـالى بهـا السّجود للتّكفير و محو الدّنب و التّطهير و الله اعلم. و امّـا المسـاجد ان جعلتهـا مواضع الصّلاة فواحـدها المسـجد بكسـر الجيم و ان جعلتهـا الاعضـاء فواحـدها مسجد بفتح الجيم.

قوله: وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ قرأ نافِع و ابو بكر و انَّه بكسر همزه، و قرأ الباقون بفتحها. لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يعنى النِّبي (ص) «يـدعوه» اي و يعبـدِهـ و يقـرأ القـرآن في صلوته و ذلك حين كان يصـلّي ببطن النّخلـة و يقـرأ القـرآن «كـادوا» يعـني:

يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً اي يركب بعضهم بعضا و يزدحمون حرصا على استماع القـرآن و رغبة في الاسلام، هذا قول الضحاك و رواية عطية عن ابن عباس قال مكحول: انَّ الجنَّ بايعوا رسول الله في هذه الليلـة و كـانوا سـبعون الفـا و_فـرغ عن البيعة عند انشقاق الفجر. و قِال سـعيد بن جبـير: هـذا من كلام الجنّ الـذين رجعوا الی قومهم اخبروهم: اتّا رأینا اصحاب محمـد (ص) و یرکعـون برکوعـه، و يسجدون بسچوده، و كانوا ينثالون عليـه مجتمعين. و قـال الحسـن و قتـادة: لمّـا قِام رسول اللّه (ص) بِاظهار لِلدّعوةِ تلمّـذت الإنس وِ الجِنِّ عليـه ليبطلـوا الحـقّ الَّذي جاءهم به «يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بـأَفْواهِهِمْ وَ يَـأْبَي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُـورَهُ» و ينصـر دينه و قوله: «لبدا» جمع لبدة و هي الطّائفة المزدحميـةً يـركب بعضـهم بعضـا. و قيل: اللَّبدَة هي الرِّجل من الجراد و منه سمَّي اللَّبد الَّذي يفرش لتراكمـه و تلبَّـد الشّعر اذا تراكم.

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي قرأ ابـو جعفـر و عِاصـم و حمـيزة: «قـل» على الامِـر، و قـرأ إِلاَّخِرِّون: «قاَل» يَعنى: رسَـول اللَّه إِنَّمـا أَدْعُـوا رَبِّي في صـلوتى وَ لا أَشْـرِكَ بِـهِ

أحَداً من الإوثان فكونوا انتم كذلك.

، وربي الله عبد المربي و قَيلً: لا املك لكم ضلالًا و لا هداية لَاتِّي عبد مثلَكم بَل ذلكَ الى اللَّه القادر على

کلّ شیء.

قُلَّ إِنِّي ۖ لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدُ اى لن يمنعنى من عذابه مانع ان عصـيته و جـاء في التَّفسير ان جنَّيًّا من اشراف الجنّ ذا تبع قال: انّ محمدا يريد ان يجـيره احـد فانا اجيره فانزل الله هذه الآيـة. و روى عن ابن مسـعود قـال: لمّـا تقـدّم النّـبي (ص) الى الجنّ ازدحموا عليه فقال سيّد لهم يقـال لـه وردان: انـا ارحلهم عنـك، فقال له: ِ لن ٍ يجيرني من اللَّه احِد.

قيوله: وَ لَنْ أَجِيدَ مِنْ دُونِهِ مُلتَحَدلُ اي مدخلا فِي الارض و ملجاً و موئلا.

إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ فَذَلَكَ الَّذِي املكه بعـون اللَّه و توفيقـه. و قولـه: «بِلاغـا» يصـب عَلَى البدل من قوله: «ملتحدا» و المعنى: لا ينجيني شيء الا ان ابلغ عن الله ميا ارسلت به و قيل: معناه: لا املك لكم ضرّا و لا رشدا. لكن ابلغ بلاغا من الله فانَّما انا مرسل لا املك الَّا ما ملكت. و البلاغ واقع موقع التَّبليغ. قال الفراء: هـذا شرط و جزاء ليس باستثناء و ان منفصلة من لا و تقديره: ان لا بلاغـا و المعـني: ان لم ابلُّغ فلا مجير لي وَ مَنْ بِبَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ فيما يـدعوه اليـه من التَّوحيـد. فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداَ مَقيمين لا يخرجون.

جِتُّكَى إِذا رَأَوْا مِا يُوعَدُونَ فَيْ الْآخرة. و قيل: يُومُ بدر فَسَيَعْلَمُونَ عند ذلك. مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَـلٌ عَـدَدا اهم ام المؤمنـون؟ هـذا جـواب لمشـركي مكـه حين استعجلوا بالعذاب و قـالوا: هم بالاضـافة الينـا كالحصـاة من جبـال، و قيـل: هـذا

جواب قولهم محمد صنبور. قُلْ إِنْ أَدْرِي اى ما إِدرى. أَ قَرِيبٌ ما بِتُوعَدُونَ من العذاب في الدّنيا.

و قيلَ: يوم القيامة أمْ يَجْعَلُ لَهُ يَرِبِّي أَمَداَ اجلا و غاية تطول مدَّتها يعنى: انَّ علم وقت العذاب غيب لا يعلمه الا الله.

ُ عَالِمُ الْغَيْبِ رَفَعَ عَلَى نَعْتَ قُولُه: «رَبِّي». و قيل: هو عالم الغيب، قيل: الغيب ما

هو كائن لم يكن، و قيل: هو امر القيامة «فَلا يُظْهِرُ» اى لا يطلع عَلى غَيْبِهِ أَحَداً. إلّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ اى الّا رسول قد ارتضيه لعلم بعض الغيب ليكون أخباره عن الغيب معجزة له و قيل: هذا الرّسول هو جبرئيل عليه السّلام «فَإِنَّهُ يَسْلُكُ» الهاء راجعة الى الله عزّ و جلّ، و المعنى: اذا ارسل الوحى الى رسول ارتضاه و اراد ان يطلعه على غيبه فانّه يبعث ملائكة بين يديه يحفظون الوحى من استماع الشّياطين. و قيل: يحفظون الرّسول من الشّياطين. و قوله: مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ اى من امامه و ورائه «رصدا» اى حرسا و قيل: لئلّا يطلّع عليه الكهنة قبل الوصول الى النّبي المرسل اليه فيكون الرّسول هو اوّل من يتكلّم به. و قيل: كان جبرئيل (ع) اذا بعث الى نبى من الانبياء انجدر معه اهل كلّ سماء الى الرّن فيحيطون به و

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بسم اللَّه كلمة سلَّابة غلَّابة نهَّابة وهَّابة. تسلب العقول، و تغلب الالباب و تنهب الارواح من الاحباب، و تهب الارتياح لقوم مخصوصين من الطلّلاب نام خداوندى كه عالمان در وصف جلالش حيران، عارفان در شهود جمالش گدازان، واجدان در وجود افضالش نازان، دوستان در شوق وصالش سوزان، طالبان در باديه نيازش خروشان محجوران در زاويه فراقش نالان.

هر عزیزی نام و نشانش را جویان، هر طالبی حمد و ثنایش را گویان، هر ذاکری نسیم وصلش را بویان، هر سائلی بر امید فضلش پویان:

پُویان و دوانند و غریبوان در صومعه و کوهان، در غار و بجه ان در بیاب ان در محوند بدریای بر خوانده بخود بر همه لاخان و لامسان.

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ كان رسولِ اللَّه مبعوثا الى كافَّة الخلق، و كان مبعوثاً الى الجنّ كما كان مبعوثاً الى الانس. آن مهتر عالم و سـيّد ولـد آدم، سرور اشراف، و مركز عدل و انصاف، فرستاده باهل زمين از قاف تا قاف. روزى بمنبر شرف بر آمد، بر سبيل خطبه باصحابه خطاب كرد كه: يـا مجتمعـان

مسجد، و یا مستمعان مجلس، بدانید و آگاه باشید که ما را رقم مهتری و بهـتری کشیدند. و ساده سیادت رسولان بنام ما کردند. و ما را از حضرت ربّ العرّة بــه پیغامبری بکلّ عالم فرستادند هم بعالم انس و انسیان، هم بعالم جنّ و جنّیّان. همه را در حکم ما کردند و همه را شرع ما فرمودند. ان جنّیان چون بحضرت ان مهـتر عـالم رسـيدند، ببطن نخلـه، بـا يكـديگر وصـيّت ميكردنـد كـه: «انصـتوا»، خاموش باشید، بادب باشید، حرمت حضرت نبوّت بجای آرید، حـق او بشناسـید، قدر او بدانید. این آن مهتر است که خاك قـدم او مقرّبـان آسـمان را توتیـا شـد. خدمت خطوات او بزرگی و شرف را کیمیاء شد. صورت او سـورت کمـال شـد. متابعت او ذخیره خیرت و اقبال شـد. قواعـد عقایـد سـنّت ببیـان او ممهّـد شـد. آسمان ایمان باشارت او مشیّد شد. آیین شرع مقـدّس بعـزّت او مؤبّـد شـد. آن جنّیان رسالت آن مهتر بپذیرفتند و قرآن قدیم نامه خداونـد کـریم از وی بجـان و دل بشنیدند. بقبائـل و عشـائر ِخـویشِ بـاز گشـتند و بزبـان افتخـار بنعت ابتهـاج ايشان را گفتند: إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً ما قرآني شنيديم كه از فصــاحت و ملاحت آن عجب بماندیم. قرآنی که چراغ روشنایی آشنایی است، روح توانایی و دانــایی است، شاهراه استقامت و منهاج سلامت است. معبراج کیرامت و راحت هیر جراحت و قانون هر خیرت است.

خنك مر آن كسى كه قـرآن رهـبر اوسـت، توفيـق رفيـق او و دار السّـلام مقـرّ اوسـت. او كـه قـرآن قـديم انيس اوسـت، يقين دان كـه خداونـد كـريم جليس اوست. ميگويد جلّ جلاله: انا جليس من ذكـرنى و انيس من اسـتأنس بى حـبيب من احبّنى و مطيع من اطاعنى».

این خطاب با موسی کلیم رفت هنگام مناجات. موسی گفت: خداوندا میدان مواصلت کجاست؟ خلوت گاه مناجات کجاست؟ این اجدك؟ کجات یابم؟

بکجات جویم؟ فرمان آمد که یا موسی در خلوت. و هو معکم بـا ذاکـران نشـینم بر بساط انبسـاط دوسـتان خـود را نـوازم. یـا موسـی، من انس جـان او ام کـه انسش با نام من، من یادگار دل او ام کـه یادگـارش کلام من، من دوسـت او ام کـه او دوست من.

وَ أَنَّهُ تَعَـالَى جَـدُّ رَبِّنـا جلال و عظمت او، كبريـا و عـزّت او از اوهـام و افهـام و أَنَّهُ تَعـالَى جَـدُ و كس نداند كـه چونسـت. سـزاى ثنـاء خـود خـود دانـد، قـدر عـزّت و عظمت خود خود شناسد. صفات صـمديّت او از اشـراف اسـرار متعـالى اسـت، نعت احديّت او بر صيغت عبارت و اشارت مستوليست. عرش عظيم در عظمت و جلال قدرت او ذرّهاى است.

وجود کلّ عالم از بحـر جـود او قطرهای اسـت. از دور آدم تـا انتهـاء عـالم همـه خواطر و اوهام و افهام در بحر صفات سرمدی او غوص همی کنند تا بـر نشـانی از نشانهای آثار صمدیّت او مطّلع گردند. هر زمانی و هـر لحظهای ایشـان را نـو حیرتی پدید آید که راه طلب بر ایشان بسته گردد، بزبان عجز و حیرت گویند:

وصّاف تـرا وصـف چـه دانـد تو خود بصـفات خـود چنـانی کــــــردن؟ که تویی!

http://quran.al-/islam.org

Surah Muzzammil Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar by 73 Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

73- سورة المزمل- مكية تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصارى

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

ھو 121

___ كشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار تاليف ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



يَا أَيُّهَا الْمُرَّمِّلُ {1} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {2} نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا {3} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْهُرْآنَ تَرْتِيلًا {4} } إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا {5} إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا {6} إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا {7} سَبْحًا طَوِيلًا {7} وَكَرُ الْمُمْ رَبِّكَ وَتَبَثَّلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا {8} رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهٍ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا {9} وَاعْبُرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا {10} وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا {11} إِنَّ لَمَنْ الْوَيْمُ وَلُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا {10} وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا {12} وَطَعَامًا ذَا غُضَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا {13} يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ إِنَّ لَرِيلًا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا {14} إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّ أُوسَلِنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ الْوَلْدَانَ شِيبًا {15} فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَوْرُهُ فَمَنْ شَاءَ رَبِّهِ سَبِيلًا {18} إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا {18} إِلَىٰ رَبِّهِ عَلَىٰ رَبِّهِ مَابِيلًا إِلَىٰ أَرْسَلْنَا أَلُولُولُ شَاءَ النَّ سَبِيلًا {18} إِلَىٰ رَبِّهِ كَانَ وَكُذُهُ مَفْعُولًا {18} إِلَىٰ رَبِّهِ مَبِيلًا {18} إِلَىٰ رَبِّهِ عَلَىٰ رَبِّهُ سَبِيلًا إِلَىٰ وَلَا لَاسَمَاءُ مُنْفَطِرُ بِهِ كَانَ وَكُذُهُ مَفْعُولًا {18} إِلَىٰ رَبِّهُ سَبِيلًا إِلَىٰ الْتَسَامُاءُ مُنْفَطِرُ بِهِ كَانَ وَكُذُهُ مَقْعُولًا {18} إِلَىٰ رَبِّهُ مَلِيلًا إِلَىٰ مَرْجُونَ الْرَبُولُ فَا أَنْ الرَّاسُولُولُ الْمُؤْمِلُ الْوَلِي السَّلَا إِلَىٰ اللَّالَّالَ أَنْسُلْنَا إِلَىٰ فَرَعُونَ الْمَاءُ الْعَلَا الْمُؤَلِّا وَلَا الْعَلَا إِلَا أَولُولُونَ وَ

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اَلَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَاتِ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآثُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورُ رَحِيمٌ { لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورُ رَحِيمٌ {

http://quran.al-islam.org/

النوبة الاولى

تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) اى جامه در خود پيچيده.

قُمِ اللَّيْلَ بشب خيز نمِاز رِا إِلَّا قَلِيلًا (2ٍ) مَكَر اندكى.

نِصْٰفَهُ نَیْمَی از شبُّ. أَوِ اَنْقُصُْ مِنْهُ قَلِیلاً (3) یا چیزی کاه از نیمی اندك. أَوْ زِدْ عَلَیْهِ یا چیزی افزای بر نیمی. وَ رَتِّلِ الْقُـرْآنَ تَـرْتِیلاً (4) و قـرآن را گشـاده

حروف خوان.

إِنَّا ۖ سَنُلْقِي ۖ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) ما مىافكنيم بر تو سخنى گرانمايه سنگى. إَنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ابن ساعتهاى شب و اين خاستن بشب هِيَ أَشَدُّ وَطْئـاً سـازندهتر اَستِ. وَ أَقْوَمُ قِيلًا (6) ٍ و موافق ترست و راستر انديشيدن و خواندن را.

است. و الوم بِيد (٥/ و مواحق عرضت و راستر الديسيدن و حوادن را. إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلًا (7) ترا در روز خواب را و شغل را پرداختی اسـت

دراز. وَ اذْكُر اسْمَ رَبِّكَ خداوند خويش را نـام مىبر و يـاد مىكن. وَ تَبَتَّلْ إِلَيْـهِ تَبْتِيلًا (8) و باز و گسل باز گسِستنی او را.

رَبَّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ خداوند دو نيمه جهان لا إِلهَ إِلّا هُوَ نيسـت خـدای جـز او. فَاتَّخِذْمُ وَكِيلًا (9) او را ميانجي گير و كارسازي بسنده.

وَ اصْبِرْ عَلَى ما ٍ يَقُولُونَ و شكيبايي كن بر آنچه دشمنان ميگويند.

وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا (10) و فرا بر ازیشان فرابریـدنی نیکـو بی مداهنـة و بی مداجات. مُ

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ و با من گذار اين دروغ زن گيران أُولِي النَّعْمَةِ كـه خداونـدان نازند و تن آسانی وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (11) و فرا گذار ايشان را اندكی از روزگار. إِنَّ لَـدَيْنا أَنْكَـالًا نزديـك مـا در غيب ايشـان را بندهاسـت وَ جَحِيمـاً (12) و آتشـی عظمه

وَ طَعاٰماً ذا غُصَّةٍ و خورشی گلوگیر وَ عَذاباً أَلِیماً (13) و عذابی درد نمای یَـوْمَ تَرْجُـفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبـالُ آن روز کـه زمین بجنبـد و کوههـا از جـای وَ کـانَتِ الْجِبالُ کِثِیباً مَهیلًا (41) و کوهها ریگ شود روان.

إِنَّا َأَرْسَلْنِا ۗ إِلَيْكُمُّ رَشُولًا ما فرَسْتادِيَم بشما رَسُولى شاهِداً عَلَيْكُمْ تا بر شـما گـواه بود كما أَرْسَلْنا إلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) چنان كه فرستاديم به فرعون رسولى. فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ سر كشيد فرعون از آن رسول فَأْخَذْناهُ أَخْـذاً وَبِيلًا (16) فرا گرفتيم او را فرا گرفتنى گران.

فَكَّيْفَ ۖ تَتَّقُوٰنَ ۚ إِنَّ كَفَرَّتُمْ ۗ اَگر ۚ كَافر ۖ شَوِيد و بر كفر باز ايستيد چون پرهيزيد؟ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (17) از بد أن روز كـه نوزادگـان را از مـادر بـر جـا پـير كند السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِـهِ آسِـمان شـكافتنى اسـت آن روز بصـعبى آن روز كـانَ وَعْـدُهُ مَفْعُولًا (18) وعده الله بودنى است و كردنى.

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ابن پيغام و سخن پندى است فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَـبِيلًا (19)

تًا هر که خواهد بسوی خداوند خِویش راه گیرد. إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ ميداند ۚ خداوند ۚ تو أَنَّكَ تَقُومُ كه تـو منخبِيزى أَدْنى مِنْ ثُلُثَي اللَّيْـل كم اَز دو بهر از شِب وَ نِصْفَهُ وِ كم از نيمى از شب وَ ثُلْثَهُ وِ كم ازِ سهِ يكَى ازِ شَـب وَ عِلَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ و كُروهِي ازينان كه با ِتواند وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْـلَ وَ النَّهـارَ و الله شب و روز باندازه ميداند وِ مِيدارد. عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ دانست اللَّهَ كه شُماً این نماز شَبَ نَتوانید فَتابَ عَلَیْکُمْ از شما فرو نهاد و عذر شِما بعجز شما بپـذيرفت فَـاقْرَؤُا مـا يَيَسَّـرَ مِنَ الْقُـرْآنِ ميخوانيـد آنچـه از قـرآن آسانسـت بـر خوانندگان عَلِمَ أَنْ سَيَكِونُ مِنْكُمْ مَرْضيَ دانست اللَّه كـه از شـما بيمـاران بـود وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ و دانِست که از شما دیگران بود که در زمین میرونــد يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ و فضَلِ الله ميجوينـد. وَ أَخَـرُونَ يُقـاتِلونَ فِي سَـبيلِ اللهِ و دیگران بود غازیان که در سبیل الله با دشمنان او کشِتن میکنند فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّــرَ مِنْهُ جِندانِ که بِر شما آسان آید میخوانید از قرآن ۖ وَ أَقِیمُ وَا الصَّـلاِةَ و نمـاز بپـای داريد. وَيَآتُوا الرَّكَاةَ و زكـاة ميدهيـد.ِ وَ أَقْرِضُـوا اللَّهَ قَرْضـاً حَسَـناً و كـردار نيكـو نزديك الله وام مىنهيد وَ ما تُقَدِّمُوا ۖ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرِ و هر چه پيش فـرا فرسـتيد از نیکی خویشتن را. تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ آن را نزدیك اوً باز یابیـد هُـوَ خَیْـراُ آن بــه از ِ إِنكـه كرديـد وَ أَعْظُمَ أَجْيِراً وِ مـزِد آنِ مـه از آنكـه بيوسـيديد_{يّ}وَ اِسْـتَغْفِرُوا اللّهَ و آمــرزشَ خواُهيــد از اللّهُ إنُّ اللّهَ غَفُــورٌ رَحِيمٌ (20) كــه اللّهُ آمرزگارسَــت وَ ىخشاىندە.

النوبة الثانية

این سوره از شـمار کوفیـان بیسـت آیت اسـت، دویسـت و هشـتاد و پنج کلمـه، هشتصد و سی و هشت حرف، جمله به مکه فرو آمـد و در مکیّات شـمرند. ابن عباس گفت: مگر در آیت إِنَّ رَبَّكَ یَعْلَمُ الی آخر السّورة. و درین سوره سـه آیت منسوخ است.

در اوّلَ سوره نهاز شِب فرض كردند بر رسول خدا (ص) و بر مسلمانان و ذلـكُ في قوله: قُمِ اللّيْلَ إِلّا قَلِيلًا الآية... پس آخر سوره منسوخ شد و ذلك قوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ اِلْقُرْآنِ.

ديگر آيه: وَ اَهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا مَنسوح است بآيت سَيِف.

سُدِيكُرْ آيتُ فَمَنْ شَاءَ الْتَخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا اين قَـدر از آيت منسـوخ اسـت بآنچـه ربّ العزّة گفت: وَ ما تَشَاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشَـاءَ اللّهُ و در فضيلت سـوره ابى بن كعب روايت كند از

مصطفى (صُ قال: «من قرأ سورة يا ايها المزمل رفع عنه العسـر في الـدّنيا و الدّنيا و الدّنيا و الدّنيا و

قوله: يا أَيُّهَا الْمُرَّمِّلُ معناه المتزمِّل ادغمت التَّاء في الرِّاى و مثله المدتِّر اى المتدِّر ادغمت التّاء في الدّال. يقال تزمّل و تدثّر بثوبه اذا تغطّی به. قال ابن عباس: رجع النّبي (ص) من جبل حراء لما نزل عليه جبرئيل (ع) مذعورا مرتعدا فرائصه، يقول: زمّلونی زمّلونی، فزمّل بقطيفة. فنزلت: يا أَیُّهَا الْمُرَّمِّلُ ای المتلفّف بثیابه، قیل: کان متلفّفا بثیابه للصّلوة. قال عکرمة: الزّمل بمعنی الحمل و منه الزّاملة، و المعنی: یا ایّها

المتحمّل باعباء النّبوّة و قال السدى: هو كناية عن النّائم كانّـه عـزّ و جـلّ يقـول: ايها النائم الليل كله قم فصل قال بعض الحكماء: كان هـذا الخطـاب للنّـبى (ص) قبل تبليغ الرّسالة و لم يكن قد شرع في الامر بعد فلمّـا شـرع خاطبـه بـالنّبوّة و الرّسالة. و قيل: هذا بدا ايناس و ازالة وحشـة كمـا قـال: «وَ مـا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يـا مُوسي». و قيل معناه: يا خامل الذّكر سنرفع لك ذكرك.

قُمِ اللَّيْلَ اَى صَلَّ اللَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا اَى الاَ شيئا يسيرا تِنَام فيه و كان قيام اللَّيلَ فريضة في ابتداء الاسلام و بين قدره فقال: نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا الى الثَّلْث فَرَى على النِّصف الى الثَّلثين خيره بين هذه المنازل فكان النِّبي (ص) و اصحابه يقومون على هذه المقادير، فكان الرِّجل لا يدرى متى ثلث الليل و متى النصف و متى النَّصف و متى النَّلثان فكان يقوم حتى يصبح مخافة إن لا يحفظ القدر الواجب و اشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله و خفّف عنهم بعد سنة و نسخ وجوب التقدير بقوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ اى صلّوا ما تيسر من القرآن، اى صلّوا ما تيسّر من الصّلاة و لو قدر حلب شاة ثمّ نسخ وجوب قيام اللّيل بالصّلوات الخمس بعد سنة اخرى فكان بين الوجوب و النّسخ بالكلّية سنتان.

وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا اى بيّن الحروف و وفّ حقّها من الاشباع كانّك تفصل بين الحرف و الحرف مشتق من قول العرب ثغر رتل و رتل اذا كان فيه فرج. و الترتيل اداء الحروف و حفظ الوقوف. و قيل: معناه اقرأ على ترتيبه لا تقدّم مؤخّرا و لا تؤخّر مقدّما. و قيل: فصّله تفصيلا و لا تعجل في قراءته. و قيل: معناه: ضعّف صوتك و اقرأه بصوت حزين، و قالت امّ سلمة: كان رسول الله

(ص) يقطع قراءته اية اية.

و قال ابن مسعود: لا تنثروه نثر الدّقل. و لا تهذّوه هذّ الشّعر. قفوا عنـد عجائبـه. و حرّكوا به القلوب.

و لا يكن همّ احدكم آخر السّورة.

سَئل انس: كيف كانت قراءة النّبي (ص)؟ فقال: كانت مـدّاء ثمّ قـرأ بسـم اللّه الرّحمن ال

روى انَّ عمَـر أنَ بن حصين مـرَّ على قـاص يقـرأ ثمَّ يسَـأل فاسـترجع ثمّ قـال سمعت رسول اللَّه بـه فاتّـه سـيجيء

اقوام يِقرَءون القرآن يَسألون به التّأس.

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ اى سننزل عليك قَـوْلَا ثَقِيلًا يعـنى القـرآن فـالقرآن رزين كـريم رصين، ليس بهزل و لا سفساف، له وزن و خطـر في صـحّته و بيانـه كمـا يقـال: هذا قول له وزن و خطر. قال جعفر: ما ثقله في تلاوته انّما ثقله في العمل به. و قيل: ثقله بالأمر و النّهى و الحدود و الاحكام. و قيل: ثقيلا لثقله في الميزان يـوم الحساب.

و قيل: ثقيلا على الكفّار و المنافقين و يحتمـل ان يكـون ثقيلا صـفة للمصـدر اى القاء ثقيلا لما

روى عن عائشة قـالت: لقـد رأيتـه يـنزل عليـه الـوحى في اليـوم الشّـديد الـبرد فينفصم عنه و انّ جبينه ليرفضّ عرقا

و قال ابن عباس: نزلت سُورة الانعام فبركت ناقه رسول الله (ص) من ثقل القرآن و هيبته و معنى ثقل القرآن هيبة القرآن، و روى: انّ الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك الوحى؟ فقال: «احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس و هو اشدّ على فينفصم عنّى و قد وعيت ما قال و

احيانا يتمثّل لي الملك رجلا فيكلّمني فاعي ما يقول».

قولهِ إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ اي ساعاته كلُّها و كلُّ ساعة منها ناشِئة سـمّيت بـذلك لاتّهـا تنشأ بَعد النّهار اي تَبدو فكلّ ما حدث باللّيل و بدا فقد نشأ و هو ناشـئ و الجميع ناشئة. قال ابن ابي مليكة: سألت ابن عباس و ابن الزبير عنها، فقالا: اللّيـل كلّـه ناشئة. قال سعيد بن جبير و ابن الزبير ايّ ساعة قام من اللّيل فقـد نشـاء و هـو بلسان الحبش نشأ فلان اي قام فِقالت عائشة: النّاشئة: القيام بعد النّوم. و قــال ابن كيسان: هي القيام من آخر اللَّيل. و قال عكرمة: هي القيام من اوَّل اللَّيل. روَّى عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام الله كان يصلّى بعد المغرب و العشاء و

يقول: هذا ناشئة الليل.

و قَالَ الازهري: ناشئة اللَّيل قِيام اللَّيل. مصدر جاء على فاعلِة كِالعافِيـة بمعـني: العفو، اي ما ينشئه الرّجل باللّيل من القراءة و الصّلاة. هِيَ أَشَدُّ وَطْئـاً قـراء ابن عامر و ابو عمرو و طاء بكسر الواو ممدودا بمعنى المواطاة و الموافقة. يقال: واطاًت فلانا مواطاة و وطأ اذا وافقته و ذلك ان مواطاة القلب و السّمع و البصر وَّ اللَّسان باللَّيلَ يكون َ اكَثر مِمَّا يَكون بالنِّهارِ، اى أجدر أن يواطأ اللَّسـان القلب و القلب العِملِ لانِّ إِللَّيل تهـدأ فيـه الاصـواتِ فلا يحـولَ دون تَفهّمـِه شـيء. و قـرأَ الآخرون أشَدُّ وَطْئاً بفتح الواو و سكون الطّاء اي اشدّ على المصلَّى و اثقــل على ا البدن من صلاة النّهار لانّ اللّيل للنّـوم و الرّاحـة، فـاذا ازيـل عن ذلـك ثقـل على البدن ما يتكلف فيه. و منه

قوله صلَّى اللَّه عِليه و سلَّم: «اللَّهم اشِدد وطأَ تكِ على مضر»

اى اشدد ثقل الأمـر عليهم. و قيـل: «أشَـدَّ وَطَيْـاً» اى اثبت في القلب، و احفـظ للقراءة و ابلغ في الثُّواب، و اسهل على المصـلِّي من سـاعات النَّهـار لانَّ النهـار خلق لتصرِّفِ العباِد فيه و اللَّيـل خلـق للنَّـوم و الخلـوة من العمـل فالعبـادة فيـه اسهل. وَ أَقْوَمُ قِيلًا اي اصوب قراءة، و اصحّ قولا، و اشدّ استقامة لفـراغ البـال و هداّة النّاس و سكون الاصوات. يقال: قال قيلا و قولا و مقالا و مقالة و قالا. و قال الحسن اذا قام احدكم من اللّيل فليسمع نفسه.

فِإِنَّ الملِّائكة لا يقرءون القـرآن و هم يحبَّـون ان يسـمعوه من بـني آدم. و قيـل:

أَقْوَمُ قِيلًا اي اعجل اجابة للدّعاء.

إِنَّ لَكَ فِي إِلنَّهِـارِ سَـبْحاً طِـويلًا لـه معنيـان: احـدهما: انَّ لـك في النَّهـار فراغـا و تُصرّفا و تقلبا طويلا تقدر أن تسبح في حوائجك و اشغالك بالنّهار. و اصل السّـبح سرعِة الذَّهابِ و منه السّباحةِ في الماء. و المعنى الثّاني إنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَـبْحاً طَوِيلًا اى فراغا لَلنّوم فيقم اللّيل و نم بالنّهار. و قيل: معنَّى الآيـة مـّذاهبك َّبالنّهـار فيمًا يشغلك كثيرة و اللَّيل، اخلى لك و اعون على وعي ما يـوحي اليـك فقم من نومك باللَّيل. و قرأ يحيى بن يعمر: سبخا بالخاء المعجمة، اي اسـتراحة و تخفيفـا

قول النّبي (ص) لعائشة و قد دعت على سارق لا تسبّخي عنه بدعائك عليه. وَ اذْكُرِ اسْـمَ رَبِّكَ بِالتَّوحِيـد و التَّعظيم و ادعـه باسـمائه الحسـني و قيـل: معنـاه: اذكرٍ: َ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمِنِ الرَّحِيمِ» اذا اردت قراءة القرآنِ او الصَّلاةِ وَ يَبَتُّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا اي انقطِع اليه انقطَاعا و اخلص له العبادة اخلاصا. و توكُّل عليه توكُّلا.

و قيل: التّبتّل رفض الدّنيا و ما فيها و التماس ما عنـد الله. اصـل التّبتّـل القطـع. يقال: تصدّق فلان صدقة بتلـة، اي قطعهـا من مالـه، و اخرجهـا من يـده. و قيـل لمريم: البتول، لقطعها الدّنيا و اسبابها و انقطاعهـا عن النّـاس. و القيـاس تبتّلا و لكن لمّا كان التّبتيل من حروفه عدل اليه لموافقـة رؤس الآي، لانّ حـظ القـران من حسن النّظم و الرّصف فوق كلّ حـظّ و يحتمـل انّ المعـنى تبتّـل اليـه يبتّلـك تبتّيلا، كما قال تعالى: وَ اللّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْض نَباتاً اى و تنبتون نباتاً.

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ يريد به جنس المشارَق و المغارب في الشّتاء و الصّـيف اى خالقهماً و مالكهماً. قرأ اهل الحجاز و ابو عمرو و حفص «ربّ» برفع الباء. على الإِبتداء و قرأ الآخرون بالجرّ على نعت الرّبّ في قوله: وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ.

عنی آبیداء و حرا ۱۰ حرول با بر عنی عنت اعرب عنی عوصه و ادعر استم را لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ای توكّل علیه و ثق به و استكفه جمیع المهمّات.

و قَبِل: وكبلًا اى كفيلاً بَما وعدك قيّماً بامورك، فَفوّضها الَيه: وَ اضْبِرْ عَلَى ما يَقُولُونَ للله من السّاحر و الكاهن و يَقُولُونَ لله من السّاحر و الكاهن و المجنون. وَ الْهُجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا الهجر الجميل ترك الجفوة من غير ترك الدّعوة الى الحقّ كقوله: «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامُ» و قوله: «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامُ» و هي منسوخة بآية السّيف.

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَـذِّبِينَ لـكَ يـا محمّـد «أُولِي النَّعْمَـةِ» اى الثّـروة و التّنعّم و المـال وصفهم بالنّعِمة توبيخا لهم على ترك الشّكر و تبيينا انّه اطغاهم استغناؤهم.

وَ مَهِّلْهُمْ ۚ قَلِيلًا اى اَنظـرهُم ٰو احَّـرهُم قليلا وَ لاَ تهتم بهم و كـل ٰامـرهم اَلى ٰفـاتّى اكفيك المرهم الله فـاتّى اكفيك شأنهم. قيل: نزلت في صناديد قريش المسـتهزئين. و قـال مقاتـل نـزلت في المطعمين ببدر و كان بين نزول ِهذهِ الآية و بين بدر سنة.

إِنَّ لَدَيْنا اى انَ عندناً لاهل النَّارِ «أَنْكالًا» قيودا و اغلاًلا اهانة لهم لا خوفا من فرارهم «وَ جَحِيماً» اى نارا جاحمة حارّة متناهية، يقال: يوم جاحم شديد الحرّ. وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ اى الضّريع و الرِّقُوم يغصّ في الحلق و لا يسوغ. وَ عَـذاباً أَلِيمـاً يخلص وجعه الى القلب. و جاء في التّفسير انّه لمّا نزلت هذه الآية خرّ النّبي (ص) مغشيًا عِليه.

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ اى تتحرّك الارض حركة شديدة و تزول الجبـال عن اماكنهـا. وَ كَانَتِ الْجبالُ كَثِيباً مَهيلًا إِي رملا سائلا.

قال َ الكلَّبِي: هُوَ الرِّمِّلُ الَّذِي َ اذا اخذت منه شيئا تبعك ما بعده يقــال هلت الرِّمــل المِّيادِ الرَّمــل المِّيادِ المِلْدِي المَّادِي المُّادِي المَّادِي المُنْسَالِ المَّادِي المُنْسِيدِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المَّادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي المَّادِي المُنْسَادِي الْمُنْسَادِي الْمُنْسَادِي المُنْسَادِي المُنْسَادِي الْمُنْسَادِي الْمُل

إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يعـنى محمـد (ص) شـاهِداً عَلَيْكُمْ يـوم القيامـة بالاجابـة و الامتناع. كَما أَرْسَلْنا إلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا يعنى موسى (ع).

فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ اَى جَحَد رَسالة موسى و لَم يؤمن به. فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلًا

اي شديدا ثقيلا.

بَكُوْكُنُ تَنَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً باللّه و لم تؤمنوا عـذاب يـوم يَجْعَلُ الْوِلْـدانَ شِـيباً لصعوبته و شدَّة اهواله. قيل: هذا على ضرب المثل، و قيل: بل يصير الولدان في القيامة شيبا لما يرون من اهوالها. و قيل: انّما يصيرون شـيبا اذا قـال الله في القيامة شيبا لما يرون من اهوالها. و قيل: انّما يصيرون شـيبا اذا قـال الله «من كلّ الف تسع مائة و تسعة و تسعين الى النّار و واحـدا الى الجنّة فحينئذ يشيب الولدان من الفزع». و قيل معنى الآية: كيف لكم بالتّقوى يـوم القيامـة اذ كفرتم في الدّنيا اى لا سبيل لكم الى التّقوى اذا وافيتم القيامة و قولـه: السَّـماء كفرتم في الدّنيا اى لا سبيل لكم الى التّقوى اذا وافيتم القيامة و قولـه: السَّـماء كفرتم في السماء من الغمام و قيل «مُنْفَطِرٌ بِهِ» اى باللَّه عزّ و جـلّ حين يـنزل سـبحانه في ظلـل ذلك اليوم. و قيل: لانّ السّـماء في ظلـل من الغمام و لم يقل منفطرة لانّ السّماء يذكّر و يؤنّث. و قيل: لانّ السّـماء في المعنى السّقف و قيل: معناه ذات انفطار كما يقال امرأة مرضع اى ذات رضـاع على النّسبة و كانَ وَعُدُهُ مَفْعُولًا اى ينجز لاوليائه مـا وعـد و لاعدائـه مـا اوعـد. و قيل: وحده بان يظهر دينه على الدّين كلّه.

إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ اى هذه الآيات وعظ و عبرة فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا اى طريقا الى رضاه بطاعته لأمره. و المعنى: انّ الوصول الى طاعاته ممكن و الى معرفته لما نصب من الدّلائل و اثبت من الشّواهد و انزل من الآيات و السّور. و قيل: فيه إضمار و معناه: فمن شاء الله ان يتّخذ الى ربّه سبيلا اتّخذ. قوله: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى اى اقلّ. مِنْ ثُلُتَي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُتَهُ قرأ اهل مكة و الكوفة: نصفه و ثلثه بفتح الفاء و الثّاء و اشباع الهاءين ضمّا، اى و تقوم نصفه و ثلثه و قرأ الآخرون يكسر الفاء و الثّاء و اشباع الهاءين كسرا عطفا على ثلثى اللّيل وَ طائِفَةٌ مِنَ الّذِينَ مَعَكَ يعنى المؤمنين و كانوا يقومون معه. قال عطاء: يريد لا يفوته علم ما تفعلون انّه يعلم مقادير «الليل و النهار» فيعلم القدر الّذي تقومون.

عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُومُ هذا نسخ اوّل السّورة اى علم ان لن تطيقوا قيام اللّيل في النّصف و الثّلث و الثّلثين. فَتابَ عَلَيْكُمْ فخفّ عليكم و وضع عنكم فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ اى فصلّوا ما خفّ عليكم في اللّيل من الصّلاة. قال الحسن: و لو قدر حلبة شاة، و قيل: فاقرؤا ما تيسّر من القرآن اى ما احببتم و اردتم من السّور القصار الّتى تقرأ في صلاة المغرب و العشاء الّتى عدّها رسول الله (ص) على معاذ يريد في الصّلاة النّافلة. و قيل: في الفرض. و قيل: خارج الصّلاة. قال ابن عباس: ما تيسّر مائة آية و قال السدى مائتا آية و قيل: ثلاث آيات كاقصر

قَالَ رَسُولِ اللَّه (ص): انِّ اللَّه تعالِي انـزلِ الآيـتين من خاتمـة سـورة البقـرة من

كنز تحت العرش من قرأهما في ليلة كفتاه

و عُن قيس بن حازم قال: صلّيت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ في اوّل ركعة بالحمد و اوّل آية من البقرة ثمّ قام في الثّانية فقرأ بالحمد و الآية الثّانية من البقرة ثمّ ركع فلمّا انصرف اقبل علينا فقال: انّ اللّه تعالى يقول: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ. و عن انس بن مالك انّه سمع رسول اللّه (ص) يقول: «من قرأ خمسين آية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين و من قرأ مائة آية كتب من القانين. و من قرأ مائة آية لم يحاجّه القرآن يوم القيامة. و من قرأ خمسمائة آية كتب في القرار من الاجر».

و عن عبد اللّه بن عمرو قال: قال لى رسـول اللّه (ص): «اقـرأ القـرآن في كـلّ شهر» قال قلت: انّى لا اجد قوّة. قال: «فـاقرءه في عشـرين ليلـة» قـال: قلت انّى لا اجد قوّة؟ قال: «فاقرأه في سِيع و لا تزد عِلى ذلك».

الله و اجد قوله قال: «قافراه في شبع و و فرد على دنت». ثمّ ذكر سِبب التّخفيف، فقال: عِلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى فيشَـقّ عليهم قيـام

اللَّيل. وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ اى يسافرون فيها.

فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ اى من القرآن تطوّعا حبّهم على التّطوّع بالتّهجّد ترغيبا و

نسخ افتراضه ترفيها.

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ هذا نسخ صلاة اللّيل بِالصّلاة لِلخمس. وَ آتُوا الرَّكاةَ القصّية للصّلوة و لكن لم يفرّق بين القرينتين وَ أَقْرضُوا ِاللَّهَ قِرْضًاً حَسَناً كلَّ ما يعبد اللَّه عزّ و جلَّ به قَرض للعبد عنَّد اللَّهُ. وَ مَا ثُقَدِّمُُوا لِأِنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرِ اي مـا تسلفوه لانفُسِكم من عُملُ صالح و صدقة. تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ اي تَجِـدُوا ثواًبـه عنـد اللَّه هُــَوَ خَيْراً لكم من متاع الدّنيا، و قيـل: خـيرا لكم من الشّبِحّ و التِّقصِير و خـيرا نصـب مفعول ثان لقوله: «تجدوه، و دخلت هـو فصـلا. ﴿وَ أَعْظُمَ أَجْـراً» لانَّ اللَّه تعـالي يعطي المؤمن اجره بغير حسـاب وَ اسْـتَغْفِرُوا اللَّهَ من تقصـير و ذنب وقع منكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن تاب «رَحِيمٌ» لمن استغِفر.

عَنِ الحارِثِ بن سـويد قـال: قـال عبـد الله: قِـال رسـول الله (ص): «ايَّكم مالـه احبّ اليه من مال وارثه»؟ قالوا: يا رسول الله ما منّا من إحد الّا ماله احبّ الييه من مال وارثه قال: «إعملوا ما تقولون» قـالوا: مـا نعلم الَّا ذلـك يـا رسـول إللَّه قال: «ما منكم رجل الَّا مال وارثه احبَّ اليه من ماله قالوا كيف يـا رسـول اللَّه؟ قال: «انّما مالي احد كم ما قدّم ويمال وارثه ما اخّر

وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْم اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم «بسـم اللَّه» كلمـة سـماعها نزهـة قلـوب الفقراء، بهجة اسَرار الصّعفاءَ، راحـة اَرواح الاوليـاء، قـوّة قلـوب الانبيـاء، سـلوة صدور الاصفياء، قرّة عيون اهل البلاء. نام خداونـدي كـه اشـباح طالبـان سـوخته جلال او، ارواح قاصدان افروخته جمال او، انفاس عزیزان بسته نوال او، حـواسّ مقرّبان سرگشته اقبال او، اسرار عارفان تشنه وصـال او، ابصـار محبّـان خسـته دلال او. بسا رویها که برو کرد نایافت او، بسا دلها که درو درد ناخواست او:

بــایّ نــواحی الارض ابغی وصـــــالکم بسيار خلايقند جويـان رهت تا بےر مے چھاردہ نھادی

و انتم ملـوك مـا لنحـوكم کشته شده عالمی بهول بينم كلـه ملـوك در خـاك ر هت

یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ ای پیغمبر مطهّر، ای سیّد اطهر، ای رسول اکبر، ای مقتدای بشر، ای برج جلالت را ماه انور، ای درج رسالت را درّ اظهر، ای بر سر سیادت افسر، ای بر افسر سعادت گوهر، ای عنوان نامه جلالت نام تو، ای طـراز جامـه رسالت احکام تو، سرمایه دین کلام تو، پیرایه شریعت اعلام تـو، ای نـاظم قلاده نبوّت، ای ناشر اعلام رسالت، ای مؤیّد ارکان هدایت، ای کاشـف اسـرار ولایت، ای واضع منهاج شریعت، ای رافع معراج حقیقت.

قُم اللَّيْلَ خيز نماز شب كن، لختى از شب بيدار باش شـفاعت امَّت را، و لخـتى خوَاب کن آسایش نفس را. یا سیّد اگر همه شـب در خـواب باشـی امّتت ضـایع مانند، ور همه شب بیدار باشی رنجه شـوی، و من رنج تـو نخـواهم. چـون بیـدار باشی بسبب بیداری تـو بعضـی عاصـیان را بیـامرزم تصـدیق شـفاعت را. چـون خواب کنی بحرمت خواب تو باقی بیامرزم تحقیق رحمت را. ای سـیّد تـو خلعت قربت ما که یافتی در شب یافتی، هم در شب خـدمت مـا بجـای آر تـا چنـان کـه خلعت در شب یافته باشی شکر خلعت بخدمت هم در شب گزارده باشی.

ای جوانمرد بنده را هیچ کرامت چنان نبود که در شب تاری از بستر گرم برخیزد

متواری، بر درگاه باری، با تضرّع و زاری، در مناجات شود و قصّه درد خـود بـدو بـردارد، گویـد بزیـان نیـاز در حضـرت راز: الهی بـارم ده تـا قصّـه درد خـود بتـو بردارم، بر درگاه تو مىزارم و در امیـد بیم آمـیز مننـازم. الهی فاپـذیرم تـا وا تـو پردازم، یك نظر در من نگر تا دو گیتی بـآب انـدازم. عزیـز من در شـب بیـدار و هشیار باش که شب بوستان دوستان است و بهار عارفان، شب مرغـزار محبّـان است و نور صادقان، شب سرور مشتاقان است و راحت ارواح مطیعان.

قوله: وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا يا محمد بشب قرآن بترتيب و ترتيل خوان و در نماز بشب قراءت بلند خوان تا دوستان ما در ميادين قدس بالحان انس در لدّت سماع كلام ما و در راحت پيغام ما جانهای خويش ميپرورند و اسرار خويش معطّر و مروّح ميگردانند. يا محمد با دوستان ما بگوی: چون خواهيد كه با ما راز كنيد روی بقبله شرع آريد و قدم و در حضرت نماز نهيد. المصلّی يناجی ربّه، نماز راز گفتن است و در اميد كوفتن، نماز سبب نجاتست و با دوست مناجات، نماز نهايت مجاهدت است و بدايت مشاهدت. نماز خويشتن را از دست نفس نماز نهايت مجاهدت است و بدايت مشاهدت. نماز خويشتن را از دست نفس ربودن است، و جهد بندگی نمودن و دوست را ستودن. بنماز دوست از دشمن پيدا گردد و آشنا از بيگانه جدا شود بين الكفر و العبد ترك الصّلاة. مثل مؤمن كه نماز كند چون درخت گل است، معرفت در وی چون بوی و نماز بر وی چون گل هر كسی تواند كه گل از درخت باز كند و برگش بركند اما نتواند كه بـویش كم كند و نسيمش ببرد. همچنين شيطان تواند كه در نماز ظاهر وسوسه كند تا چيزي از وی بربايد، امّا نتواند كه معرفت از باطن ببرد.

چیری بروی براید براید و میارد و باید و باید و باید و باید و باید و ایشان ایشان ایشان ایشان ایشان در منازلات و مکاشفات خویش بدان رسیدند که بهشت با همه اشجار و انهار در جمال خیال ایشان نیاید، دوزخ با همه اغلال و انکال از نهیب احتراق سینههای ایشان بلرزد، افعی حرص دنیا هرگز دندانی بر روزگار عیش ایشان نتواند نهاد. خاری از بیشه حسد و کبر بدامن ایشان باز نگیرد. گردی از بیابان نفس امّاره بر گوشه رداء اسلام ایشان ننشیند. دودی از هاویه هوا بدیده ایشان نرسد و بچشم عبرت بخلق نگرند. بزبان شفقت سخن گویند، بدل رحمت الفت گیرند. ملکی صفتاند و گدا صورت. سلاطین راهند در لباس مساکین روندگاناند و مسافت در میان نه، پرندگاناند و علّت پر و بال نه، مستاناند از شراب عشق، زندگاناند

بحیاة قرب: قومہ

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا چون میدانی که خدای جهان و جهان و جهان اوست، کاردان و نگهبان اوست، او را وکیل و کارساز خود دان که بسندهتر از همه کار سازندگان اوست. از تکاپوی خود و شغل خود یکسر بیرون آی و خود را یکسر بدو سپار، روی از همه بگردان و تکیه بر ضمان او کن، و دل از خلق بردار و تدبیر بگذار، همگی خود در دست تقدیر او نه تا راه طلب بر تو روشن شود. او خداوند یگانه است، بنده یك همّت یك طلب خواهد، از مرد هر جایی و هر دری این حدیث درست ناید: فکن رجلا رجله فی الثّری و هامة همّته فی الثّریا:

مـرد یگانـه را سـر عشـق عشـق میانـه در خـور مـرد

میانــــه نیست یا راه یا عشـق، یا ملامت، یا راه عشـق ع

یگانـــــه نیست جــز جــان مــرد تــیر بلا را نشـــــــــانه نیست

آن مهتر عالم و سیّد ولد آدم (ص) در نگر تا چه خطاب بدو رسید: وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا «وَ لَقَدْ بَعْلَمُ أَنَّكَ یَضِیقُ صَدْرُكَ بِما یَقُولُونَ» (هَاصْبِرْ لِحُكْمِ «فَاصْبِرْ لَمُ الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ» «وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا». چند جایگاه در قرآن آن مهتر عالم را صبر فرمود، زیرا که تریاق زهر بلا صبر است. و نشان اهل محبّت و لا صبر است، آن صبر در محنت بس کاری نیست که آن خود خلق را عادتست، مرد مردانه آنست که در نعمت صبر کند و قدم بر جادّه عبودیّت نگاه دارد و از رقم خویش در نعمت پای برون ننهد. آن نمرود و قارون و فرعون و هامان و امثال ایشان که غرقه دریای هلاك شدند، همه نتیجه بی صبری بود در نعمت آدمی کفور و کنود است، در نعمت مد شدند، همه نتیجه بی صبری بود در نعمت آدمی کفور و کنود است، در نعمت ربّ العرّة گفت: کلّا إِنَّ الْإِسْسَانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی. لا جرم در دنیا سرانجام کارشان این بود که: وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَةِ بَطِیَتُ مَعِیشَیَها... الآیة، و در عقبی کارشان این بود که: وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَةِ بَطِیَتُ مَعِیشَیَها... الآیة، و در عقبی عَلی آلیها. وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ وَ عَداراً أَلیماً.

http://quran.al-islam.org/

Surrah Muddath-thir Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar 74 by Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

74- سورة المدثر- مكية تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصارى

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121 كشف الأسرار و عـُدَّهُ الأبرار ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {1} قُمْ فَأَكِرُ {2} وَرَبَّكَ فَكَبِّرُ {3} وَثِيَابَكَ فَطَهِّوْ {4} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ {5} وَلِ تَمْثُنْ تَسْتَكُثْرُ {6} وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ {7} فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ {8} فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرُ {9} عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرِ {10} ذَرْبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا {11} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا {12} وَبَنِينَ شُهُودًا {13} وَمَهَّدْتُ لَهُ مَالًا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا {16} سَأُرْهِفُهُ صَعُودًا {17} وَقَدَّرَ {18} فَتُبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {18} سَأَرُهِفُهُ صَعُودًا {17} وَبَسِرَ {22} وَمَا أَدْرَكُ مَا لَا لِآلَاثِينَا عَنِيدًا {24} إِنْ هُذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ {25} سَلَّامُ لِأَبْرَ وَاسْتَكْبَرَ {28} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَّرُ {27} لَا ثُبْقِي وَلَا تَذَرُ {28} لَوَّاحَةُ لِلْبَشَرِ {29} عَلَيْها سَقَرَ {30} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَّرُ {27} لَا ثُبْقِي وَلَا تَذَرُ {38} لَوَّاحَةُ لِلْبَشَرِ {29} عَلَيْها سَقَرَ {30} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ {27} لَا ثُبْقِي وَلَا تَذَرُ {38} لَلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوبُوا يَوْمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ {27} لَا ثَبْقِي وَلَا تَذَرُ لَقَالًا لَوْمُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوبُوا الْكِتَابَ وَيَالًا لَوْمُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ فِي وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ {31} يُظَلِّمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ {31}

```
كَلًّا وَالْقَمَرِ {32} وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ {33} وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ {34} إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ {35} نَذِيرًا
                           بِيبِسُرِ
لِيَهِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ {37} كُلُّ نَفْس بِمَا كَسِبَتْ رَهِينَةٌ {38}
إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ {39} فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ {4ً} عَنِ الْمُجْرِمِينَ {1ُ4} مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ {
قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ {43} وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ {44} وَكُنَّا نَخُوصُ مَعَ الْخَائِضِينَ {45}
وَكُنَّا نُكَذَّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ {46} حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ {47}
وَ لَنَّا نُكَذَّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ {46} حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ {47}
                            فَهَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَهُ اللَّشَافِعِينَ {48} فَمَا لَهُمْ عَنِ النَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ {49}
                                                     كَأَنَّهُمْ حُمُّرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ {50} فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ {51}
   َ عَلَمْ مُسْتَقِيْرَهُ ۗ [30] كَرَكَ مِنْ فَسُورَتٍ [31]
بَلْ يُرِيدُ كُلُّ اَمْرِئِ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً {52}   كَلَّا يَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ {53}
كِلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةُ {54} فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ {55}   وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ
                                                                                                  المَغْفِرَةِ {56}
http://guran.al-islam.org/
                                                                                             النوبة الاولى
         قولِهُ تعالى يَ بِسْم اللّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان.
                                                يا أَيُّهَا الْمُدَّتِّرُ (1) اي جامه در َ خويشتنَ كشيده.
                                                          قُمْ فَأَنْذِرْ (2) خيز و مردمان را آگاه كن.
                                                  وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) خداوند خویش را بزرگ دان.
                                                          وَ ثِيابَكَ فَطُهِّرْ (4) جامه خويش پاك دار.
                                                   وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) و از بدنامی دوری جوی. ِ
وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) و چیز مدہ تا ترا بہ از آن دھند، سیاس منہ بکردار خـویش
                                               بآنکه فعل خویش پسندی و آن را فراوان داری.
                                   وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) و از بهر خداوند خویش شکیبایی کن.
                                           فَإِذَا َنُقِرَ فِي َالَتَّاقُورِ ۚ (8) أَنَ كَه كَه دردَّمَندُ در صُورْ. ۖ
                               فَذَلِكَ ۖ بَوْمَئِذٍ آن روزَ هن يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) روزي دشوار است.
                                  عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرِ (10) بر كافران نه آسان است.
ذَرْنِي وَ مَنْ ۚ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۗ (11) گَذار مرا و آن مرد که او را بیافریدم و او تنها بود
                                                                                        بی کیس و بی ٍچیز.
            وَ جَعَلْتُ لَهُ مِالًا مَمْدُوداً (12) و مال دادم پيوسته در زيادت و بر افزوني.
                                               وَ بَنِينَ شُهُوداً (13) و پسران دادم پیش او بهم.
               وَ مَهَّدْهُتُ لَهُ تَهْمِيداً (14) و او را مهترى دادم و كار ساختم كار ساختنى
                       ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) و آن گِه بس مي اوميد دارد که تا افزايم.
كُلَّا نيفزايم إنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً (16) او از سخن و پيغام ما باز نشسـت و گـردن
                  سِّأُرْهِقِّهُ صَعُوداً (17) آرى فرا سر او نشانم عذابي سهمگين سخت.
                                    إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ (18) او در انديشيد و باز انداخت با خود.
                              فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) بنفريدند او را چون باز انداخت با خود.
                    ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) و باز نفريدند او را چون باز انداخت با خود.
                                             ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (22) پس نگرست
                              و روی ترش کرد و ناخوش.
ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ (23) اِنگه پشت بِرگردانید و گردن کِشید.
```

فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) و گفت: اين نيست مگـر جـادويي كـه از كسـي

می و از گویند و میآموزند.

إِنْ ِهِذَا إِلَّا قَوْلُ الَّبَشَرِ (25) نيست اين مگر قول مردمان.

سَّأَصْلِیهِ ۖ سَقَرَ (26) آرَی سوختن را بسقر رسانیم او را.

وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ (2ُ7) و جه داناً كرد ترا و چون نيكً داني كه سقر چيست؟ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ (28) نه گوشت گذارد ناسوخته و نه استخوان.

لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) روى و پوست و دست و پاي سياه مىكند و مىسوزد.

عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (30) بر تاویدن دوزخ و عذاب کردن اهـل آن را از فریشـتگان

نوزده سالار است.

نورده سادر است. وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً و دوزخ سازان جـز إِز فريشِيِّگان نِيافريـديمِ وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ و اين شَمَاره نوزده ايشـان نكـرديم. إلَّا فِتْنَـةً لِلَّذِينَ كَفَـرُوا مگـر شـورانيدن دل ناگرويـدگان را. لِيَسْـتَيْقِنَ الْإِذِينَ أِوتُـوا َالْكِتِـابَ تـا بيگمـان گردنـد ايشان كه ايشان را تورات دادند. وَ يَزْدِاذَ الِّذِينَ آمَيْنُواۚ إِيماناً (31) و مؤمنَ بيــُذيرد تا بر ايمان ايمان افزايد. وَ لا يَرْتابَ الذِينَ أُوتُـوا الكِتـاَبَ وَ المُؤْمِنُـونَ (32) و نـه تورات خوانان را گمـان مانـد و نـه قـرآن خوانـان را وَ لِيَقُـولَ الَّذِينَ فِي قُلُـوبِهِمْ مَرَّضٌ وَ الّْكافِرُونَ و تا منافقان ًبيماردلاًن گوپِند و ناگُروِيدگانَ ما دِذَا لَّبِراَدَ ٱللَّهُ بِهَـَٰذاْ مَثَلًا (33) این سخن بر چه سان است که اللّه میگوید کَذلِكَ یُضِلَّ اللّهُ مَنْ یَشَـاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاِءُ آرى چنان گِمـراه كنـد آن را كـه خواهـد و راه نمايـد آن را كـه خواهد. وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ و شـمار سـپاه خداونـد تـو جـز از خداونـد تـو نداند. وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشِّرِ (34) و نيست دوزخ و سخن آن مگر پند مردمان

«كَلَّا» براسِتى كه نه چنانست كه ايشان ميگويند وَ الْقَمَرِ (35)

وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْيِرَ (36) بماه و بشب تاريك كه از پس روز مَيآيد. وَ الصُّبْحَ َإِذَا أِسْفَرَ (37) و بامداد كه روشن شود.

إِنُّها لَإِجُّدَى الْكُبَرِ (38) باين سوگندان كه دوزخ از بزرگها و مهينها يكى است.

تَّذِيراً َلِلْبَشَرِ (39) بيم نمودني مردمان را.

لِمَنْ شَاءَ مِئَّكُمْ هر كُس رَا كَه خواهد آز شما أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (40) هر كه پـاى فِرا پیش نهد یا پای با پس نهد.

كَيْلِّ نَفْس بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ هر تنى بكرد خويش گروگان است.

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (41) مكَّرِ اصحاب راست دست.

فِي جَنَّاتٍ ايشانَ در بهشتهاباند يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ (42) مي پرسند از دوزخیان.

ما سَلِّكَكُمْ فِي سَهَّرَ (لِـ43) چه چیز شما را در دوزخ کرد.

قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (44) گويند: ما از نماز گران نبوديم.

وَ لَمْ نَكَ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (45) و درويش را طعام نداديم.

وَ كُنًّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (46) و با خداوندان باطل در باطل ميرفتيم.

وَ كُنَّا يُكَذِّبُ ۖ بِيَوْمَ الدِّينِ [47) و روز شمارِ دروغ زنِ ميگرفتيم.

حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ َ (48) ِ آن گه که کی بی گمان بما آمد.

فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (49) فردا سود ندارد ايشان را شـفاعت شـفاعت خواهان.

فَماً لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (50) چه رسيدست ايشان را كه از چنين پند روى گرِدانیده دارند

كَأَنَّهُمْ ۚ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (51) گویی خرانند رمانیده و ترسانیده

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (52) که از شیر گریخته یا در دشت از صیاد گریخته. بَلْ یُرِیدُ کُـلُّ امْـرِئِ مِنْهُمْ بلکـه میخواهـد هـر یکی از مشـرکان قـریش أَنْ یُـؤْتی صُحُفِاً مُنَشَّرَةً (53) که ببالین هر یکی نامهای بنهند گشاده و مهر برگرفته.

«كَلَّا» نبـودُ و نكننـد اين بَـلْ لا يَخـافُونَ الْآخِـرَةُ (53) بلكـهُ ايشـانُ ازُ رسـتاخيز

نمىتر سند.

كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةُ براستى كه اين پند دادني است و در ياد دادنى.

فَمَنَّ شَاءَ ذَكَرَهُ (54) تا هر كه خواهد آن را ياد دارد و ياد كند. وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ و ياد نكنند و ياد ندارند مگر كه اللَّه خواهد، هُوَ أَهْلُ التَّقْوى او بجاى آنست و سزاى آنست كه بپرهيزند از معصيت او وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (55) و بجاى آنست و سزاى آنست كه بيامرزد او را كه معصيت كند.

النوبة الثانية

این سوره هزار و ده حرفست، دویست و پنجاه و پنج کلمت، پنجاه و شش آیت. جمله به مکّه فرو آمده باجماع مفسّران. و درین سوره یـك آیت منسـوخ اسـت: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً در شأن ولید بن المغیرة فرو آمد، علی الخصوص، پس حكم آن عام گشت در ولید و در غیر او، آن گه منسوخ گشت بآیت سیف. و عن ابیّ ابن کعب قال: قـال رسـول الله (ص): «من قـرأ یـا أَیُّهَـا الْمُـدَّثِّرُ اعطی من الإچِر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحهّد و کذّب به».

يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ هذا خطاب النَّبي (صُ) و الْمُدَّثِّرُ المتدثّر ادغم التّاء في الدّال لقرب

مخرجيهما. و السّبب فيه

انٌ رُسول اللَّه (ص) كان يذهب الى حراء قبل النَّبوّة، فلمَّـا رأى جبرئيـل (ع) في الهواء اوّل ما بدا له رجع الى بيت خديجة و قال: «دثّرونِي دثّروني» فتدثّر بثوبه. قيل: القى عليه قطيفة فنزل جبرئيل و قالِ: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ بثيابه.

عيل التي حيد عليك عبر عبر على أبر عن أي القرآن. قال يحيى بن ابى كثير: سألت ابــا و هذه السّورة من اوائل ما انزل من القرآن. قال يحيى بن ابى كثير: سألت ابــا سلمة بن عبد إلرّحمن عِن اوّل ما نزل من القــرآن. فقــال: يــا أَيُّهَـا الْمُــدَّثِّرُ قلت:

يقولونُ: «اقْرَأْ بِالْهُمْ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ»؟! ۖ

فقال ابو سلمة: سالت جابر بن عبد الله عن ذلك. قلت له: مثل الدى قلت، فقال الله عن ذلك. قلت، فقال الله الله عن ذلك الله عن يعاورت بحراء شهرا فلمّا قضيت جوارى هبطت فنوديت، فنظرت عن يمينى فلم ار شيئا. و نظرت عن شمالى فلم ار شيئا، و نظرت خلفى فلم ار شيئا، فرفعت رأسى فاذا هو على العرش في الهواء.

قال اهل التهسير يعنى جبرئيل (ع). و في بعض الروايات رفعت رأسى فاذا الربّ عزّ و جلّ على العرش فاتيت خديجة فقلت: «دثّرونى دثّرونى» قال: فدثّرونى فنزلت يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ و عن ابن شهاب قال: سمعت ابا سلمة، قال: اخبرنى جابر بن عبد الله انّه سمع رسول الله (ص) يحدّث عن فترة الوحى: «فبينا انا امشى سمعت صوتا من السّماء فرفعت بصرى، فاذا الملك الّذي جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السّماء و الارض فجئت منه رعبا حتى هويت الى الارض، فجئت اهلى فقلت: زمّلونى زمّلونى، فزمّلونى فانزل الله يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ الى قوله: فَاهْجُرْ.

قيل: معناه لا تُنم عمّا امرتك به و لا تستعمل الهوينا فيه بـل قم و ارفض الرّاحـة و بلّغ الرّسالة و إنـذر الكفـرة موضع المخافـة ممّا هم عليـه ليتّقـوه بطـاعتى و انذرهم عذاب الله و وقايعه في الامم الخالية. و قيل: اشتقاق المدّثر من الدّثار و هو النّوب على البدن و الشّـعار مـا تحتـه، فكانّـه لمّـا آذاه قـريش رجـع الى بيت

خديجة فتدثّر بثيابه استراحة الى النّوم من الغمّ. فقيـل لـه: ايّهـا الطّـالب صـرف الاذى بالدّثارِ اطلبه بالانذار. و قال عكرمـة: يـا أَيُّهَـا الْمُـدَّثِّرُ بـالنّبوّة و اثقالهـا قـد تدثّرت هذا الامر فقم به.

وَ رَبُّكَ فَكَبِّرْ ايَّاهُ فَقَـدُّس و شـأنه فعظّم حتّى يصـغر عنـدك في عظمتـه العـدوّ و

کیده و ما یعبد دونه.

وَ ثِيابَـكَ فَطَهِّرْ قـال قتـادة و مجاهـد: اي نفسـك فطهّـر من الـذّنب، فكـني عن النَّفس بالثَّوب و هذا في كلام العـرب كثـير. يقـال في وصـف الرَّجـل بالصَّـدق و الوفاء: انَّه طاهر الثِّياب، ويلمن غدر: انَّه لدنس الثِّياب. قال الشَّاعر:

> و انَّى بحمــد الله لا ثــوب لبســت و لا من غــدرة اتقنّع فــــــاجر

> > و قال آخر يمدح رسول الله (ص): ضخم الدّسيعة من ذوابـة هاشم

قـدما تـازر بالمكـارم و

و من هذا الباپ

قُول ۗ رسول اللَّه (ص): «اِلكبرياء رداؤه، و العظمة ازاره»، و قال صلَّى اللَّه عليه و سلّم: «سبحان من تعطّف بالعرِّ»

و العطاف الرّداء. و سئل ابن عباس عن قوله تعالى: وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ فقال: لا تلبسها على معصية و لا على غـدر. و قـال ابيّ بن كعب لا تلبسـها على غـدر و لا على ظلم و لا اثم، البسها و انت بـرّ طياهر و قـال الضّحاك: وَ ثِيابَكَ فَطُهِّرْ اي عملك فاصلّح، و في الخبر عن النّبي صلّى اللّه عليه و سـلّم: «يُحشـر المـرء في ثوبيه اللذين مات فيهما» ٍ

يعنى: عمله الصّالح او الطّالح. و قال سعيد ين جبير: كـنى بالثّيـاب عن القلب، و المعنى: و قلبك و نيَّتك فطهِّر عمَّا سـوى الله. و قـال الحسـن: معنـاه: و خلقـك فحسّن، و في الخبر: «حسّن خلقك و لو مع الكفّار تدخل ِمداخل الأبرار».

و قيل: معناه: و اهلك فطهّرهم من الخطايا بالوعِظ وِ التّأديب، و العـرب تسـمّي الَّاهل ثوبا و لباسًا، قال اللَّه تعالِّي: ۚ هُنَّ لِبـاسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبـاسٌ لَهُنَّ. و قـال ابن سيرين و ابن زيد امر بتطهير الثّياب من النّجاسات الْـتي لا يجـوز الصّـلاة معهـا و ذلكُ أَنَّ المشركين كَانوا لاَّ يَتَطهَّرون و لا يطهّرون ثيابهم. و قال طاوس: معناه: و ثيابك فقصّر. فانَّ تقصير الثياب تطهير لها. قوله: وَ الرُّ جُـزَ فَاهْجُرْ. قـرأ ابـو جَعفُر و حفصً عن عاصم و يعقوب وَ ٱلرُّ جُزَ ْبضمّ الرّاء و قرَأ الآخرون بكسرَها. وَ هما لُغتاِّن بمعَّني واحد، و المراد بالرِّجز: الاوثان، اي اهجرها و لا تقرَّبها. و قيـل: الرُّجْزَ بالصِّمّ: الاوثان، و بالكسر: العذاب، اي اجتنب المعاصي و كـلّ مـا يقضي الى العذاب. و قيل: الرّجز الشّيطان اي لا تطعه.

وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ اي لا تعـط عطيّـة لتعطى اكـثر منهـا و هـذا نهى تحـريم للنّبي (ص) خاصّة و لغيره على جهـة النّـدب و الاسـتحباب: و قيـل: معنـاه: لا تسـتكثر عملك فتكون منَّانا به، انَّما عملك من اللَّه منَّة عليك، و قيل: لا تمنن بالنَّبوة على النَّاس فتأخذ عليهـا اجـرا و عرضـا من الـدّنيا. و قيـل: لا تضـعف ان تسـتكثر من الخير. دليله قراءة ابن مسعود: و لا تمنن ان تستكثر.

وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ اي فاصبر على طاعته و اوامره و نواهيه لاجل ثواب الله. و قيـل: فَاصَبِر على مَا اوذيت في ذات اللّه، و قيلُ: لُوعـُد اللّه و لوجـه اللّه. فاصـبر على اداء الرّسالة و تعليم الحقّ. و قيل: فاصبر تحت موارد القضاء لاجل الله. فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ اى نفخ في الصَّور و هو القرن الَّذى ينفخ فيه اسرافيل يعنى النَّفخة الثَّانية الَّتي يحيى عندها النّاس فذلك يعنى ذلك النّفخ.

يَوْمَئِذٍ يعنى: يوم القيامة يَوْمٌ عَسِيرٌ شديد على الكافرين يعسر فيـه الامـر عليهم

غير يسير غير ِهيّن.

ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً نـزلت في الوليـد بن المغـيرة المخـزومي، اى لا تهتم لاجله و كل امره الى و قوله: خَلَقْتُ وَحِيداً. فيه وجهان. احدهما: خلقته وحدى لم يشاركني في خلقه احد فيكون وَحِيداً نصبا على الحال. و التّاني، خلقتـه وحـده لا ناصر له معه و لا مال له و لا ولد. فيكون نصبا بوقوع الخلق عليه. و قيل: وحيـدا لغير رشدة كما نزل فيه زنيم اى ملحق بالقوم ليس منهم. و قال «الحسن» كان يسمّى الوحيد في قومه.

وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَّهْدُوداً اى كثيرا لـه مـدد يـأتى شـيئا بعـد شـىء من العـروض و الدّهب و بساتينه الّتى بالطّائف. قال مقاتل: كـان لـه بسـتان بالطّائف لا تنقطع ثمارها شتاء و لا صيفا. و قيل: المال الممـدود: الإنعـام تنمى بالنّتـاج و تمـدّد في

الارض بالرّعيٍ. و قيل: ارض مغلّة لا تنقضي لها غلّة حتّى تأتي لها اخرى.

وَ بَنِينَ شُهُوداً اى حضورا معه بمكّة يستمتع بـرؤيتهم و يستمتعون بـه لا يغيبـون عنه في طلب المعاش لغناه. و قيل: «شهودا» اى نجباء يشهدون مواضع الفخـار و بقاع النّزال اذا ذكر ذكروا معه و كانوا عشرة. و قال مقاتل: كانوا سبعة، و هم الوليد بن الوليد، و خالـد، و عمـارة، و هشـام، و العـاص، و قيس، و عبـد شـمس اسلم منهم ثلاثة: خالد، و هشام، و عمارة.

وَ مَهَّذْتُ لَهُ تَمْهِيداً اى بسَطت له مَن العَيش و طول العمـر في صـحّة من البـدن مع الرّياسة في قومه. و قيل: التّمهيد تسِهيل التّصرف في الامور.

ثُمَّ يَطْمَعُ تقديره فعاند و كفر ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ فحذف لان اوّل الكلام يدلّ عليـه، اى يطمع ان ادخله الجنّة، و قيل: يطمع ان آزيده من المال و الولد.

«كلّا» ردع و زجر، اى لا يجمع له بعـد اليـوم بين الكفـر و المزيـد من النّعم فلم يزل بعد نزول هذه ٍ الآيات في نقصان من المال و الجاه و الولد و مات فقيرا.

إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنا عَنِيدا معاندا جاحدا لها.

سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً الارهاق التّحميل و التّكليف و الصّعود العذاب الشّاق، و المعنى: ساكلّفه مشقّة من العذاب لا راحة فيها. و في الخبر يكلّف ان يصعد عقبة في النّار ملساء، فاذا وضع يده عليها ذابت، فاذا رفعها عادت، و اذا وضع رجله ذابت، و اذا رفعها عادت. و يضرب من خلفه بمقامع الحديد، و يضرب من خلفه بمقامع الحديد، فيصعدها في اربعين عاما، فاذا بلغ ذروتها رمى به الى اسفلها فذلك دابه ابدا.

إِنَّهُ فَكْرَ وَ قَدَّرَ سبب نزول این آیات پقول مفسّران آن بود که: جبرئیل (ع) فرو آمد و سورة حم تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ غافِرِ النَّابِ وَ قابِلِ التَّوْبِ الْعَلِیمِ غافِرِ النَّابِ وَ قابِلِ التَّوْبِ الْعَلِیمِ غافِر النَّابِ وَ قابِلِ التَّوْبِ الْمَصِیرُ فرو آورد، و رسول خدا (ص) در مسجد باز میخواند و ولید منیوشد آواز برکشید و آیت باز میخواند. ولید را آن عجب آمد، بقوم خویش بنی مخزوم باز گشت، سرگردان و متحیّر، ایشان را گفت: و الله که از محمّد این ساعت سخنی شنیدم که نه سخن آدمیان بود و نه سخن پریان، نه هیچ بشر طاقت دارد که چنان سخنان گوید، ان له لحلاوة و ان علیه لطلاوة و ان اعلاه لمثمر و ان اسفله لمعذق و انّه یعلو و ما یعلی.

شیرین سخنی پر آفرین! سخنی که آن را شکوهی است و رونقی. بـالاش چــون

درخت میوه دار زیرش چون چشمه آب حیات. بر هر سخنی بالا افتد و هیچ سخن بر بالای وی نرسد. آن گه سرگردان بخانه خویش باز شد. قریش گفتند: و الله که ولید صابی گشت، و او مهتر قریش است، اکنون همه قریش صابی شوند، دین خود بگذارند و بدین محصّد باز گردند. و کان یقال للولید ریحانة قریش. این خبر به بو جهل رسید، برخاست و بیامد غمگین و اندوهگن. ولید گفت: ما لی اراك حزینا یا بن اخی؟ چه افتادست که ترا بس حزین و غمگین مبینم؟ بو جهل گفت: و ما یمنعنی ان لا احزن؟

چرا غمگین نباشم و قریش میگویند: تو سخنان محمّد را پسند میـدهی و آن را بزرگ میداری و ثنا منگویی تا از فضله طعام ایشان بهرهای بـرداری! اگـر چـنین است تا هم قریش فراهم شوند و ترا کفایتی حاصل کنند، تا از طعام ایشـان بی نیاز شوی؟! ولید چون این سخن از بو جهل بشنید، در خشم شد گفت: الم تعلم قریش اتّی من اکثرهم مالا و ولدا؟ قریش را معلوم نیست کـه در عـرب از من توانگرتر بمـال و فرزنـد کس نیسـت؟ ده فرزنـد دارم هـر یکی کـان سـخاوت و معدن جود و این اصحاب محمّد خود هرگز از طعام سیر نشوند و از فقـر وفاقـه هرگز نیاسایند، چه صورت بندد که ایشان را فضله طعام بـود تـا بـدیگری دهنـد! پس هر دو برخاستند و بانجمن قـریش شـدند. ولیـد گفت: شـما کـه قـریش ایـد بدانید که حال و کار این محمّد در عـرب منتشـر گشـت و موسـم نزدیـك اسـت. عرب آیند و از حال وی پرسند، جواب ایشان چه خواهید داد؟ اگـر گوئیـد دیوانـه است، شما را دروغ زن کنند، که سخن وی سخن عاقلان است و از جنون در وی هیچیز نیست، و اگر گوئید شاعر است، عـرب شـعر نیکـو داننـد و شناسـندـ دانند که سخن وی شعر نیست و شما دروغ زن شوید. و ایگر گوئید کاهن است، ایشان ِ دانند که دِر سخن ِ کاهِنان َذکرِ اللّه َ نَبُود َ و ان َ شاء َ اللّه َ نگوَینـد و مُحمّـد ان شاء الله بسیار گوید. و اگر گوئید کدّاب است ایشـان قبـول نکننـد کـه از محمّـد هرگز دروغ نشنیدهاند و در عرب معروفست که هرگز دروغ نگویـد پس قـریش گفتند: اکنون رای تو چیست؟ یا ابا المغیرة؟ تو چه گـویی و سـخنان وی بـر چـه نهی؟ او در خود افتاد و تفکّر میکرد و با خود میاندِاخت که در کار وی چـه تقـدیر كند و چه گويد؟! اينست كه ربّ العالمين گفت: إنَّهُ فَكَّرَ وَ قَـدَّرَ تفكَّـر في نفسيه ما يقول فيه و قدّر في نفسه ما ذا يمكنه ان يقـوَل فيـه. و في القـرآن قـال اللّه عرّ و جلّ: فَقُتِلَ اي لعن و عذَّب و عوقب كَيْفَ قَدَّرَ.

ثُمَّ قُتِّلَ كَيْفَ قَدَّرَ استفهَامَ على وجه التَّعجيب و الانكار، و التَّكرار للتَّأْكيد. و قيل: احدهما لتقديره القول في محمّد و الثّاني لتقديره و القول في القـرآن. و قيل احدهما لنفيه عنه الجنون و الكهانة و الشّعر و الكذب لا على وجـه قصـد بـه إلايمانِ و الثّاني لاثبات صفة السّحر له.

ثُمَّ نَظَرَ فيما قدّر معجبا بذلك نظرة تفكّر.

ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ اَى قبض ما بين عَينيه و اظهر الكراهية في وجهه حيث عجز عن القول فيهما.. و قيل: تكرّها في وجوه المؤمنين.

ثُمَّ أَدْبَرَ اي ولَّيَ الى قومِه وَ اسْتَكْبَرَ اي تكبَّر عن الايمان. ۗ

فَقَالَ إِنْ هذاً إِلَّا سِحْرٌ يُّؤْثَرُ أَى ما هذا الَّذى يقولُه محمَّدا الَّا سحر يروى، اى يأثره قوم عن قوم. قالوا له: و ما السّحر؟ قال: شـىء يكـون في النّاس عن علمـه فرّق به بين المرء و زوجه، اما رأيتموه فرّق بين فلان و اهله، و بين فلان و ولـده و بين فلان و اخيه و بين فلان و مواليه، فذلك قوله: إِنْ هذا إِلَّا سِحْرُ يُـؤْثَرُ. و ابـو نهيكة يأتيه به من مسيلمة الكذّاب. و قيل: يرويه محمّد عن جبير و يسـار و قيـل

عن اهل_تبابل.

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ اى ما هذا الَّا قولِ البشـر تعلّمـه من غلام رومى يكـنى ابـا نهيك كقوله: «إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرُ» قال اللَّه تعـالى: سَأُصْـلِيهِ سَـقَرَ سـقر اسـم من اسماء جهنّم. و قيل: اسم للدّرك الرّابع منها و اشتقاقه من سقرته الشّـمس، اى اذا يته.

وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ تفخيم لشأنها.

لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ اى لا تبقى لحما و لا تذر عظما الّا اكلته و حطمته. و قيل: لا تبقى حيّا و لا تذر ميّتا كقوله: «لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى».

لَوَّاحَةُ لِلْبَشَرِ اى مسـوّدة لهـا. و قيـل: تحـرق الجلـد حتّى تسـوّده و البشـر جمـع بشرة و هي ظاهر الجلد. يقال: لاحته الشّمس و لوّحته اذا غيّرته.

. قَـِالَ ابن كَيسـان: تلـوح لهم جهنّم حتّى يروهـا عيانـا كقولـه: «وَ بُـرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوينَ».عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ اي على سقر من الخزنة تسعة عشر، و قيـل: تسـعة عشرَ صنفا من الملائكة، و قيل: تسعة عشـر صـنفا منهم. و قيـل: تسـعة عشـر ملكا مالك و معه ثمانية عشـر جـاء في الاثـر اعينهم كـالبرق الخـاطف و انيـابهم كالصّياصي يُخرج لهب النّار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرّحمة، يرفع احـدهم سـبعين الفـا فـيرميهم حيث اراد من جهنم. و قال عمرو بن دينـار: انّ واحـدا منهم يـدفع بالدّفعـة الواحـدة في جهنّم اكـثر من ربيعة و مضر. فلمّا نزلت هذه الآية قال ابـو جهـل: زعم ابن ابي كبشـة انّ خزنـة النَّار تسعة عشر و انتم الدَّهماء أ فيعجز كلُّ عشرة منكم ان يبطشـوا بواحـد من خزنة جهنّم. فقال ابو الاشدّين كلدة بن خلف الجمحيّ، و كان يوصف بـالقوّة: انـا اکفیکم منهم سبعة عشر عشرة علی ظهری و سبعة علی بطـنی فـاکفونی انتم اثنین، و روی انّه قال: انا امشی بین ایدیکم علی الصّراط فارفع عشرة بمنکبی الايمن و تسعة بمِنكبي الايسر في النّار و نمضي نـدخل الجنّـة فـانزل اللّه عـرّ و جلَّ: وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ الِنَّارِ أَي خَزِنَةَ أَصْحَابِ النَّارِ، فَحَذْفَ الْمِضَافَ الْي ملائكـة لا رجـالا آدميّين فمن ذا الّـذَي يغلب الملائكـة و الواحـد منهم يأخـِذ ارواح جميـع الخلِق. و للواحد منهم قوّة التّقلين، هذا كقوله: «عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ» وَ مــا جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ اي عددهم في القلَّة إلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا اي ضـلالة لهم حتَّى قـالوا فيهم ما قالوا. و قيل: محنة ليظهر َ ما يقول كلّ واحد منهم و يعتقده.

لِيَشْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لابِّه مُكتوب في التَّورات و الانجيل انَّ خزنة جهتم تسعة عشر، و قيل: ليستيقنوا انَّ محمّدا نبيّ صادق چين اخبرهم بما يوافق كتبهم و هو امّيّ لا يكتب و لا يقرأ من الكتاب. وَ يَـزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً يعنى: من آمن من اهل الكتاب يزدادون تصديقا بمحمد (ص) و يزدادوا يقينا الى يقينهم و لا يرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ اى لا يشكّوا في انّ عددهم على ما اخبر به محمد (ص) عن الوحى و انّ القرآن وافق ما في كتابهم.

وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضُ اى شكَّ و نَفَاقَ. و قَالَ الْحَسْين بن الفضل: المرض في هذه الآية الخلاف لا النفاق لان السورة مكية و لم يكن حينئذ نفاق. وَ الْكَافِرُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا انها قالوا مشركو مكة و ليس في الآية مثل و لكنهم استغربوا هذا العدد فقالوا: لعله مثل مضروب و في تخصيص خزنة النّار بهذا العدد اقوال، احدها: انّ جهتم اطباق سبعة و مالك خازن النّار في الطّبقة الأولى و فيها المذنبون من المؤمنين فيرفق بهم الى ان يخلّصهم الله منها ثمّ الله عنه كلّ طبقة منها ثلاثة منهم يعذّبون اهلها بانواع العذاب و مجموعهم تسعة عشر، الثّاني بسم الله الرّحمن الرّحيم تسعة عشر حرفا. و عدد الزّبانية تسعة عشر، الثّاني بسم الله الرّحمن الرّحيم تسعة عشر حرفا. و عدد الزّبانية تسعة

عشر ملكا فيدفع المؤمن بكل حرف منها واحدا منهم و قد سبقت رحمته غضبه. التّالث ان ساعات اللّيل و النّهار اربع و عشرون ساعة، خمس منها جعلت للصّلوات الخمس و بقيت تسع عشرة ساعة فمن ضيّعها عذّب بتسعة عشر ملكا في النّار و من حفظها بذكر اللّه ذبّت كلّ ساعة عنه ملكا منهم. الرّابع جعل الله اوتاد الارض و هي الجبال تسعة عشر جبلا كذلك جعل اوتاد النّار تسعة عشر ملكا. و زعم هذا القائل انّ جبال الارض تسعة عشر و الباقي تشعّب عنها و قد عدّت جبال الارض المتشعّبة عنها فبلغت مائة و تسعين جبلا.

كَذلِكَ اى كما اضلَّ اللَّه من انكر عدد الخزنة و هدى من صدَّق. كَـذلِكَ يُضِـلُّ اللَّهُ مَنْ يَشـاءُ وَ يَهْـدِي مَنْ يَشـاءُ وَ مـا يَعْلَمُ جُنُـودَ رَبِّكَ إِلَّا هُـوَ قـال

مَقَاتَل: هَذَا جواب أبو جهل حين قِال: أما لمحمّد أعوان الّا تسعة عشرً.

قَالَ عَطَاءَ: وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِيٍّكَ إِلَّا هُوَ، يعنى: من المَلائكـة الَّـذين خلقهم لتعـذّب اهل النَّارِ لا يعلم عدَّتهم الَّا اللَّه، وَ المعني: انَّ تبييعةٍ عشـرهم خزنـة النَّـارِ و لهم من الاعوان و الجنود من الملائكة ما لا يعلمهم الَّإ اللَّه عزَّ وَ جَـِلٌّ، َو قيـل: لَا يَعلُمُ جميے الخلائـق کنههم و کیفیّتهم و کمّیّتهم الّا اللّه عــزٌ و جــلّ. یــروی فی بعض الاخبار:ِ انَّ الآدميَّين مائة و خمسة و عشـرون صـنفا: مائـة مينهم في يلاد الهنـد و منهم يأجوج و مـأجوج و تـاريس و منسـك. لا يعلم عـددهم الَّا اللَّه. كلُّهم كفَّـار و مصـيرهم الي النّـار. و اثنـا عشـر صـنفا في بلاد الـرّوم. منهم: النسـطوريّة، و اليعقوبيّة و الملكائيّة كلّهم كفّار و مصـيرهم الى النّـار و سـتّة اصـناف فِي ناحيـة المشرق منهم: التَّرك خاقان و خلج و خزر و صقلاب و الرّوس و غور كلهم كفَّـار و مصيرهم الى التّاري و ستّة اصناف في ناحية المغـرب، منهم الـرّنج و الحبشـ و النَّوبــة و النّبطيــة كلُّهم كفّــار و مصــيرهم الى النّــار. و بقي جــزء واحــد و هم المؤمنون فالمؤمنون في الكفّار كشعرة بيضاء في جنب ثـور اسـود، ثمّ جميع الآدِمَيّينَ في الجَنّ جَـزء واحـد مَن عشـرة اجـزاء ثمّ جميـع الّآدَميّينَ و الجنّ في الشّياطين جزء واحد من عشرة اجزاء ثمّ جميع الآدميّين و الجنّ و الشّياطين في ملائكة السّماء الدّنيا جزء من عشرة اجزاء. ثمّ جميع ما ذكرنا مع ملائكة السّـماء الدِّنيا في ملائكة السِّماء التَّانية جزء من عشرة اجزاء حتَّى يبلغ سبع سماوات ثمَّ جميع الآدميّين و الجنّ و الشّياطين و ملائكة سبع سماوات في الرّبانيـة جـزء من عشرة اجزاء ثمّ هؤلاء كلُّهم في ملائكة الرّحمة جزء من عشـرة اجـزاء ثمّ هـؤلاء في الكرّوبيّين جزء من عشرة اجزاء ثمّ في الرّوحانيّين جـزء من عشـرة اجـزاء، ثمّ في الحـافّين جـزء من عشـرة اجـزاء ثمّ هـؤلاء في الـرّوح، و هم جنس من الهلائكة جزء من عشرة اجِزاء. هذا قول يكعب الاحبار فقيل لَكَعَب: ذكـرت جنـود اللُّه. و قال تعالى: وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فضحك كعب و قال: اين انت؟ من قوله تعالى: وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ فخلق َفوقنا خلقـا لا يـراهم احـد و خلـق تحتنـا خلقا لا يراهم احد، و في البد و إلبحر خلق لا يراهم احـد ثم رجـع الى ذكـر سـقر فقال. وَ ما هِيَ يعني: النَّارِ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ اي: الَّا تذكرة و عظة للخلـق. و قيـل: يريد بها النَّارِ الْتِي في الدِّنياَ أي خلقت النَّـاُرِ في الـدِّنيا عـبرة و تـذكرة تـذكر بهـا النَّار في الآخرة.

و قیل: یعنی الجنود ذکری للبشـر لیس انّ اللّه یحتـاج الی ناصـر و معین، تعـالی

عن ذلك.

كَلَّا ردع لمن زعم انّ جنوده لحاجته اليهم. و قيـل: ردع لمن زعم انّـه يكفى امـر الخزنة فيخرج منها و هو ابو جهل و ابو الاشدّين. و قيل: معنى «كلّا» اى حقّـا «وَ الْقَمَرِ» اقسم بالقمر يعنى: الهلال بعد ثالثه. وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ قَرأَ نَافَعَ وَ حَمَـزَةَ وَ حَفَصَ وَ يَعَقَـوَبِ «اذَ» بَغَيْرِ الَّفَ «ادبر» بالالف. و دبر و ادبر لغتان. يقال: بالالف. و دبر و ادبر لغتان. يقال: دبر اللَّيل و ادبر اذا ولَّى ذاهبا. و قيل: دبر انقضى و ادبر اى اخـذ في الادبار. و قيل: دبر تاكن و خلفنى، اى جـاء بعـدى و

خلفى،

الْمُدَّثِّرُ فَم نذَيرا اى منذَرا لَلْبَشرَ. لِمَنْ شاءَ بدل من قوله للبشر مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ في الخير و الطّاعة أَوْ يَتَـأَخَّرَ عنهـا في الشّرِّ و المعصية و المِعنى: انّ الانذار قد حصل لكلّ واحدٍ ممّن أمن او كفـر.

و قيل: المشيَّة متَّصِلة بالله، اي لمن شاء الله أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ.

وَ هذا تهدید من اللّه و اعلام انّ من تقدّم الی الایمان لمحمد (ص) جوزی بثـواب لا پنقطع و من تأخّر عن الطّاعة و كذب محمدا عوقب عقاباٍ لا ينقطع.

كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتُ رَهِينَةُ اى مرتهنة في النّار بكسبها مأخوذة بعملها و قيل: عند الحساب مرهونة بعملها امّا يخلّصها و امّا يوبقها ثمّ استثنى فقال: إِلّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَانّهم ليسوا مرتهنين بذنوبهم في النّار و لكن يغفرها الله لهم و هم الّذين كانوا على يمين أدم يوم الميثاق حين قال لهم الله: هؤلاء في الجنّة و لا ابالى. و قيل: هم الّذين يعطون كتبهم بايمانهم. و قال الحسن: هم المسلمون المخلصون. و قال على بن ابى طالب (ع): هم اطفال المسلمين.

و قال ابن عباًس: هم الملَّائكة. و قيل: كُلُّ نفس مأخوذة بكسبها من خير او شــرٍّ

الًا مِن اعتمد على الفضل.

فكلّ من اعتمد على الكسب فهو رهين بـه. و من اعتمـد على الفضـل فهـو غـير مأخوذ.

فِي جَنَّاتٍ يَتَسـاءَلُونَ عَنِ الْمُجْـرِمِينَ اى يسـألون الملائكـة. و الملائكـة يسـألون المجرِمين: ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ أى ما ادخلكم في سقر فاجابوا.

و قالُوا لَمْ نَكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ للَّه يعنى. الصَّلوات المفروضة اى لم نعتقد وجوبهـا و في عنما

فرضها.

وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ كانوا يقولون: «أَ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ». وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ اى كنّا نشرع في الباطل مع الشّارعين فيه، اى كلّما غوى غاو بالدّخول في الباطل غوينا معه. قال عبد الله: اكثر النّاس ذنوبا يـوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل. و قال النّبي (ص): «اكثر النّاس ذنوبا يـوم القيامة اكثرهم خوضا في معصية الله».

وَ كَنَّا يُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْدِّينِ ايْ بيومِ الجزاء.

حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ و هو الموت، و قيل: البعث و اليقين: العلم الَذي معه يوجـد ثقـة القلب. و قيل: اصحاب النّار يومئذ اربعة اصناف و كلّ واحد من هذه الاربعة كلام صنف منهم. قـال الله تعـالى: فَمـا تَنْفَعُهُمْ شَـفاعَةُ الشّـافِعِينَ اي ليس لهم من

الملائكة و النّاس شفيع. قال عبد اللّه بن مسعود: يشفع الملائكة و النبيّون و الشهداء و الصّالحون و جميع المؤمنين فلا يبقى في النّار الّا اربعة ثمّ تلا: قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الى قوله: بِيَوْمِ الدِّينِ و قال عمران بن الحصين: الشّفاعة نافعة لكلّ احد دون هؤلاء الّذين تسمعون و عن انس قال: قال رسول اللّه (ص): «يصف اهل النّار فيعذّبون، قال: فيمرّ بهم الرّجل من اهل الجنّة فيقول الرّجل منهم: يا فلان اما تعرفني؟ انا الّذي سقيتك شربة، و قال بعضهم: انا الّذي وهبت لك وضوءا فيشفع له فيدخله الجنّة يوم القيامة».

وَ في رواية َ اخرَى قال صلَّى اللَّه عليه و سلَّم: «يقول الرّجل من اهل الجنّة يـوم القيامة»

اى ربّ عبدك فلان سقانى شربة من ماء في الدّنيا فيشفّعنى فيه فيقـول: اذهب فاخرجه، فيذهب حتّى يخرجه منهـا» و قـال ابن عبـاس: انّ محمـدا (ص) يشـفع ثلاث مرّات ثمّ تشفع الملائكة ثمّ الانبياء، ثمّ الآبـاء ثمّ الأبنـاء ثمّ يقـول الله عـرّ و جلّ: بقيت رحمتى و لا يدع في النّار الّا من حرمت عليه الجنّة.

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَّكِرَةِ مُعْرِضِينَ اى عن تنذكيرك ايَّاهم بالقرآن معرضين و الاعراض عن القرآن معرضين و الاعراض عن القرآن من وجهين: احدهما: الجحود و الانكار، و الآخر: ترك العمل بما فيه و قيل: التّذكرة الاسلام و النّبي عليه الصّلاة و السّلام. و «معرضين» نصب على الحال.

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ جمع حمار مُسْتَنْفِرَةٌ قرأ نافع و ابن عامر بفتح الفاء و قـرأ الآخـرون بكسـرها، فمن فتح فمعنـاه منفّـرة مـذعورة و من كسـر فمعنـاه نـافرة نفـر و استنفر، بمعنى واحد، كما يقال: عجب و استعجب.

فَرَّكْ مِنْ قَسْوَرَةٍ يعنى: الاسـدِ. و قيـل: كَـأَنَّهُمْ حُمُـرٌ مُسْـتَنْفِرَةٌ يعـنى: العـير في البرّيّة نافرة فرّتُ من الرّماة الّذين يتصـيّدون. و عن ابن عبـاس قـال: القسـورة ركز النَّاس اي صـوتهم و حسَّـهم. و قيـل: القسـورة سـواد اوَّل اللَّيـل و لا يقـال لسواد آخر اللِّيل قسورة. و قيل: كلّ ضخم شديد عند العرب، فهو قسورة و بهذا فسّر زيد بن اسِلِم اي فرّت من رجال اقوياء. و قِيل: القسـورة حيال الصّـيادين. قولهُ: بَلْ يُرَيدُ كُلَّ امْرِئِ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِي صُحُفاً مُنَإِشَّرَةً هذا جواب الّذين قـالوا: لن نؤمن لرقيَّكَ حتَّى تنزلَ علينا كتابا نقرأه كما سـالته اليهـود ان يـنرِّل عليهم كتابـا من السّماء. و قال ابن عباس: كان المشـركون يقولـون: ان كـان محمّـد صـادقا فلتصبح عند رأس كلّ رجل منّا صحيفة فيها بـراءة من النّـار كمـا كـان عنـد رأس کلّ رجل من بنی اسرائیل صحیفة فیها براءة من النّـار کمـا کـان عنـد رأس کـلّ رجل من بني اسرائيل صحيفة فيها ذنبه و كفّارته اذا اصبح. قـال مطـر الـورّاق: كانوا يريدون ان يؤتوا براءة يغير عمل. و قِيل: كانوا يقولون: يا محمَّـد ان سـرَّك ان نتّبعـك فاتنـا بكتب من الله فيهـا من الله الي فلان بن فلان ان اتّبـع محمّـدا ٍو الصّحف: الكيّب، و هي جمع الصّحيفة و منشّـرة: منشـورة مبسـوطة، فقـال اللّه عرِّ و جلَّ: كَلَا ردع عِن اقتراح الكتبِ. و قيـل: اعلام انَّهم لا يؤمنِـون و ان جـاءهم الكتاب كقوله: وَ لَوْ أَنَّنَا نَرَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ... الآيـة. بَـلْ لا يَخـافُونَ الْآخِـرَةَ اي لا يخافون عذاب الآخرة و لا يقدَّروَن وقوعها و كونها، و المعنى: انَّهم لو خافوا النَّار و عذاب الآخرة لما اقترحوا هذه الآيات بعد قيام الادلَة. كَلَا ردع و قسم، اي حقّــا انّه تذكرة، اي القرآن تذكير للخلق وعظة.

فَمَنْ شِإِءَ اتَّعظ بِه و ذَكَرَهُ اذ يسَّره للخلق.

وَ مَا يَذْكُرُونَ قرأ نافَع و يعقوب تذكرون بالتّاء، و الآخرون بالياء، اى لا يؤمنون الّا بمشيّة اللّه و ارادته. قال مقاتل: لا يذكرون الا ان يشاء اللّه لهم الهدى هُـوَ أَهْـلُ

التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ اى اهـل ان تتّقى محارمـه و اهـل ان يغفـر لمن اتّقـاه. و قيل: اهل ان يتّقى فلا يعصى و اهل ان يغفر لمن عصى.

رُوى عن ثابت عن انس: ان رَسول اللَّه (صَ) قال في هذه الآية: هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ قال ربَّكم عرِّ و جلّ: انا اهل ان اتِّقى و لا يشرك بي غيري و انا اهل لمن اتّقي ان يشرك بي ان اغفر له.

و روى عن عبد القدّوس بن بكر قال: سمعت محمد بن النضر الحارثى يـذكر في قوله عزّ و جلّ هُوَ أَهْلُ التَّقُوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ قال: انا اهل ان يتّقينى عبدى فان لم يفعل كنت انا اهلا ان اغفر له.

النوبة الثالثة

قوله تعالى، بِسْم اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ:

محـَــوتَ اســمی وَ رســم جســــــمی و في فنــایی فــنی فنــایی تا خاك تو از باك تــو مفــرد نشـــــــود تا فقر و غنا هــر دو تــرا ردّ نشـــــود

و غبت عنّی و دمت انتا و في ورائی وجـــدت انتا در نفی تو اثبـات تـو مرتـد نشــــود توحیـد تـو از شـرك مجــرّد نشــــود.

از هر دو سرای سرّ خویش مجـرّد کن، تـا گـردی از میـدان درگـاه بسـم اللّه بـر رخسار روزگارت نشیند و سعید ابد گردی هر چه معانی بشریّت است و اندیشـه طبیعت در آتش محبّت بسوزد، تا چون نام او گـویی سـینه تـو از حـدیث او خـبر دارد. یك قدم از خود فرا نه، تـا جمـال این نـام نقـاب عـزّت بگشـاید و بـر دلت متجلّی شود.

اندوه و شادی این نام بود که بر تخت سلیمان تافت تا جنّ و انس و طیور و وحوش کمر خدمت وی بربستند شطیّهای از حقیقت این نام بر کنگره طور تافت. طبق طبق از هم فرو ریخت. حشمت این نام روز قیامت رسول خدا را گوید: تو با شفاعت گرد ایشان گرد که با ما شمار ندارند و اینان را بما بگذار که ما ایشان را جمله در حمایت خود میداریم. آن سوختگان اهل توحید، عاصیان مفلس، قدم در آتش نهند و گویند: «بسم الله» آتش میگریزد و میگوید: «جز یا مؤمن فقِد اطِفاً نورك ناری».

قوله یا آیُّهَا الْمُدَّثِّرُ ای مرکز اقبال و منبع افضال، ای مطلع جمال و مختار ذو الجلال، ای چادر بشریّت در سر کشیده و در گلیم انسانیت پوشیده شده، اگـرت قرب ما آرزوست «قُمْ» بنا و اسقط عنك ما سوانا، از خود برخیز و از برخاستن خود برخیز در حریم عرّت ما گریز. چادر بشریّت از خود باز کن. گلیم انسانیّت از راه دل بردار تا دل صحرایی شـود، مـرغ وار در عالم ارادت بـر هـواء طلب پرواز کند، بآشیان قرب رسد.

بزرگی را پرسیدند که: معنی قرب چیست؟ اگر قرب بنده مـر حـق را منگـویی، عبارت از او آسانست و اشارت بدو روان، خدمتی است در خلوت از خلق نهان، مکاشفتی در حقیقت از فریشته نهان، استغراقی در صحبت از خود نهان. و اگـر قرب حق مر بنده را منگویی، آن نه بطاقت گفتارست و نه عبـارت و اشـارت را بدو راهست جز آن نیست که خود میگوید جلّ جلاله: «فَإِنِّي قَرِیبٌ» من ناجسـته و ناخوانده و نادریافته نزدیکم در نزدیکی من سیاهی چشم از سپیدی دور اسـت و من از آن نزدیکـترم نـه بحـرز

عقل تو نزدیکم که بنعت خود در اوّلیت خود در صفت خود نزدیکم. پیر طریقت گفت: «اگر مردمان نـور قـرب در عـارف ببیننـد، همـه بسـوزند، ور عارف نور قرب در خود بیند بسوزد. علم قرب در میان زبان و گوش نگنجد، کـه آن راهی تنگ است و از همراهی آب و گل زبان قرب را ننگ است، هـر گـه کـه قرب روی نمود عالم و آدم را چه جای درنگ است:

تا با تو تویی، ترا بدین حرف کین عین حیاتست وز عالم چـــــه کــــار؟ بـــــيزار!.

یا أَیُّهَا الْمُدَّنِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ای جبرئیل امین و ای کرّوبیان سماوات و ای مقرّبان درگاه، آفرینش را بشارت دهید که محمد مصطفی را (ص) لباس نبوّت پوشیدند و بر مرکب رسالت نشاندند. ای آسمان تو قندیلها بیفروز. ای بیت المعمور تو محراب اهل ایمان گرد. ای کعبه معظم محترم تو قبله سپاه اهل اسلام شو. ای خاك زمین تو مسجد اهل «لا إِلهَ إِلّا اللَّهُ» شو که آن مهتر عالم را و سيّد ولد آدم را باین خطاب تشریف مخصوص کردند که: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ و نگر تا ظنّ نبری که پیش ازین خطاب پیغمیر نبود که میگوید، صلوات الله و سلامه علیه: «کنت نبیّا و آدم بین الماء و الطّین و الرّوح و الجسد».

هنوز نه آب و نه خاك كه تخت عهد دولت نبوت نهاده و مهتر صلّی الله علیه و سلّم بر آن تخت نشسته، و ارواح صد و بیست و چهار هزار پیغامبر بخدمت ایستاده و این چهار سرهنگ كه خاصگیان درگاه نبوّتاند، صدّیق و فاروق و ذو النّورین و مرتضی (ع) صف كشیده پیش خدمت آن مهتر، و گفت: یا ایمان پاك بحجره دل صدیق فرو آی و پوشیده میباش تا او در اصلاب میگردد. و چون ما سر از میان خاك حجاز برآریم، تو از حجره سینه صدّیق بر بالای زبان او آی و با ما عهد درست كن، پیش از آنكه جهانیان بدانند تا ما این تاج كرامت بر فرق صدّیق نهیم كه «خلقت انا و ابو بكر من طینة واحدة فسبقت بالنّبوة فلم یضرّه و لو سبقنی بها لم یضرّنی».

و یا عزّ اسلام تو کمر شجاعت بر بند و بسینه عمر فرو آی و با ما باش صـلح ده تا این طغرا بر روزگار او کشیم که: «لو لم ابعث لبعثت یا عمر».

و یا آخلاص تو تاج حیا بر سر نه و کمر رضا بر بند و بسینه عثمان فرو آی تا بدار دنیا در عالم بیعت بداریم و این رقم کشیم که: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا. و ای علم تو لباس عقل درپوش و در صومعه دل علی شو، بر قدم انتظار مباش تا فردا که عقل انبیاء از در حجره ما درآید، ما درو نگاه کنیم، او از علم آیینه سازد و از عقل دیده و درین آیینه نگاه کند، ما را باز شناسد و ما او را این توقیع زنیم که: «انت منّی بمنزلة هارون من موسی».

قوله: وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ يا محمَّد خداوند خود را بزرگوار دان و بزرگوار شناس، بذات از همه چیزها و بقدر از همه نشانها برتر، و بعرِّ از همه اندازهها زبر. یا محمد همه قدرها در مقابله قدر او غدر بین، همه جلالها در عالم جلال او زوال دان، همه کمالها در جنب کمال او نقصان و همه دعویها تاوان، که با کمال او کس را کمال نیست، و با جمال او کس را جمال مسلّم نیست الا کلّ شیء ما خلا الله باطل. برهان کبریاء او هم کبریای او. دلیل هستی او هم هستی او، عبارت از مدح و ثناء او بدستوری او، یادداشت و یاد کرد او بفرمان او، طلب او بکشش او، یافت او بعنایت او.

جُوانمردی اَز عزیزان َراه حقّ گفته که درگاه ربوبیّت نظاره گاه ارواح است. و آن درگاه را بسیار معارف فروگرفته، عزّت از یمین و جلالت از یسار، و قهر و کبریا و عظمت در ساحت آن حضرت فرو آمده تا هر نامحرمی را زهره آن نباشد که قصد وصال آن حضرت کند:

شد بمیدان عاشـقی کـویش نشنیدسـت هیچکس بـویش نیسـت از قصـد دل مگــر ســــــــویش. ه فصد وصال آن حصرت کند. هر که او را دلی و جـانی بـود کشته گشتند عاشقان و هنـوز رحلت عاشـقان ز هـر سـویی

وَثِيابَكَ فَطَهَّرْ يك قول از اقوال مفسّران آنست كه: و قلبك فطهّر عمّا سوى اللَّه. اى محمد دل خود را از اغيار صافى دار و از هر چه ما دون اللَّه بيزار شو و دوست را يكتا شو، با خلق عاريت باش، و با خود بيگانه، و از تعلّق آسوده. و سبب اين خطاب آن بود كه چون وحى آمد از حقّ جلّ و علا كه و فُمْ فَأَنْذِرْ خيز و خلق را بدرگاه ما دعوت كن، بر خاطر وى بگذشت كه الحمد لله كه ما را اين منزلت ميان عشيرت خود آمد كه همه بامانت و ديانت من مقرّ آمدهاند و مرا تصديق كنند چون بر خاطرش اين قدر بگذشت و اين مقدار اعتماد افتاد، قصّه برگشت. هر چند دعوت بيش كرد خويشان از وى نفورتر بودند و از قبول دورتر. اى عجبا تا دعوت نبود بنزديك شما امين بودم، و اكنون كه علم رسالت بدرگاه دولت ما زدند خائن گشتم!

و كانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا آری ما آن کنیم که خود خواهیم، از عین خوف رجا برآریم، و در عین رجا خوف تعبیه کنیم کن لما لا ترجو ارجی منك لما ترجو. ای محمد آنها که دل بر ایشان نهادی که بدعوت تو آشنا گردند، میان تو و ایشان صد هزار خیمه هجران بزنیم، و آنها که بایشان امید نداشتی میان تو و ایشان صد هزار قبّه وصال بربندیم. ای محمد خویشان و تبار را بر تو بیرون آوریم تا چون از نزدیکان جفا بینی دل بر دوران ننهی.

ما نپسندیم که در هر دو کون اعتماد تو جز بر ما بود، همه را بر تو بیرون آوردیم تا در هر دو کون جز از مات یاد نیاید. همین است حدیث یعقوب (ع)، چون دل بر پسر نهاد و اعتماد بر وی کرد، ربّ العزّة خویشان و نزدیکان را برگماشت تا از پیش پدرش بربودند و بچاه افکندند و بفروختند، و این همه بآن کردیم تا سرّ وی از همه بریده گردد و بداند که چون از خویشان وفایی نیاید از دوران و بیگانگان اولی تر که نیاید، یکسر دل و اما دهد و اعتماد بر ما کند: پیر طریقت گفت: الهی وا درگاه آمدم بنده وار، خواهی عزیز دار خواهی خوار. ای مهربان فریاد رس، عزیز آن کس کش با تو یك نفس، ای همه تو و بس. با تو هرگر کی پدید آید کس.

Quranic text is taken with thanks from the following website http://quran.al-islam.org/

Qiyyahmah Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar li- 75 Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

75- سورة القيمة- مكية

تفسیر کشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسیر خواجه عبدالله انصاری

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121 كشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

لَّا أُفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامِةِ {1} وَلَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ {2} أَنْ سُوِّيَ بَنَانَهُ {4} أَفْسِمُ بِوَوْمُ الْقِيَامَةِ {2} أَنْ سُوِّيَ بَنَانَهُ {4} أَيْحُسَبُ الْإِنْسَانُ الْنُ بَجْمَعَ عِطَامَهُ {3} يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ {6} وَلَا يُسَالُ يَعْمَئِذٍ أَنَّ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ بَرِقَ الْبَصَرُ {7} وَحَسَفَ الْقَمَرُ {8} وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ {9} يَفُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمُسْتَقَرُّ {12} يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَرٍ {11} إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ {12} يُنَبَّأً الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَرٍ {11} إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ {12} يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَرٍ لَا لَاإِنْسَانُ عَلَىٰ تَفْسِهِ بَصِيرَةٌ {14} وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ {18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَاتَهُ {19} وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ {18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَاتَهُ {19} وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ {18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَاتَهُ {19} وَلَوْ أَلْقَىٰ مُوَالَيْهُ قُوْرَانَهُ {18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَاتَهُ {19} وَلَالْ بَلْ فَرُالَهُ فَالْيَعْ قُوْرَانَهُ {18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَاتُهُ {19} وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ {12} وَطَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ {28} وَقُورَانَهُ {29} وَقَيْلَ مَنْ رَاقٍ {27} وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ {28} وَالْسَقَّ بِالسَّاقُ بِالسَّاقُ بِالسَّاقُ إِلَىٰ الْفِيرَاقُ وَلَا مَلْانَ {18} وَلَىٰ لَكَ قَاوْلَىٰ لَلَا قَاوْلَىٰ لَكَ قَاوْلَىٰ لَكَ قَاوْلَىٰ لَكَ قَاوْلَىٰ لَكَ قَاوْلَىٰ لَكَ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ الْفَلَىٰ لَلَا لَالْعَلَىٰ لَلَا لَا عَلَيْنَا بَيَلَا لَلَالَالَالَالَالَالَ لَلَا لَلَا لَلَالَالَهُ لَلَا لَعَلَىٰ لَلَكَ عَلَى لَكَ عَلَ

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى {36} أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ {37} ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ {38} فَجَعَلَ مِنْهُ الرَّوْجَيْنِ الزَّكَرَ وَالْأُثْثَىٰ {39} أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ {40}

http://quran.al-islam.org/

النوبة الاولى قولِهُ تعالى: بِسُّم اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان لا أَقْسِِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ [1) سوكند ميخُورم بروز رستاخيز. وَ لا أَقْسِمُ ۖ بَالنَّفْسَ اللَّوَّامَةِ (2) و سوكِينَد ميخُورَم بتن نكوهنده. أَ يَحْسَبُ الْإَنْسانُ مِبِندًارِدُ ابِن مَرِدمَ أَلَّنْ نَجْمَعً عِظامَهُ (دُّ) كه مـا فـراهم نيـاريم اندامان و استخوانهای او ؟ بَلَى قَادِرِيَنَ آرَى كَنْيِم و أَن رِا توانايانيم عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ (4) بر آنكـه راسـت کنیم انداَمان او تا بندهایِ انگشتان او هم چنان که بود. بَلْ يُرِيدُ الإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ (5) آرى ميخواهد اين مردم كه دروغ شمرد هر چه فرا پيشِ اوست ِ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ (6) مىپرسد كە روز رستاخيز كى؟ فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) آن گاه که چشم در چشمِ خانه روشن بتاود. وَ خَسَفَ الِقَمَرُ (8) و در چشم او ماه تاریك گردد. وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ (9) و روزِ و شبِ باو يكسان. يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَٰئِذٍ مردَم ميكَويَد َ آنَ روز أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) كجا گريزم؟ كَلّا َ نَكْرِيزَد و نتوآيند لَا وَزَرَ (11) َ پناه جای نیست او را. إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمُسْتَقَرُّ (12) با خداوند تو است آن روز شدن و آرامیدن و باز گشتن. يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ آگاه كَنند آن روز مَـردم راً بِمَـا قَـدَّمَ وَ أَخَّرَ (13) بهـر چـه از پیش فرستاد از کرد و کار، یا از پس خویش گذاشت از نهاد بد یا نیك. بَلِ ٱلْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14) اين آدمَى خود را نيك شناسد و در خود نيـك وَ لَوْ أَلْقِى مَعاذِيرَهُ (15) و هر چند که خود را منحجّت و عذر آرد و منسِّازد. لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) زبان خود مجنبان شتابيدن را به قرآن. إِنَّ عَلَيْنِا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (17) بر ما كه قرآن بر تو خوانيم و در ياد تو داريم. فَإِذا قَرَأْنِاهُ چونَ ما بر تو خوانديم فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿1ُ9﴾ أَن كُه تو أَز پس وا ميخوان. ثُمٌّ إِنَّ عَلَيْنِا بَياَنَهُ (19) و آن كَاه بر ما كه أحكام آن پيغام خويش تراً پيدا كنيم. كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (20) آرى شما مىدوست داريد اين جهان نزديـك فرادسـت و شتابنده بخلق. وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) و جهان يسين مىگذاريد. وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (22) رويهاست ان روز از شادى تازه.

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ (24) و رويهاست آن روز از اندوه گرفته و فراهم كشيده.

تَظُنُّ أَنْ يُفَّعَلَ بِها فَاقِرَةٌ (25) كه درست ميداند كه هر چه بتر بود باو ببود.

إلى رَبِّها ناظِرَةُ (23) بخداوند خويش نگران.

كَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) براستي آن وقت كه جان بچنبر گردن رسد وَ قِيلَ مَِنْ رِاقِ (27) و مىگويند كدام پزشك است كه افسون كند؟ وَ ظِٰنَّ أَنَّهُ الْفِرِّاقُ (28) و بدانست مردم كه از دنيا منجدا شود. وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) و ياي او در كفن مبيچيدند و گور را بساختند. إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَساقُ او را بسوى خداوند تو راندند و با او بردند.

فًلا صَدَّقَ ِ وَ لا صَلْيِي (31) صدقه و زكاة نداد و نماز نكرد.

وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (32) لكن دروغ زن گرفت و از يذيرفتن برگشت. يُّمَّ ذَهَبَ إلي أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) آن گه با كسان خويش شد خرامان.

أُوْلَٰى لَكَ فَأَوْلَٰمٍ (34) در رسيد آنچه از ان ميترِسيدى گريز.

َ مَ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ال يُّمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35) باز در رسيدٍ أنْچِه از آن منترسيدي گريز. أَ يَٰحْسَـبُ الْإِنْسَـانُ مَسِنـداردَ مـردَم أَنْ يُثْـرَكَ سُـدىً (3ُ6) كَـه آُو را فـرو گذارنـد

نِاانگیخت و نایر سید؟

َّا لَمْ يَكُ نُطُّفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْني (37) نه نطفهای بود نخست که بیفکندند. ثُمَّ كانَ عَلَقَةً آن گه پس از آن خونی بسته فَخَلَقَ فَسَوَّی (38) خداونــد تــو آن را بيافريد و صورت و اندام راسي كرد.

فَِجَعَلَ مِنْهُ الرَّوْجَيْنَ الذَّكِرَ وَ الْأَنْثَى (39) و از آن دو هِمتا آفريد نر و ماده. أَ لَيْسَ ذَلِكَ بِقادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْيِيَ الْمَوْتِي (40ً) او كه آن را كُـرَد نـه توانـا اسـت و

قادر بر آنکه مردًگان را زنده کُند.

النوبة الثانية

این سوره بعدد کوفیان چهل آیت است، صد و نود و نه کلمت، ششصـد و پنجـاه و دو حـرف جملـه بـه مكـه فـرو امـد باتّفـاق مفسّـران. و درين سـوره يـك ايت منسوخ است: لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

نسخ ذلك بقوله: «سَنُقْرَئُكَ فَلا تَنْسى» و عن ابي بن كعب قال: قال رسول اللَّه (ص): «من قرأ سورة الَقيامة شهدت انا و جبرئيل له يوم القيامة اتّه كان مؤمنـا بيوم القيامة و جاء و وجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة».

لِا أَقْسِمُ لا خلاف بين النَّاسِ انَّ معناه: اقسم، و اختلفوا في تفسير لا فقيـل: هي تأكيد للقسم كقول العرب: لا ِو الِلَّهِ لأفِعلنَّ كذا. لا و اللَّه مـا فعلت كـذا. و قيـل: اتُّها صلة كقوله تعالى: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ اِي لان يعلم اهل الكِتاب و قيل: هي ردّ على منكـرى البعث، فاتّهـا و ان كـانت رأسِ السّـورة فـالقرآن متّصـل بعضـه ببعض كلُّه كالسُّورة الواحدة و المعنى: ليس الأمر كما قلتم: اقسم بيوم القِيامــة أَتَّكُم تَبِعِثُونَ. قرأ الحسن و الاعرج و ابن كثير في روايـة القـوَّاس عنـه لا أَقْسِـمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ بِلا الف قِبلِ الهمزة.

وَ لِا ۖ أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ على معنى انَّه اقسم بيوم القيامة و لم يقسم بالنَّفس اللُّوَّامة. و الصَّحيحَ انَّه اقسم بهما جميعا و لا صلة فيهما، قال الشَّاعر:

و کــاد ُضــمیر القلب لَا تــذكّرت ليلي فــاعترتني يتقطع صـــــــاية

اي يتقطع. قال المغيرة بن شعبة: يقولون القيامة القيامـة و اتّمـا قيامـة احـدهم موته. و شهد علقمة جنازة فلمّا دفن قال: اما هـذا فقـد قـامت قيامتـه و النفس اللوامة هي الَّتي تلوم نفسها على ما جنت و تأتي يوم القيامــة كــلَّ نفس بــرّة او فاجرة تلوم نفسها الـبرّة على مـا قصّـرت و لم تسـتكثر كقولـه تعـالي: يـا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لٍحَياتِي و الفاجرة على ما جنت كقوله: «يا حَسْـرَتَى عَلَى مـا فَـرَّطْتُ فِيْ جَنْبِ اللَّهِ». قال سعيد ابن جبـير و عكرمـة تلـوم على الخـير و الشَّـرّ و لا تصـبر

على السّراء و الصّرّاء و قال الحسـن: هي النّفس المؤمنـة. قـال: انّ المـؤمن و الله ما تراه الا يلـوم نفسـه مـا اردت بكلامي مـا اردت بـأكلتي مـا اردت بحـديث نفسي و انّ الفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه و لا يعاتبها.

و قال مقايِّل: هي النَّفس الكافرة انَّ الكافر يلوم نفسه في الآخرة على ما فرَّط

فَي امر اللَّه في الدَّنيا. قوله: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ أَ يظنّ الكافر ان لن نجمع عظامه عنــد البعث بعد ما صارَ رميما. أ يظنّ ان لا نقدر على ذلك. نـزلت في ڇـدي بن ربيعـة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق الثّقفي. و كان رسـول اللّه (ص) يقـول: «اللهم اكفني جاريّ السّوء»

يعني عديّا و الاخنس و ذلك

انّ عدى بن ربيعة اتي النّبي (ص) فقال: يا محمد حـدّثني عن يـوم القيامـة مـتي يكون و كيف امره و حاله؟ فاخبره النّبي (ڝ) فقـال: لـو عـاينت ذلـك اليـوم لم

اصدّقك يا محمد و ٍلم اومن يك او يجمع اللّه العظِام

فانزل اللَّه تعالى: أ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ يعني الكافرِ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بعـد تفرِّقهـا و بلاها فنحييه و نبعثه بعد الموتُ. ذكر العظام و اراد نفسه كلَّها، لانَّ العظام قــالب اليِّفس لا يستوى الخلق الَّا باستوائها. و قيل: هو خارج على قول المنكر او يجمع اللَّه الْعظام كَقُولُه: «قَالَ مَنْ يُحْي الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ: بَلَى قَادِرِينَ اى نقدر استقبال صرف الى الِحال و المعنى:َ بلي نقدر على جمع عظامـه و َعلى مـا هـو اعظم من ذلك و هو أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ فنجعل اصابع يديه و رجليه شيئا واحدا كخفُّ الِبعير او كحافر الحمار فلا يمكنه ان يعمـل بهـا شـيئا و لكنّـا فرقنـا اصـابعه حتّى يأخذ بها ما شاء و يقبض اذا شاء و يبسط اذا شاء فحسّنًا خلقه. هـذا قـول عامـة المفسّرين و قال الزجاج و ابن قتيبـة: معنـاه ظنّ الكـافر انّـا لا نقـدر على جمـع عظامه بلي نقدر ان نعبد السّلاميات على صغرها فنؤلّف بينها حتّى نسوّى البنــان

فمن قدر على جمع صغاِر العظام فهو على جمع كبارها اقدر.

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ يقول تعالى ذكره: مـا يجهـل ابن آدم ان ربـه قـادر على َجمع َ عظامه بعد الموت و لكنه يريد ان يفجر امامهاي يمضي قدما قدما في معاصیی اللّه راکبا رأسه لا پنزع عنها و لا پتوب. این مردم نه از آنست که نمیداند که اللّه قادرست که مرده زنـده کنـد، لکن میخواهـد کـه بباطـل و معصـیت سـر درنهد، همیشه در ناپسند مبرود روی نهاده چنان که میاِید و هر چه اید و هر جای كه رسد بى هيچ واگشتن. و قِيل: ٍيُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ ليقدّم الذّنبِ و يؤخّر التُّوبة، يقول: سوف اتوب، حتَّى يأتيه المـَوت على شـرِّ احوالـه و اسـوأ اعمالـه. میخواهد این مردم که همـه گنـاه فـرا پیش دارد و توبـه وا پس میـدارد، همیشـه توبه در تأخیر مینهد و وعده میدهد که: سوف اتوب، تا ناگاه مرگ آید و او بر سر معصیت بر بتر ِ حالی و زشتر عملی.

و قيل: لِيَفْجُرَ أَمامَهُ اي ليكذَّب بما امامـه من البعث و الحسـاب يقـال للكـاذب و المكذَّب فاجر. قال الشَّاعر: «اغفر له اللهم ان كان فجر». اي كذب.

میخواهد این مردم که هر چه فرا پیش است از بعث و نشـور و حسـاب و جملـه احوال رستاخيز دروغ شمرد. و قال الضحاك: هو الآمل يامل. و يقـول اعيش من الدّنيا كِذا و كذا وٍ لا يذكر الموت.

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ اخذ «ايَّان» من اين فاذا شدّدت و زيد فيها الالف وضـعت موضع مـتي، اي مـتي تكـون السّاعة؟ و مـتي يكـون البعث؟ يسـاله اسـتبعادا و استهزاء و تكذيبا به. قال الله تعالى: فَإِذا بَرقَ الْبَصَرُ بكسرِ الرّاء على معنى فزع و تحیّر و قرأ نـافع بفتح الـرّاء من الـبریق ای شـخص بصـره عنـد النّـزع و وقـوع الهول به حتّی لا یکاد یطرف و قال الکلبی: عند رؤیة جهتّم برق ابصـار الکفّـار و في هذا جواب هذا السّائل ای اتّما تکون السّاعة اذا برق البصر.

وَ خَسَفَ الِقَمَرُ اظلِم و ذهب ضوءه.

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ ای جمعاً فی ذهاب ضوعهما. و قیل: یجمعان کانهما ثوران عقیران ثمّ یقذفان فی البحر فیکون نار الله الکبری. و قال علی (ع) و ابن عباس: یجعلان فی نور الحجب. و قیل: یکوّران من قوله: إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ و لم یقل: جمعت الشّمس لانّ معناه: جمع بینهما و قیل: المراد بهما اللّیل و النّهار فکنی عن النّهار بآیته و عن اللّیل بآیته. باین قول معنی آنست که کافر را بوقت جان کندن چشم وی در چشم خانه خیره بماند و ماه در چشم وی تاریك گردد و روز و شب او را یکسانِ نماید.

يَقُولُ الْإِنْسَانُ اى الكَافر يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ اى المهرب لشدّة ما يراه من العقوبة. كَلّا ردع عن تمنّى الفـرار لا وَزَرَ اى لا حصـن و لا حـرز، و الـوزر مـا لجـاء اليـه للا لناد المالية الم

الانسان من ملجاء او منجى او جبل.

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُّ اى المنتهى اذا جعلتــه مصــدرا كقولــه: و انّ الى ربّــك المنتهى. انّ الى ربّــك الرّجعي و ان جعلته مكانا فالجنّةِ و النّار، اى لا ينزل احدا منزلة الّا اللّه.

يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذِ بِما قَدَّمَ وَ أُخَّرَ

قال ابن مسعود و ابن عباس: بما قدّم قبل موته من عمل صالح و سیّئ و اخّر بعد موته من سنّة حسنة او سیّئة یعمل بها، و فی روایة عطیّة عن ابن عباس: بما قدّم من المعصیة و اخّر من الطّاعة. و قیل: بما قدّم من الدّنب و اخّر من التّوبة. و قیل: بما قدّم من ماله لنفسه و ما اخّر منه لورثته. و قیل: ما قدّم لدنیاه و ما اخّر لآخرته و هو مسئول عن الجمیع لانّ اللّفظ عامّ. و فی الحدیث الصّحیح: «ما منکم من احد الّا سیکلّمه ربّه لیس بینه و بینه ترجمان و حجاب یحجبه فینظر ایمن منه فلا یری الّا ما قدّم من عمله و ینظر اشام منه فلا یری الّا ما قدّم من عمله و ینظر اشام منه فلا یری الّا ما قدّم و ینظر اسان و لو بشق "

بَل الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةُ

اَى هُو على نفسه بصير بعمله شاهد على نفسه.

و التّاء دخلت للمبالغة كما يقال: رجل نسّابة و علامة. و قيل: معناه على نفسه عين بصيرة فحذف الموصوف و اثبتت الصّفة. و قيل: على نفسه ذو بصيرة فحذف المضاف، اى يعلم انّه في الدّنيا جاحد كافر مذنب مسىء و في الآخرة يعلم انّه اىّ شىء فعل و ان اعتذر. ميگويد: آدمى بخود سخت داناست و از خود سخت آگاه است، ميداند كه در دنيا كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كه در دنيا كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و خاصه كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند كافر و خاصه كافر و جاحد و بدكردار بوده و در عقبى ميداند

وَ لَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ و اگر چه خود را حجّت ميآرد و عذر باطل ميسازد.

و گفتهاند: معاذیر جمع معذار است. و المعذار: السّتر، لغة حمیریّـة. یعنی آدمی خود را نیك شناسد و هر چند که پیش خویش میورایستد و پرده فریب بر چشم خویش افکند. و گفتهاند: و او زیادتست. المعنی. عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ وَ لَـوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ یعنی: این مردم در خویشتن نیك دانـد، اگـر بهانـه بیفکنـد و عـذر باطـل بگذارد و پرده فریب از پیش خویش بیفکند. قیل: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ ای علی نفسه من نفسه رقباء پرقبونه بعمله و پشهدون علیه به و هی سمعه و

بصره و یداه و رجلاه و جمیع جوارحه، کقوله: یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ... الآیة. وَ لَوْ أَلْقَی مَعاذِیرَهُ ای یشهد علیه الشّاهد و لو اعتذر و ادلی بکلّ حجّة و عذر فلا ینفعه ذلك، فله من نفسه شهود و حجّة. میگوید: این آدمی بر وی رقیبی است و نگهبانی بس بینا و آگاه تا گوش بوی میدارد و فردا بر وی گواه بود، اگر چه عذر باطل آرد و گوید: «إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَصَلُّونَا السَّبِیلَا» این عذر او را سود ندارد و عذاب از وی باز ندارد. کقوله: «یَوْمَ لا یَنْفَعُ الظَّالِمِینَ مَعْدِرَتُهُمْ». و قیل: وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ

ای و لو اسبل السّتر لیخفی ما یعمل فان نفسه شاهده علیه. و قیل: بَلِ الْانْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةُ ای من یبصر امره یعنی الملکین الکاتبین، کقوله: «وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ کِراماً کاتِبِینَ». قوله: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ ای لا تحرّك بالقرآن لسانك استعجالا بتلقّنه. کان جبرئیل (ع) یقرأ علیه القرآن فیقرأه رسول الله (ص) معه مخافة ان لا ینفلت منه و کان یناله منه شدّة فنهاه الله عن ذلك. و قال: إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ ای جمعه فی قلبك لتقِرأه بلسانك.

فَإِذا قَرَأْناهُ اى اذا جمعناه في قلبك. و قيل: اذا قرأه جبرئيل و اضافه الى نفسـه

عَلَى جهة اليِّخصيص فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

ای اتّبع قرآنه، ای اذا فرغ جبرئیل من قراءته فاقرأ انت علی اثره.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ هـذا مـردود على الكلام الاوّل، ان علينا جمعه و قرآنه، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ اى علينا ان نبين لك احكامه من الحلال و الحرام و نبين لك معناه أذا حفظته. و قال الحسن: ان علينا ان نجزى به يوم القيامة على ما قلنا في الـدّنيا من الوعد و الوعيد و القرآن مصدر كالرّجحان و الغفران، تقول: قـرأت قـراءة و قرآنا و كان رسول الله (ص) بعد نـزول هـذه الآيـة اذا اتـاه جبرئيـل اطـرق فـاذا ذهب قراه كما وعده الله عرّ و جلّ. و قيل: هذا خطاب للعبد يوم القيامة و الهاء تعود الى كتاب العبد، اى لا تعجل فان علينا ان نجمع افعالـك في صحيفتك و قـد فعل و هلينا ان نقرأ عليك كتابك.

فَإِذَا قَرَأُنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرَّآنَهُ هِلَ عَادر شيئا او احتوى على زيادة ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيانَهُ

اظِهار جزاء عليه.

وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ يعنى: يوم القيامـة، «ناضـرة» ناعمـة مشـرقة حسـنة نضـرت بنعيم الحِنّة. قال مقاتل: بيض يعلوها النّور، يقال: نضر وجهه ينضر نضرة و نضارة. قال اللّه تعالى: تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْـرَةَ النّعِيمِ إِلَى رَبِّهـا نـاظِرَةُ. قـال ابن عبـاس: تنظر الى ربّها عيانا بلا حجاب. قال الحسن: تنظر الى الخالق و حقّ لها ان تنظـر و هى تنظر الى الخالق

روى عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): «انّ ادنى اهل الجنّـة منزلـة لمن ينظر الى خزّانه و ازواجه و سرره و نعيمه، و خدمه مسيرة الف سنة و اكــرمهم على الله لمن ينظر الى وجهه تبارك و تعالى. غـدوة و عشـيّة». ثمّ قـرأ رسـول الله (ص) وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلَى رَبِّها ناظِرَةٌ.

و عن جابر قال: قال َرسول اللّه (ص): «يتجلّى ربّنا عـزّ و جـلّ حتّى ينظـروا الى وجهه فيخرّون له سجّدا، فيقول: ارفعوا رؤسكم فليس هذا بيوم عبادة.

و عن عمّار بن ياسر قال: كان من دعاء النّبي (ص) «اسألك النّظر الى وجهـك و

الشُّوق الى لقائك في غير ضرّاء مضرّة و لا فتنة مضلَّة».

و قالَ اهل العلم: النَّظر اذا قرن بالوجُه و عدّى بحرف الجـرّ و هـو الى لم يعقـل منه الّا الرّؤية و العيان.

وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ عابسة، كالحة، كريهة.

«تَظُنُّ» اى يُـتيقِّن أَنْ يُفْعَـلَ بِها فِـاقِرَةُ داهيـه عظيمـة من العـذاب و الفـاقرة الدّاهية العظيمة و «الأمر الشّديد الّذى يكسـر فقـار الظّهـر و منـه سـمّى الفقـر فقرا لانّه يكسر الفقار لشدّته. قال ابن زيد: هى دخول النّار. و قـال الكلـبى: هى ان يحجب عن رؤية الرّبّ عرّ و جلّ.

العظم المشرف على الصّدر و هما ترقوتان.

وَ قِيلَ مَنْ راقِ اى يقول اهله هل من راق يرقيه و هل من طبيب يداويه، مشتق من الرّقية. و قيل: انّ ملائكة الرّحمة و ملائكة العذاب اذا اجتمعوا، يقول بعضهم لبعض من الّذى يـرقى بروحـه أ ملائكـة الرّحمـة ام ملائكـة العـذاب. مشـتق من الدّقي..

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ اي و تيقّن انَّه مفارق للدّنيا.

روى انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): «انّ العبد ليعالج كرب المـوت و سكراته و انّ مفاصله يسلم بعضها على بعض يقول عليك السّلام تفارقنى و افارقك المِي يوم القيامة».

قوله: وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ اي التصقت احديهما بالآخري عند الموت.

قالَ قتادة: أَ مَا رأته اذاً ضرب برجله رجله الأخرى، و قالَ الحسن: هَما ساقاه اذا التقّتا في الكفن و قيل: ماتت رجلاه فلم تحملاه الى شىء و كان عليهما جوّالا، و قيل: كنى عن شدّة الأمر بالسّاق اى اتاه اوّل شدّة امر الآخرة و آخـر شـدّة امـر الدّنيا، فالنّاس يجهزون جسـده و الملائكـة يجهـزون روحـه فـاجتمع عليـه أمـران شديدان.

و قال ابن عطاء: اجتمع عليه شدّة مفارقة الـوطن من الـدّنيا و الاهـل و الولـد و شدّة القدوم على ربّه عزّ و جلّ، لا يدرى بماذا يقدم عليه لذلك. قال عثمـان: مـا رأيت منظرا الّا و القبر افظع منه لانه آخر منـازل الـدّنيا و اوّل منـازل الآخـرة. و قال يحيى بن معاذ: اذا دخل الميّت القبر قام على شفير قبره اربعة املاك و احد عند رأسه و الثّاني عند رجلـه. و الثّالث عن يمينـه و الرّابع عن يسـاره، فيقـول الّذى عند رأسه: يا بن آدم ارفصّت الآجال و انضيت الآمال، ارفصّت، اى تفـرّقت و انضيت، اى هزلت و يقـول الّذى عن يمينـه: ذهبت الامـوال و بقيت الاعمـال و يقـول الّذى عن يساره: ذهب الاشـغال و بقى الوبـال و يقـول الّذى عند رجليـه: طوبى لك ان كان كسبك من الحلال و كنت مشتغلا بخدية ذى الجلال.

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ اى مرجع العباد الى حيث امر الله امّا الى جنّة و امّا الى نار و امّا إلى عليّين و امّا الى سجّين، و قيل: تسوق الملائكة روحه الى حيث بنار و امّا إلى عليّين و امّا الى سجّين، و قيل:

امرهم الله.

فَلا صَدُّقَ وَ لا صَلَّى نزلت في ابى جهل و لا بمعنى لم، اى لم يصـدّق بكتـاب اللَّه و لا بنبيّه و لم يصل للَّه عبادة، و قيل: هو من التّصـدّق. و قـال الحسـن: هـو من السّدقة و حسن دخول لا على الماضى تكراره، كما تقول: لا قام و لا قعد و قلّما تقول العرب لا وحدها حتّى تتبعها اخرى تقول: لا زيد في الدّار و لا عمرو. وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى اى كذّب باللَّه و اعرض عن الايمان و الطّاعة له.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى اى مضى يتبختر و يختال في مشيه حين وعظـه النَّـبي (ص) بالقرآن. يتمطّى اصله يتمطّط اى يتمدّد و المطّ هو المدّ و يقال: اصـله من المطا، اى يلوى مطاه تبخترا و في الخـبر اذا مشـيتم المطيطـاء يعـنى النّبخـتر و الخيلاءِ و خدمتكمِ فارس و الرّوم فقد اقتربت السّاعة.

فنزل به القران

و رُوّی انّ اباً جَهل قال: أ تخوّفنی یا محمد؟ و اللّه مـا تسـتطیع انت و لا ربّـك ان تفعلا بی شیئا و انّی لا عزّ من مشی بین جبلیها فلمّا كان یوم بدر صرعه اللّه شرّ مصرع و قتلهِ اسوأ قتل، اقصعه ابنا عفراء، و اجهز علیه ابن مسعود

و كانَ نبكَ اللّه (صَ) يقول: «انّ لكلّ امّــٰة فرَعونـا ُو انّ فرَعـون هـَـذه الامّــة ابـو

جهل».

و اصل الكلمة من الولى و هو القرب تأويله ما ربحك ما تكره فاحذره، و التّكرار تأكيد الوعيد و قيل: معناه انّك اجدر بهذا العذاب و احقّ و اولى، يقال للرّجل يصيبه مكروه و يستوجبه. و قيل: معناه الويل لك حين تحيى و الويل لك حين تموت و الويل لك حين تموت و الويل لك حين تدخل النّار. قالت الخنساء:

هممت بنفســــــى بعض فـاولى لنفسـى اولى لها الهمــــــــــوم

أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ يعنى ابا جهـل أَنْ يُتْـرَكَ سُـدىً اى مهملا لا يـؤمر و لا ينهى و لا يبعث و لا يبعث و لا يجازى بعمله، و قيل: أ يظنّ انه لا يعاقب على معاصيه و كفره و ايـذاء الرّسول (ص) و المؤمنين، و قال الحسن: يُثْرَكَ سُدىً اى سرمدا في الدّنيا دائما لا يموت. الاسداء: من الاضداد. يقال اسدى الى معروفا و في الخبر من اسـدى اليه معروف فليكافئه فان لم يسـتطع فليشـكره. و تقـول: اسـديت حـاجتى و شدّيتها، اى اهملتها و لم تقضها.

أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيً يُمْنِي إِي يصبّ في الرّحم. قرأ ابو عمرو و حفص و

يعقوب بالِياءِ لاجل المنيّ و قرأ الآخرون بالنّاء لاجل النّطفة.

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً اى صار المنتَّ قطعة دم جامد بعد اربعين يوما. فَخَلَقَ فَسَوَّى خلقه في الرِّحم فجعل منه الرِّوجِين، اى خلق من مائه اولادا ذكورا و اناثا، أَ لَيْسَ ذلِـكَ الَّذي فعل هذا بقادِر عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتي.

روى: الله رسول الله (ص) كان يقول عند قراءة هذه الآية: بلى و الله بلى و الله. و روى عن ابن عباس قال: من قرأ سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى اماما كان او غيره، فليقل: سبحان ربّى الاعلى. و من قرأ لا أُقْسِمُ بِيَـوْمِ الْقِيامَةِ فاذا انتهى آخرها، فليقل: سبحانك اللهم و بلى اماما كان او غيره، و عن ابى هريرة قال: قال رسول الله (ص): «من قرأ منكم وَ التِّينِ وَ الرَّيْثُونِ فانتهى الى آخرها «أَ لَيْسَ الله بِأَحْكَمِ الْقِيامَةِ فانتهى الى أَ لَيْسَ ذلك من الشّاهدين. و من قرأ: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ فانتهى الى أَ لَيْسَ ذلكَ بِقادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَـوْتِي فليقل: الله سبحانك بلى و من قرأ: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً فبلغ «فَبِائيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ» فليقل: «فَبِائيٍّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ» فليقل: «فَبِائيٍّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسـم جليـل، جلالـه بلا اشـكال و جمالـه لا على احتذاء و مثال، و افعاله لا بـاغراض و اعتلال، و قدرتـه لا بجلادة و احتيـال و علمه لا بضرورة و استدلال، فهو الّذي لم يزل و لا يزال، و لا يجوز عليه الفنـاء و الرِّوال. عزيز صمديِّ الدِّات، قديم سرمديِّ الصَّفات، مرئيِّ الذَّات بالابصار، نعمة منه و لطفا بالابرار في دار القرار:

تعالیت معبوداً، تعالیت قاهرا تعالیت من ربّ رفیع مکانه تعالیت اوسعت البریّـة برّها

تعالیت قدّوسا، تعالیت خالقا تعالیت رزّاقا الخلائقا و فاجرها رزقا تعالیت دانقا

بنام او كه عالى ذات است و صافى صفات، مقدّس و منزّه از بنين و بنات، كاشف الظّلمات، ساتر السيّئات، مجيب الدّعوات، مقيل العثرات، خالق الارض و السّماوات، رازق الوحوش و الحشرِات:

ای زهبر غم تیو در دلم آب حیات گفتی: ببرم جان تو ای حور صیفات؟

و ای عشـوه عشـق تـو مـرا راه نجـــــات جان از تو مـرا دریـغ باشـد؟ هیهــــات!

لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ رَبِّ العالمين قسم ياد ميكند بروز رستاخيز، آن روز كه سرادقات استحقاق ربوبيّت باز كشند و بساط جلال و عظمت بگسترانند، و علم جبّاری بصحراء قهّاری برون آرند ايوان كبريا بر كشيده، ميزان عدل در آويخته، و سياست جبروت عرّت همه را مدهوش و بيهوش كرده انبيا با كمال حال خود ميآيند و حديث علم خود در باقی كرده كه: «لا عِلْمَ لَنا»، ملائكه ملكوت ميآيند و صومعههای عبادت خود آتش در زده كه: «ما عبدناك حقّ عبادتك»

عارَفانْ و موحّدان مىآَیند و آز معرَفت خود بیزار گشـته َکـه: «مـا عرفنـاك حـقّ معرفتك».

ای بَزرگا حسرتا اگر آن روز فضل او ترا دست نگیرد. ای عظیما: مصیبتا اگـر در آن مجمع کرم او ترا فریاد نرسد. اگر عنایات او دستگیر نبود، از طـاعت تـو چـه آید؟ ور عدل او روی نماید هلاك از تو برآید.

پیر طریقت گفت: «الهی دانی که نه بخود باین روزم و نه بکفایت خویش شمع هدایت میافروزم، از من چه آید و از کرد من چه گشاید؟ طاعت من بتوفیق تو، خدمت من بهدایت تو، شکر من بانعام تو، ذکر من بالهام تو، همه تویی من که ام اگر فضل تو نباشد، من بر چه ام؟! وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ از اقوال مفسّران یکی آنست که: نفس لوّامه نفس بنده مومن است که پیوسته بروزگار خود تحسّر میخورد و بر تقصیرها خود را ملامت میکند و خویشتن را میترساند و بیم میدهد و بچشم حقارت و مذلّت در خود منگرد و میگوید:

ای نفس خســـــیس همّت بر هر سنگی که بـر زنم قلب ســــــودایی آیی!

ای در راه طلب حقّ باوّل قدم فرو مانده، ای با هزار مرکب میان بادیه تکلیف منقطع شده، ای با هزار شمع و چراغ سر یك مـوی دولت نادیـده، ای در خزانـه تبّت افتاده و بوی مشك بمشامت نارسیده، ای با همه غوّاصان بدریا فرو شده و هیچ چیز بدست نیاورده و خویشـتن را نـیز از دسـت بـداده. ای دیـر آمـده و زود بازگشته، ای بجای شراب سرور سراب غرور خریده و دل و دین ببها داده «اسْتَحَبُّوا الْحَیاةَ الدُّنْیا عَلَی الْآخِرَةِ»:

ســوف تــری آذا انجلی الغبـار تا کی از دار الغروری سـوختن دار السّـــرور باش تـا از صـدمه صـور سـرافیلی شــــده تبانچــه شــیر و، زین مــردار خــــواران یـــــك جهــــان خــــواران یـــــك جهــــان

أ فــــرس تحتـــك ام حمـــار تا كى از دار الفـرارى سـاختن دار القـرارى سـاختن دار القــرار صــورت خــوبت نهــان و ســيرت زشــــــت آشــــــكار ك صــداى صــور و، زين فرعــون طبعــــان صـــدد هـــــزار.

بزرگی را پرسیدند: که راه از کدام جانب است؟ گفت: از جانب تو نیست، چون از تو درگذشت از همه جانبها را هست. روزی نگذرد که نه از عالم بینهایت این ندا مبآید که: ای ما ترا خواسته و تو روی از ما بگردانیده، ای ما ترا بامداد و شبانگاه با دولت صحبت خوانده و تو قدم از کوی ما باز گرفته، ناگزیرت مائیم، با ما بنسازی با که سازی؟! اگر پیل نتوانی بود، باری از پشهای کم مباش که در صورت پیل است، گوید: اگر بقوّت پیل نیستم که باری کشم، باری بصورت پیلم که بار خویش بر کس نیفکنم. چون بنده مؤمن نفس لوّامه را بریاضت در کشد و حقّ وی از روی عتاب و نصیحت بتمامی در کنار وی نهد و توفیق او را مدد دهد، عن قریب آن نفس لوّامه نفس مطمئنه گردد تا خطاب ربّانی بنعت اکرام و اعزاز او را استقبال کند که: «یا أَیّنُها النّهْشُ الْمُطْمَئِنّهُ ارْجِعِی إلی رَبِّكِ» ای نفس مطمئنه و بصحبت ما آرامیده و آسوده، تا امروز از راه نفس آمدی اکنون از راه دل در آی تا بما رسی. بر درگاه ما دل را بارست و نیز هیچ چیز دیگر را بار نیست:

جز بدل رفتن در آن ره یـك قـدم را بــــــار نیســــــت. خون صدّیقان بپالودنـد و زان ره ســـــــاختند

آن گە چون بما رسيدى اين خلعت يابى كە: وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةُ إلى رَبِّهـا نـاظِرَةُ مثل بنده مؤمن مثل بازست. باز را چـون بگیرنـد و خواهنـد کـه َ شایسـته دسـت شاه گردد مدّتی چشم او بدوزند، بندی بر پایش نهند، در خانهای تاریك باز دارند، از جفتش جدا کنند، یك چندی بگرسنگیش مبتلا کنند تـا ضـعیف و نحیـف گـردد و وطن خویش فراموش کند و طبع گذاشتگی دست بدارد. آن گه بعاقبت چشمش بگشایند، شمعی پیش وی بیفروزند، طبلی از بهر وی بزنند، طعمه گوشت پیش وی نهند، دست شاه مقرّ وی سازند. با خود گوید: در کلّ عالم کرا بود این کرامت که مراسـت؟ شـمع پیش دیـده من، آواز طبـل نـوای من، گوشـت مـرغ طعمه من، دست شاه جای من! بر مثال این حال چون خواهند که بنده مؤمن را حلّه خلّت پوشانند و شراب محبّت نوشانند، با وی همین معاملـه کننـد. مـدّتی در چهار دیوار لحد بـاز دارنـد، گـیرایی از دسـت و روایی از پـای بسـتانند، بینـایی از دیده بردارند، روزگاری برین صفت بگذارند آن گه ناگاه طبل قیامت بزننـد، بنـده اِز خاك لحد سـر بـرآرد، چشـم بگشـايد، نـور بهشـت بينـد. «يَسْـعي نُـورُهُمْ بَيْنَ اُیْدِیهمْ» دنیا فراموش کند، شراب وصل نوش کند، بر مائدہ خلد بنشیند چنان که آن باز چشم باز کند خود را بر دست شاہ بیند، بندہ مؤمن چشم باز کند، خود را بمقعد صدق بیند سلام ملك شنود، دیدار ملك بینـد. بنـده میـان طـوبی و زلفی و حسنی شادان و نازان، در جلال و جمال حـق نگـران. اینسـت کـه ربّ العـالمین

فرمود: وُجُوهٌ یَوْمَئِدٍ ناضِرَهٌ إِلَی رَبِّها ناظِرَهٌ رویهای مؤمنان و مطیعان، رویهای صدّیقان و شهیدان، رویهای عاشقان و مشتاقان چون ماه درفشان، چون آفتاب رخشان، شادان و نازان مینگرند بخداوند جهانیان، نوازنده دوستان، و دلگشای مشتاقان. خوش روزی که روز وصالست، شادی آن روز بی پایانست، دولت آن روز بیکرانست. روز بی و افضال، روز عطا و نوال، روز نظر ذو الجلال، روز شادی و پیروزی، رهی باقی و مولی ساقی، و از جناب کرم ندای کرامت روان، که: «الدّار دارکم و انا جارکم».

پیر طریقت گفت: «بهره عارف در بهشت سه چیز است: سماع و شراب و دیدار. سماع را گفت: «وَ سَاهُمْ دیدار. سماع را گفت: «وَ سَاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً». دیدار را گفت: وُجُوهُ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهُ إِلَى رَبِّها ناظِرَهُ سماع بهره گوش، شراب بهراب دیدار بهره دیده. سماع واجدان را، شراب عاشقان را، دیدار محبّان را. سماع طیرب فزاید، شراب زبان گشاید، دیدار صفت ریاید.

سماع مطلوب نقد کند، شراب راز جلوه کند، دیدار عارف را فرد کند. سـماع را هفت اندام رهی. گوش چون ساقی اوست، شراب همه نوش، دیدار را زیـر هـر مویی دیدهای روش.

76 Surah Insaan or Dahr Kashafalasrar wa Uddatulabraar by Rasheeduddin AlMeybodi - مكية -76 الانسان (الدهر)- مكية الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو121 کشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشيدالدين الميبدوی مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصاری به کوشش: زهرا خالوئی

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْنًا مَدْكُورًا {1}

إِنَّا حَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ بَبَتْلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {2}

إِنَّا حَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ بَبَتْلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {2}

إِنَّا أَكْتِدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَكْلَالًا وَسَعِيرًا {4}

إِنَّا أَكْتِدْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا {5} عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {3}

رَا الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {7} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {7} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتيهًا وَأُسِرًا {8}

وَيَتيهًا وَأُسِرًا {8}

إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَمُريرًا {11}

وَيَتيهًا مِأْسِرًا {13}

وَجَرَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {12} مُثَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا وَرُهُمْ بِرَائِكً لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا وَرَائِيلًا {11}

وَمَرَائِلًا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا وَرَائِيلًا أَلَاثُ وَكُولَا عَفُولُهُا تَذْلِيلًا {14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكُوابٍ كَانَتُ وَلَائِهَا وَذُلِّلُكُ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِصَّةٍ وَأَكُوابٍ كَانَتُ قَوْارِيرَ مِنْ فِصَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأَشًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {17}

عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا {18} وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانُ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُوًا مَثْثُورًا {19} وَإِذَا رَأَيْتَ بَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {20} عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسِ خُصْرُ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُّوا أَسَاوِرَ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتُ مِنْ وَالْمَثَبْرَقُ وَمُلْكًا كَبِيرًا {20} عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسِ خُصْرُ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فَضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {21} إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْبُكُمْ مَشْكُورًا {22} إِنَّا نَحْنُ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِقًا أَوْ كَفُورًا {24} وَالْمَا نَتَلِيلًا {23} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا {26} وَمَا تَشَاءُ وَلَا تُولِيلًا {28} وَمَنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا {26} وَمَا تَشَاءُ وَلَا لَكُمْ رَبِّكَ خَلَقْنَاهُمْ وَشِدَدُنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا إِنَّ هَٰوَلَا أَنْ وَلَا لَكُمْ رَبِّكَ خَلَوْنَا أَمْنَالُهُمْ تَشَدُدُنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شَنَا أَنْ مَنْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكُورَهُ فَمَنْ شَاءَ النَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا {29} وَمَا تَشَاءُ وَنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ كِانَ عَلِيمًا حَكِيمًا حَكِيمًا {30} يَدْخِلُ مَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {30} يَذَابًا أَلِيمًا {31} أَلِيمًا مَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {30} يَذَابًا أَلِيمًا {31} أَلِيمًا {31} أَلِيمًا {31}

http://quran.al-islam.org/

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسَمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان. هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ باش ورآمد بر مردم حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ هنگامی از گيتی لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (1) كه او چيزی ياد كرده و ياد كردنی نبود.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ بِيافريديم ما اين مردمِ را مِنْ نُطَفَةٍ أَمْشَـاجِ از نطفهاى آميختـه نَبْتَلِيهِ ما مِنَّازِمائيم او را فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً (2) او را شنوايى بينا كرديم. إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ ما راه نموديم مردم را و بر راه داشتيم. إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً

إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكَافِرِينَ ساختيم ما كَافرَانَ را سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِيراً (4) زنجيرها و غلها ٍو آتش.

إِنَّ الْأَبَّرِارَ يَشْرَبُونَ نيكان و مهربانان مىآشامند مِنْ كَـأْسٍ از جـامى كـانَ مِزاجُهـا كَافُوِراً (5). جامى كه إَميغ آن كافور است.

تَفْجِيراً (6) مىروانند آن روانيدنى. يُوفُونَ بِالنَّذْرِ پِذيرفتهها و ٍدر دل كردهها ميگزارنـد وَ يَخـافُونَ يَوْمـاً و مىترسـند از

یوفون بالندر پدیرفتهها و در دل دردهها میکزارند و بحافون یوما و مشرسند از روزی کان شُرُّهُ مُسْتَطِیراً (7) که بد آن روز هر جایی و بهر کسی رسد. و یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَی حُبِّهِ و طعام دهند در وقت نیاز و تنگی مِسْکیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً (8) درویش را، و بی پدر را، و زندانی و گرفتار را. اِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ: شما را که طعام میدهیم از بهر خدا میدهیم، امید دیدار و پاداش او را. لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً (9): از شما پاداش نمنخواهیم و نه سیاس داری و نه باز گفت.

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنا ما مىترسىم از خداوند خويش يَوْمـاً عَبُوسـاً قَمْطَرِيـراً (10) در روزی ترش صعب سخت

روری عربی عدیب سبعت فَوَقاهُمُ اللَّهُ باز داشت اللَّه ازیشان شَرَّ ذلِـكَ الْیَـوْم بـد آن روز وَ لَقَّاهُمْ نَضْـرَةً وَ سُرُوراً (11) و ایشان را داد تازگی روی و شادی دلَ.

وَ جَزَاهُمْ بِما صَبَرُوا وَ پاداش داد ایشان را بشکیبایی که میکردنـد جَنَّةً وَ حَرِیـراً (12) بهشت و جامه ِحِریر.

مُتَّكِئِينَ فِيهِا عَلَى الْأُرائِكِ تكيه زدگان در آن بهشت بـر حجلهها لا يَـرَوْنَ فِيهـا شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً (13) نه آفتاب بينند در آن و نه سرما. وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُها نزديك بايشـان سـايههاي آن وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهـا تَـذْلِيلًا (14) و

چیدن میوهها دستها را نزدیك و اسان.

وَ يُطاّفُ عَلَيْهِمْ و مْنگَردانَند بر سرهای ایشان بِآنِیَةٍ مِنْ فِضَّةٍ پیرایههای سـیمین وَ أُکْوابٍ کانَتْ قَوِارِپِرَا (15) و پیراِیهها از آبگینه.

قَواَرِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ۖ آَبگَينُههايْ كُه گُويى سيم است قَـدَّرُوها تَقْـدِيراً (16) بايست ايشان بر اندازه وشراب راست كردهاند.

َ يُسْقَوْنَ فِيها كَأَساً مَاآشًامانند اينشان را مى از جـام كـانَ مِزاجُهـا زَنْجَبِيلًا (17) آميغ آن مىزنجبيل است.

عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىَ سَلْسَـبِيلًا (18) چشـمهای اسـت در بهشـت کـه آن را سلسـبیل

خوانند.

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ و بخدمت مىگردد بر إيشان وِلْدانٌ غلامانى چـون كودكـان نـوزادٍ مُخَلَّدُونَ آراستگان جاويد جـوان إِذا رَأَيْتَهُمْ چـون ايشـان را بيـنى حَسِـبْتَهُمْ لُؤْلُـوَا مَنْتُوراً بِندارِي كه مرواريداند شِطره كِسسته و ٍدر بهشتٍ پراكٍنده.

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ و چـونَ بيـنى آنجـا رَأَيْتَ نَعِيمـاً وَ مُلْكـاً كَبِـيراً (20) نـاز بيـنى و

پادشاهی جاوید.

عَالِيَهُمْ زورين جامه ايشان ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ جامههای سندس سبز وَ إِسْتَبْرَقٌ و ديبای ستبر وَ خُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِصَّةٍ و زيور کنند برايشان دستينه های سيمين وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ وِ آشامانند ايشان را خداوند ايشان شَراباً طَهُوراً (21) شرابی پاك. إِنَّ هذا کَانَ لَکُمْ جَزاءً اين شما را پاداش است وَ کانَ سَعْيُکُمْ مَشْکُوراً (22) و رِنج که ميهرديد پذيرفته و پسنديدم و اين پاداش سپاسداری آن.

إِنًّا نَحْنُ نَرَّلْناً عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23) مَا كَـه مَـائيم، فـرو فرسـتاديم بـر تـو اين

قران فرو فرستادنی.

فَاصْبِرْ لِخُكْمِ رَبِّكَ شكيبايى كن داورى كردنى خداوند خويش را بنـام او وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمـاً أَوَّ كَفُـوراً (24) و ازيشـان نـه بزهكـار دروغ زن را فرمـان بـر، و نـه ناسياس ناگرويده را.

وَ اذْكُرٍ ٱَسْمَ رَبُّكَ و يَاد كن خداوند خويش را بنام او بُكْرَةً وَ أَصِـيلًا (25) بامـداد و

شبانكامي

سَبَوْتُ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ و از شب لختی نماز کن او را وَ سَـبِّحْهُ لَیْلًا طَـوِیلًا (26) و شبهای دراز او را پرست و ستای.

إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ايشان اين جهان شتابنده را دوست مندارند وَ يَـذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا (27) و پيش خويش را روزي گران منگذارند فراموش كرده. نَحْنُ خَلَقْناهُمْ ما آفريديم ايشان را وَ شَـدَدْنا أَسْـرَهُمْ و آفـرينش ايشان سخت ببستيم تا آفرينش و اندامان بر جاي منبود. وَ إِذا شِئْنا و اگر خواهيم بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا (28) ايشان را بچون ايشان جز از ايشان بدل كنيم.

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةُ ابن پِيغام يَاد كردى است فَمَنْ شاءَ اتَّخَـذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (29) تـا

َهْرِ که خواهد بِسِوی خداوند خویش راهی گیرد. وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ و نخواهید مگـر کـه اللَّه خواهـد إِنَّ اللَّهَ کـانَ عَلِیمـاً حَکِیماً (30) اللّه دانایی است راست دانش راستگار.

يُـدُّخِلُ مَنْ يَشـاءُ فِي رَحْمَتِـهِ مَبدر آرد او را كـه خواهـد در بخشـايش خـويش وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (31) و ستمكاران را ساخت عذابی درد نمای.

النوبة الثانبة

این سوره هزار و پنجاه و چهار حرفست. دویست و چهل کلمت، سی و یك آیت. مجاهد و قتاده گفتند: این سوره مدنی است، بـه مدینـه فـرو آمـده. عطـا گفت: مكّى است به مكه فرو آمده. حسن گفت و عكرمه: يك آيه ازين سوره به مكه فرو آمد: فَاصْبِرْ لِحُكْم رَبِّكَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُـوراً و باقى به مدينه فرو آمد. قومى گفتند: از آوّل سوره تا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ به مكه فرو آمد و باقى به مدينه و درين سوره سه آيت منسوخ است: اطعام اسير المشركين منسوخ بآية السّيف. فَمَنْ منسوخ بآية السّيف. فَمَنْ مناءَ النَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلًا منسوخ بقوله: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ. و عن ابى بن كعب قال: قال رسول الله (ص): «من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله وحريرا

الله على الله المعنى عَلَى الْإِنْسانِ هذا استفهام تقرير و المعنى: الم يأت، و قيل: هَلْ قُوله: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسانِ هذا استفهام تقرير كما تقول لانسان قد كافاته على جناية هل وفيتك ما تستحقّه؟، نظيره قوله: هَلْ ثُوّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ. و «الْإِنْسانِ» آدم (ع). حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ اى قد أتى عليه زمان من الدّهر لم يكن له ذكر و ان كان شيئا لاته كان ترابا و طينا اوّلا لا يذكر و لا يعرف و لا يدرى ما اسمه و لا ما يراد به ثمّ نفخ فيه الرّوح فصار مذكورا للخلق و الملائكة

روى في التّفسير: انّ آدم كـان مطروحـا بين مكـة و الطـائف جسـدا لا روح فيـه اربعين سنة، ثمّ من حماء مسنون اربعين سـنة، ثمّ من صلصـال اربعين سـنة، ثمّ

خلقه بعد مائة و عشرین سنة.

و روى انّ عمر سمع رجلا يقرأ هذه الآية: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً فقال عمر: ليتها تمّت، يريد ليته بقى على ما كان. و قيل: الانسان بنو آدم، و الحين مدّة لبثه في بطن امّه تسعة اشهر الى ان صار شيئا مذكورا. و يحتمل انّ «الإنسان» عامّ و حِينُ مِنَ الدَّهْرِ زمان، فترة الرّسل بعد عيسى (ع). لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَـذْكُوراً اى لم يذكروا يوحي و لا بعث اليهم رسول في تلك المدّة.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ يعنى: اولاد آدم مِنْ نُطِّفَةٍ اى منّى الرِّجل و منّى المرأة «امشاج» اخلاط يعنى: ماء الرِّجل و ماء المرأة يختلطان في الرِّحم فيكون منهما الولد فماء الرِّجل ابيض غليظ و ماء المرأة اصفر رقيق، فايّهما علا صاحبه

كان الشّبه له.

و ما كان من عصب و عظم فمن نطفة الرّجل و ما كان من لحم و دم فمن ماء المرأة. و في الخبر: «ما من مولود الّا و قد ذرّ على نطفته من تربة حفرته كـلّ واحدٍ منهما مشيج بالآخر.

و «أَمْشَاجٍ» جمع مشيج، و قيل: جمع مشج يقال: مشجت الشّيء اى خلطته. و وصف النّطفة بالامشاج و هي جمع لانّ النّطفة في معنى النّطف، كما انّ الانسان في معنى الانس، لانّهما جميعا من اسماء الاجناس. و قال ابن مسعود: الامشاج: العروق الّتى ترى في النّطفة. و قال الحسن: من نطفة مشجت بدم و هو دم الحيضة، فاذا حبلت ارتفع الحيض. و قال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثمّ عظما ثمّ يكسوه لحما ثمّ ينشئه خلقا آخر. و قال ابن عيسى: الامشاج الاخلاط من الطّبائع الّتي ركب عليها الحيوان من الحرارة و البرودة و الرّطوبة و اليبوسة. «نَبْتَلِيهِ» اى نختبره بالأمر و النّهى. و قيل: فيه تقديم و تأخير اى فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً، لنبتليه لانّ الابتلاء لا يقع الله بعد تمام الخلقة، و اللّه عرّ و جلّ يبتلى ليخرج ما علم من عبده فيراه و يريه.

إِنًّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلُ أَى بيَّنَا لَه سَبِيلُ الحقُّ و البااطُّـل و الهـدى و الضّـلالة و عرفنـاه طريق الخير و الشّـرّ. كقولـه: وَ هَـدَيْناهُ النَّجْـدَيْن. إمَّا شـاكِراً بتوفيقنـا ايّـاه وَ إمَّا كَفُوراً بخذلاننا ايّاه، اي خلقناه شقيّا او سعيدا على ما اردناه.

و قيل: معنى الكلام الجزاء، يعنى: بينياً لهم الطّريق ان شكرا و كفر و الشّاكر المؤمن، شكر المنعم نعمته فعبد المؤمن، شكر المنعم نعمته فعبد غيره. و الشّاكر كفر المنعم نعمته فعبد غيره. و الشّكر في القرآن بمعنى الايمان كثير، و الكفران بمعنى الكفر كثير، و هو صريح في قوله تعالى: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَنِيُّ عَنْكُمْ الى قوله: يَرْضَهُ لَكُمْ ثُمّ بيّن ما للفريقين. فقال: إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ يعنى: في جهنّم كلّ سلسلة سبعون ذراعا.

قرأ نافع و الكسائي و ابو بكر عن عاصم: «سلاسلا» و «قـواريرا» قـواريرا كلهن باثبات الالف في الوقف و بالتنوين في الوصل. و قـرأ ابن كثـير: «قـوارير الاولى بالالف في الوقف و لا تنوين في الوصل و سلاسل و قـوارير الثّانيـة بلا الـف و لا تنوين. و قرأ ابو عمرو و ابن عامر و حفص: سلاسلا و قـوارير الاولى بـالالف في الوقف و بغير تنوين في الوصل و قوارير الثّانية بغـير الـف و لا تنـوين وَ «أُغْلالًا» جمع غِلٌ و هو القيد الّذي يجمع اليمين و العنق «وَ سَعِيراً» نار موقدة.

إِنَّ الْأَبْرِارَ يعني: المؤمنين الصّادقين في ايمانهم، المطيعين لربَّهم، و احدهم بـارٍّ، مَثل شاهد و اشِهاد و ناصر و انصار، و برّ ایضا مثل نهـرِ و انهـار «یَشْـرَبُونَ» في الآخرة «مِنْ كَأِس» فيه شراب، اي خمـر يأخـذونها «كأسـا» و يردّونهـا انـاء كـانَ مِزاجُها كـافُورا ايِّ يمـزج لهم بالكـافور لـبرده و عذوبتـه و طيب عرفـه. و قيـل: يخلط برائحة الكافور و يختم بالمسـك. و قـال اهـل المعـاني: اراد كالكـافور في بياصه و طيب ريحه و برده، لانّ الكافور لا يشرب كقولـه: «حَتَّى إذا جَعَلْـهُ نـاراً» اى كنـاًر و قـالَ ابن كيسـان: طيبت بالكـافور و المسـك و الرِّنَجبيـل. و قـال الواسطي: لمَّا اختلفت احوالهم في الدِّنيا اختلـفِ اشـربتهم في الآخـرة. و كـأس الكافور برّدت الدّنيا في صدورهم و قوله: «عَيْناً» نصب على البدل من الكـافور. و قيل: نصب على الحال، و قيـل: نصـب على المـدح. و قيـل: من عين. و قولـه: «پها» الباء زیادة وصِلة، ای پشربها. و قیل الباء بمعنی: من، ای پشرب منها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً اي يشقَّقونها في جنانهم و منـازلهم و يقودونهـا حيث شـاؤا من قصورهم و غرفهم، كمن يكون له نهر في الدّنيا يفجرها هنا و هاهنا الي حيث يريد. و قيل: هي عين في دار النّبي (ص) تفجّر الى دور الانبياء عَليهم السّلام و المؤمنين، ثمّ وصف هؤلاءٍ و ذكر حالهم في الدّنيا فقال تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قــالَ قتادة. يعنى: بما فرض الله تعالى عليهم من الصّلاة و الزِّكاة و الحجّ و غيرها من الواجبات. و قال مجاهد و عكرمة: اذ انذروا في طاعة الله و فوا به. و في الخبر عي رسول الله (ص) قال: «من نذر ان يطيع الله فليطعـه وَ مَن نـذرَ ان يعصـيَ الله فلا يعصه» .

وَ يُطْعِمُونَ الطُّعامَ عَلَى حُبِّهِ اى على حبَّهم ايَّاه و حاجتهم اليه في حال الصِّيق و الجوع و قلّة الطَّعام. و قيل: على حبّ الاطعام. و قيل: على حبّ الله عـزّ و جـلّ مسكينا فقيرا لا مال له، و يتيما صغيرا لا اب له، و اسيرا. قال مجاهد و سعيد بن جبير و عطا: هو المسجون من اهل القبلة يحبس في حقّ و قال قتادة: امـر الله

بالاسراء ان يحسن اليهم و ان اسـراءهم يومئـذ لاهـل الشّـرك، فـاخوك المسـلم احقّ ان تطعمه. و قيل: الاسير: المملوك. و قيل: المرأة

لقول النّبي (ص) اتّقوا اللّه في النّساء فانّهنّ عندكم عُوان.

ابن عباس گفت: این آیت در شأن امـیر المؤمـنین علی (ع) فـرو آمـد و خانـدان وی، و سبب آن بود که حسن و حسین علیهما السّلام هر دو بیمار شدند، رسـول خدا (ص) بعیادت ایشان شد، با جمعی یاران، گفتند: «یا با الحسن لو نذرت علی ولدیك نذرا» اگر نذری كنی بر امید عافیت و شفای فرزندان مگر صـواب باشـد. علی (ع) نذر کرد که اگر فرزندان مرایازین بیماری شفا آید و عافیت بـود، شـکر آن را سه روز روزه دارمَ، تقرَّبا الى اللّه عزّ و جلّ و طلبا لمرضاته. فاطمة زهرا عليها السّلام.

همین کرد، سه روز روزه نذر بر خود واجب کرد، کنیزکی داشتند نام وی فضّه بر موافقت ایشان همین نذر کـرد ان بـراً سـیّد ای ممّـا بهمـا صـمت للّه ثلاثـة ایّـام شکرا. پس ربّ العالمین ایشان را عافیت و صحّت داد، و ایشـان بوفـاء نـذر بـاز آمدند و روزه داشتند، و در خانه ایشان هیچ طعام نه که روزه گَشایند. علی مرتضی (ع) از جهودی خیبری، نام وی شـمعون قـرض خواسـت. آن جهـود سـه صاع جو بقرض ہوی داد.

فِاطَمه زَهراً عَلَيهاً السّلام از آن جو يك صاع بآسيا دست آرد كرد و پنج قــِرص ِاز آن بپخت. وِقت افطار فرا پیش نهادند تا خورند. مسکینی فَرا در سَـرَای آمَـد ٓآنَ ساعت و گفت: السّلام عليكم يا اهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم اللَّه من موائـد الجنِّـة. سـخن درويش بسـمع على (ع) رسید، علی (ع) روی فرا فاطمه علیهما السّلام کرد، گفت:

يا بنـة خـير النّاس فـــاطم ذات المجـــد و اجمعين قد قام بالباب لـه حـنين اما ترين البائس المسكين يشكو الى الله و يسـتكين يشكو الينا جائع حزين

فاطمه عليها السّلام او را جواب داد: امرك يا بن عمّ سمع طاعة ارجو اذا اشـبعت ذا مجاعة

مـــا بي من لــــوم و لا ضــــــراعة الحق بالاخيار و الجماعة

و ادخل الخلد و لی شفاعة آن گه طعام که پیش نهاده بود، جمله بدرویش دادید، و بر گرسنگی صبر کردند تا دیگر روز فاطمه علّیها السّلام صاعی دیگـر جـو آرد کرد و از آن نان پخت.

چون شب در آمد، وقت افطـار در پیش نهادنـد، یـتیمی از اولاد مهـاجران بـر در

گُفْت: السّلام عليكم يا اهل بيت محمد ﴿ ص)، يتيم من اولاد المهاجرين استشـهِد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنّـة. على چـون سـخن أن يتيم شنيد، روى فرا فاطمه كرد عليهما السّلام گَفت:

فاطم بنت السّيّد الكريم قد جاءنا اللّه بـذا اليتيم موعــدہ فی جنّــة النّعیم من يرحم اليوم فهو رحيم

فاطمه عليها السّلام جواب داد:

و اوثــر اللّه على عيــالي اصغرهم يقتـل في القتـال.

هِم چنان طعام که در پیش بود، جمله بیتیم دادند و خود گرسنه خفتند دیگــر روز أن صاع كه مانده بود، فاطمه عليها السّلام أن را أرد كـرد و بنـان يخت و بـوقت خوردن اسیری بـر دړ سـرای بایسـتاد گفت: السّـلام علیکم یـا اهـل بیت النّبـوّة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنّة. آن طعام باسير دادند، سه روز بگذشت که اهل بیت علی (ع) هیچ طعام نخوردند و بـر گرسـنگی صـبر کردنـد و آن مـا حضِر که بود ایثار کردند، مرد ډرویش را و پتیم را و اسیر را، تِا ربّ الِعــاِلمینِ در شأن ايشان إَيت فرستاد: وَ يُطْعِمُونَ الطُّعامَ عَلَى خُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً. قوله: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ هـذه حكايـة عن عقـودٍ القِلب و النّيَّايِ، و القـول هاهنا مَضـمر، يعـني: و يقولـون في انفسـهم إنَّمـا نُطِعِمُكُمْ لِوَجْـهِ اللَّهِ اي لطلب ثوابه و لرؤیته لا نُریدُ مِنْکُمْ جَزاءً ای مکافاة «وَ لا شُکُوراً» ای شکرا، یعــنی: و لا ان يثني به علينا. اَلشّـكور مصـدر كـالعقود و الـدِّخول و الخـروج. قـال مجاهـد و سعيد بن جبير: انَّهم لم يتكلُّموا به و لكن علم الله ذلك من قلوبهم فاثني عليهم. إِنَّا نَخـافُ مِنْ رَبِّنـا يَوْمـاً اي عقوبـة يومـا «عَبُوسـاً» اي ضـيّقا كريهـا تعبس فيـه آلوجوه من هوله و شدّته و نسب العبوس الى اليوم كما يقال: يوم صـائم و ليــل نائم، و قيل: وصف اليوم بالعبوس ممّا فيه من الشّدّة. «قَمْطُريراً» شديدا غليظا اشدّ ما يكون من الايّام و اطوله في البلاء. سئل الحسـن عن اَلقمطريـر، فقـال: سبحان اللَّه ما اشدِّ اسـمه و هـو اشـدّ من اسـمه و قيـل: العبـوس و القمطريـر كلاهما من صـفة وجـه الانسـان في ذلـك اليـوم العبـوس بالشّـفتين و القمطريـر بقبض الجيهة و الحاجبين.

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَـٰرَّ ذلِكَ ٱلْيَـوْم يعـنى الَّـذينِ يخـافون وَ لَقَّاهُمْ نَصْـرَةً وَ سُـرُوراً اى اعطاهم «نَضْرَةً» في وجوههَم وَ ﴿يُسُرُورِا» في قلوبهم.

وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا على طاعـة اللّه و اجتناب معاصيه و قييل: على ما صبروا على الفقر و الصّوم و الجـوع. و في الخـبر سـئل رسـول الله (ص) عن الصّبر. فقـال: «الصّبر اربعـة: اوّلهـا الصّبر عنـد الصّدقة الاولى، و الصّبر على اداء الفريضة، و الصّبر عِلى اجتناب محارم اللّه، و الصّبر على المصائب»

قوله: جَنَّةً وَ حَرِيـراً قـال الحسـن: ادخلهم الجنّـة و البسـهم الحريـر. كقولـه: «وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيَرٌ». و قيل: حرير الجنّة اوراق الاشجار. و قيل: الحرير كنايـة عن ً لين العيش.

مُتَّكِّئِينَ ۗ فِيهًا اى في الجنَّـة عَلَى الْأُرائِكِ اى على السَّـرور في الحجـال و لا يكـون اريكة الا اذا اجتمعا. قال مقاتل: الارائك السّرور في الحجال من الـدّر و اليـاقوت موضونة بقضبان الذِّهب و الفصِّة و الوان الجواهر. و قيل: الاريكة ما يتَّكِاء عليـه لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً اى قيظا و لا شتاءٍ. قال قتادة: علم الله سبحانه انّ شدّة الحرّ يوذي و شدّة البرد يوذي. فَوَقاهُمُ اللَّهُ اذيهما جميعاً.

و قال مقاتل: الزَّمهرير: شيء مثل رؤس الإبر ينزل من السَّماء في غايــة الـبرد، وَ في الخبر عن النّبْيِ (ص) قال: اشتّكُتُ النّارُ اليّ ربّها فقالت أكل بعضي بعضًا، فنفّسي فاذن لها في كلّ عامّ بنفسين نفس في الشّتاء و نفس في الصّيف، فاشدّ ما تجدون من البرد من زمهرير جهنّم و اشدّ ما تجدون من الحرّ من حرّها. روى عن ابن عباس قال: فبينا اهل الجنّة في الجنّة اذا رأوا ضوء كضوء الشّـمس و قد اشرقت الجنان لها فيقول اهل الجنّة: يا رضوان قال ربّنا عرّ و جلّ: لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً فيقول لهم رضوان: ليست هذه بشمس و لا قمر و لكن هذه فاطمة و على ضحكا ضحِكا اشرقتِ الجنان من نور ضحكهما

و فيهما انزل الله تعالى: هَلْ أَتِي عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ الى قوله: وَ كَـانَ

سَعْيُكُمْ مَشْكُورا.

وَ دانِيَةً منصوب عطفا على قوله: مُتَّكِئِينَ. و قوله: عَلَيْهِمْ ظِلالُها اى قربت اشجار الجنّة منهم حتّى صارت كالمظلّة عليهم و ان لم يكن هناك شهس وَ ذُلِّكُ قُطُوفُها تَذْلِيلًا اى ادنيت ثمارها لهم يتمكّنون من قطافها على الحال الّتى هم عليها قياما و قعودا و مضطجعين تدنّى. اليهم. قال مجاهد: ارضى ارض الجنّة من و رق و ترابها المسك و اصول شجرها ذهب و افنانها لؤلؤ و زبرجد و ياقوت و النّمر تحت ذلك، فمن أكل قائما لم يوذه و من أكل قاعدا لم يوذه و من أكل مضطجعا لم يوذه و من أكل مضطجعا لم يوذه و من أكل

وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ اى يَدير عليهم خدمهم كُوسَ الشَّراب و هي من فضة و قيل: أواني بيوتهم من فضة. وَ أَكْوابٍ جمع كـوب و هـو الإبريـق لا عـروة له، و قـال مجاهـد: هي الاقـداح كـانَتْ قَـوارِيرَا قَـوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ اى لهـا بيـاض الفضّة و صفاء القوارير، يرى ما في داخلها من خارجها و الاختيـار تـرك الصّـرف في قوارير و من صرف الاوّل فلكونـه رأس آيـة مرافقـة للآيـات الّـتي تقـدّمت و تأخّرت، و من صـرف الثّـاني ايضـا فقـد اتّبع اللّفـظ اللّفـظ على عـادة العـرب كقولهم: جحر ضـب خـرب. قولـه: قَـدَّرُوها تَقْدِيراً اى جعلت الاكـواب على قـدر ربّهم، اى لا تزيد على مقدار شربهم و لا تنقص، اى قـدّرها لهم السّـقاة و الخـدم الّذين يطوفون عليهم يقـدّرونها، ثمّ يُشـقَوْنَ و قيـل: قـدّروا في انفسـهم شـيئا و تمنّوه فكان كما تمنّوه.

وَ يُسْقَوْنَ فِيها اى في الجنّة كَأْساً من خمر كان مِزاجُها زَنْجَبِيلًا يشوّق و يطرب و الرّنجبيل ممّا كانت العرب تستطيبه جـدّا فوعـدهم اللّه تعـالى: انّهم يسـقون في الجنّة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنّة، و لا يشـبه زنجبيـل الجنّـة زنجبيـل الـدّنيا،

زنجبيل الجنّة لا مرارة فيها و يًلا عفوصة.

قال ابن عباس: كلَّ ما ذكر اللَّه في القرآن ممّا في الجنّة و سـمّاه لـه في الـدّنيا مثل. و قيل: هو عين في الجنّة يوجد منها طعم الرّنجبيل يشربها المقرّبون صرفا و تمزج لسائر اهل الجنّة. قال ابن عيسى اذا مـزج الشّـراب بالرّنجبيل فـاق في الالذاذ عَيْناً فِيها ثُسَمَّى سَلْسَبِيلًا اى يسقون من عين في الجنّة تسمّى سلسبيلا» الالذاذ عَيْناً فِيها ثُسَمَّى سَلْسَبِيلًا اى يسقون من عين في الجنّة تسمّى سلسبيلا الطّعم و المذاق، تقول: هذا شراب سلسل و سلسلال و سلسبيل. قال مقاتل بن حيّان: سمّيت سلسبيلا لانّها تسـيل عليهم في الطّـرق و في منازلهم تنبع من اصل العرش من جنّة عدن الى اهل الجنان و شـراب الجنّة على بـرد الكافور و طعم الرّنجبيل و ريح المسك و قال الرّجاج: سمّيت سلسبيلا لانّها في غايـة السّلاسـة تتسلسل في الحلق و معنى قوله: «ثُسَمَّى» اى توصف لانّ اكثر العلماء على ان تتسلسل في الحلق و معنى قوله: «ثُسَمَّى» اى توصف لانّ اكثر العلماء على ان سلسبيلا، صفة لا اسم و في تفسير ابن المبارك معناه: سل سبيلا اليها، اى سـل سلسبيلا، فيحتمل ان تكون العين مسمّاة بهذه الجملـة و يحتمـل ان يكـون الكلام قد تمّ على قوله «تُسَمَّى» اى تذكر ثمّ استأنف فقال: سل سبيلا و اتّصاله في إلمصحف لا يهنع صحّة هذا التّأويل لكثرة امثاله.

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلْدَانُ مُخَلِّدُونَ اى غَلْمان ينشئهم اللّه لخدمة المؤمنين و قيل: هم الاطفال لتسميتهم ولـدانا من الـولادة «مُخَلِّدُونَ» اى دائمـون لا يموتـون و لا يهرمـون و قيـل: «مُخَلِّدُونَ» اى محلِّـون عليهم الحليّ مشـتقّ من الخلـدة و هي جماعـة الحلىّ. و قيـل: «مُخَلَّدُونَ»، مقرّطـون مسـتورون. إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِـبْتَهُمْ لِياضهم و حسنهم لُؤْلُـوًا مَنْتُـوراً و اللَّوْلـؤ اذا نـثر من الخيـط على البسـاط كـان احسن منه منظوما، و قيل: انّما شبّهوا بالمنثور لانتثارهم في الخدمة و لـو كـانوا صفّا لشبّهوا بـالمنظوم، و قيـل: معنـاه كـانهم خلقـوا من اللَّوْلـؤ المنثـور لصـفاء الوانهم و رقّة ابدانهم.

و فَيْ الِتَّفَسَيرِ: مَا مْنَ انسان مِن اهل الْجِنَّة إِلَّا وِ يخدمِه الف غلام.

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ يَعِنَى: الجَنَّةَ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً و قيل: معناه وَ إِذَا رَأَيْتَ بَسِمرك الجنّة رأيت ثمّ نعيما لا يوصف و ملكا كبيراً يدوم و لا ينقطع ادناهم منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يـرى ادنـاه و قـال مقاتـل و الكلبى: هـو انّ رسـول ربّ العـرّة من الملائكـة لا يـدخل عليـه الّا باذنـه. و قيـل: الملك الكبير قوله: لهم ما يشاءون فيها.

عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسِ قَـراً اهـل المدينة و حمـزة: عـاليهم سـاكنة اليـاء مكسـورة الهاء، فيكون رفعا بالابتداء و خبره ثِيابُ سُـندُس. و قـرأ الآخـرون بنصـب اليـاء و ضمّ الهاء فيكون نصبا على الحال، اى يطوف عليهم ولدان و عليهم ثياب سندس فيكون حالا للولدان و يجوز ان يكون حالا للابرار. و قيل: عالِيَهُمْ اى فوقهم ثِيـابُ سُندُس فيكون منصوبا على الظّـرف و السّـندس من الـدّيباج و الحريـر مـا رقّ و

الاستبرًق.

ما غِلظ. قـرأ نـافع و حفص: خُضْـرٌ وَ إِسْـتَبْرَقٌ مرفـوعين، عطفـا على الثّيـاب. و قرأهما حمزة و الكسائي: مجـرورين وَ قـراً ابن كثـير و ابـو بكـرٍ: خضـر بـالجرِّ و استبرق بالرّفع، و قرأ ابو جعفر و اهل البصرة و الشّام: على ضدّه، فـالرّفع على نعت الثّياب و الجرّ على نعت السّندس وَ خُلُوا أَسـاورَ مِنْ فِضَّةٍ بِجـوز ان يكـون صفة للابرار و ان يكون صفة للولدان، و معناه: لبسوًا في الجنّة أساورَ مِنْ فِضَّـةٍ قيل: يوافق اسمه اسم الفضّة في الدّنِيا و لكن عينه اجـل من عين الَفضّـة الـتى فِي الـدِّنِيا، و قـال في موضع آخـر: «أسـاوِرَ مِنْ ذَهَبِ». قيـلَ: الفَضّـة للخـدم و الذُّهب للمخدوم. و قيل: الفضّة للرّجال و الَدُّهب للنّسَّاء، و قيل: يجمع بينهمـا، و قيل: في يد كلَّ واحدٍ منهم ثلاِثة اسـورة واحـد من فضّـة و آخـر من ذهب و آخـر من لؤلؤ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً اي طاهرا من الاقذار و الاقــذاء لم تدتّســه الایدی و لم تدسّه الا رجل کخمر الدّنیا. قال ابو قلابة و ابراهیم: یعنی انّه لا یصیر بـولاٍ نجسـا و لكنّـهِ يصـير رشـحا في ابـدانهم كـريح المسـك و ذلـك انّهم يؤتـون بالطّعام فاذا كان آخر ذلك اتـوا بالشّـراب الطّهـور فيشـربون فيطهـر بطـونهم و يصـير مـا اكلـوا رشـحا يخـرج من جلـودهم اطيب من المسـك الاذفـر و تضـمر َبطونهَم و تعـودَ شَـهوتهم. و قَيـل: يطهّـرَهِم من كـلّ اذى و من كـلّ غـلّ و غَشٍّ، كقوله: «وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِـلً» و قـال جعفـر: يطهّـرهم بـa عن كـلّ شيء سواه اذ لا طاهر من تدِّنِّس بشيء من الاكوان و قال بعضهم: صلَّيت خلف سهل بن عبد الله العتمة فقرأ قوله: وَ سَقاهُمْ رَبَّهُمْ شَرِاباً طهُـوراً فجعـل يحـرَّكِ فمه كانَّه يمصَّ شيئًا فلمًّا فرغ من صلوته قيل له: أ تقرأ ام تشرب؟ قــال: و الله لو لم اجد لذَّته عِند قراءته كلذَّتي عند شربه ما قرأته.

إِنَّ هٰذا كَانَ لَكُمْ جَـزاءً اى يقـال لهم انَّ هـذا كـان لكم جـزاء باعمـالكم وَ كـانَ سَعْيُكُمْ اى عملكم في الدّنيا بطاعة الله مَشْكُوراً محمودا يثنى بـه عليكم و قيـل: عملكم مثاب عليه باكثر منه من قولهم دابّة شكور اذا اظهرت من السّـمن فـوق ما تعطى من العلف، فالعمل المشكور ان يكون الثّواب عليه كثيرا.

إِنَّا نَحْنُ نَرَّلْناً عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا اى فَرْقنا انزالُه فانزلناه آیــة بعــدُ آیــة في سـنین

كثيرة.

فَاصُّبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ اى ارض بقضائه و احبس نفسك على حدّ الشّريعة على ما امرت به من الاحكام وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً. الآثم: الفاجر، و الكفور: المبالغ في الكفر «او» هاهنا بمعنى الواو، كانّه قال: و لا تطع منهم آثما و لا كفورا. قال قتادة: اراد بالآثم الكفور ابا جهل، و ذلك انّه لما فرض على النّبي (ص) و هو يومئذ بمكّة نهاه ابو جهل عنها و قال لئن رأيت محمدا يصلّى لاطان على عنقه فانزل الله هذه الآية. و قال مقاتل: اراد بالآثم عتبة بن ربيعة، قال لئنيي (ص): ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء فقد علمت قريش انّى من اجملها بناتا فانا ازوّجك ابنتى و اسوقها اليك بغير مهر، فارجع عن هذا الامر! و قوله: «أَوْ كَفُوراً» يعنى: الوليد بن المغيرة، قال للنّبي (ص): يا محمد ان كنت صنعت ما صنعت من اجل المال، فقد علمت قريش انّى من اكثرهم مالا، فانا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الأمر فانزل الله عزّ و جلّ وَ لا تُطِعْ أَيْماً أَوْ كَفُوراً.

وَ الْأَكُرِ السَّمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا بُكْرَةً اى صلاة الفجر و أَصِيلًا صلاة الظّهر و

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ صلاة العشائين وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا اى التّطوّع بصلاة اللّيل، و قيل: المراد به الادامة على ذكر الله في الاوقات كلّها.

إِنَّ هَوُّلاءِ يعنى: كفّار مكة يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ آَى الدّار العاجْلة و هي الدّنيا وَ يَـذَرُونَ وَراءَهُمْ يعنى: امامهم و قـدّامهم، كقوله: «وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ وَ مِنْ وَرائِهِمْ وَراءَهُمْ مَلِكٌ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ» «يَوْماً ثَقِيلًا» اى يتركون الاستعداد ليوم ثقيل شديد عقوبته على الكافرين

و هو يوم القيامة.

نَحْنُ ۚ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ اى خلقهم، يقال: اسـر الرّجـل احسـن الاسـر، اى خلق احسن الخلق و قيل: احكمنا خلقهم و مفاصلهم و اوصالهم بعضـا الى بعض بالعروق و العصب و قيل: معناه حفظ عليهم مخارج حاجاتهم يمسكها مـتى شـاء و يرسلها متى شاء. وَ إذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثـالَهُمْ تَبْدِيلًا اى اذا شـئنا اهلكنـاهم و جئنـا باشباههم فجعلناهم بدلًا منهم.

إِنَّ هذِهِ اى هذه السَّورة و هذه الآيات تذكرة، اى عظة و تذكير للخلق و تبيين ما هو خير لكم فَمَنْ شاءَ النَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلًا اى الى ثـواب ربّـه بطاعتـه و ايمانـه و توبتـه و البّـاع رسـله. «سَـبِيلًا» اى وسـيلة، ثمّ اخـبر انّ ذلـك ليس بموكـول الى مشيّتهم فانّ المدار فيه على المشيّة القديمة فقال: وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللّهُ اى لستم تشاءون الّا بمشيّة اللّه انّ الامر اليه لا اليكم. قرأ ابن كثير و ابن عـامر و ابو عمرو: يشاءون بالياء و قرأ الباقون باليّاء إِنَّ اللّهَ كانَ عَلِيماً عالما بالمهتدى و الضّالّ «حَكِيماً» فيما شاء بمن شاء.

يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ اى في جنّته و هو المؤمنون المطيعون، و قيل: يوفّـق من يشاء لطاعته في الآخـرة. و قيـل: «فِي رَحْمَتِهِ» اى في دينه. وَ الظّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً اى و يعذّب الظّـالمين الكافرين عذابا وجيعا.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسم جبّار توحَّد في آزاله بوصف جبروته و تفرّد في آباده بنعت ملكوته، و ملكوته و ابده ازله. جبروته ملكوته، و ملكوته جبروته. احدى الوصف، صمدى الذّات، سرمدى الصّفات، لا يشبهه كفو في ذاته و صفاته. و لا يعتريه سهو في علمه و

حكمته و لا يعترضه لغو في قوله و كلمتـه فهـو حكيم لا يلهـو و عليم لا يسـهو. و كريم يثبت و يمحوا، فالصّدق قوله، و الخلق خلقه و الملك ملكه.

بنام او که عقلها خیره در جلال و عظمت او، بنام او که خردها سراسیمه در عالم مشیّت بی علّت او، بنام او که برهان کبریاء او هم کبریاء او، دلیل هستی او هم هستی او. بنام او که عبارت از مدح و ثناء او بدستوری او، یاد داشت و یاد کرد او بفرمان او. بنام او که طلب او بکشش او و یافت او بعنایت او. کدام تن بینی نه گداخته قهر او؟ و کدام دل بینی نه نواخته لطف او؟ کدام جانست نه در مخلب باز عزّت او؟ کدام سرست نه سرمست شراب محبّت او، کدام چشم است نه منتظر دیدار او. کدام گوش است نه در آرزوی گفتار او. رو بزاویه درویشان گذری کن تا بینی سوز طلب او، بکوی خراباتیان شو تا بینی درد نایافت او. در کلیسای ترسایان نشاط جست و جوی او، در کنشت جهودان آرزوی یافت او، در آرشی کن تا بینی درد واماندگی از او.

دل داده بســـــی بینم و جوینـده یـار بی عـدد، یـار دلــــــــدار یکی یکی.

در نهاد آدم دلی منباید که مرا شناسد، زبانی منباید که مرا ستاید، دیدهای منباید که مرا بیند، دستی میباید که کاس وصل گیرد، قدمی میبایـد کـه در راه مـا رود. اگر بلحظتی در وجود آرم قدرت خود آشکارا کرده باشم، و اگـر سـالها در میـان آرم حشمت و بزرگی وی پیدا کرده باشم، و مـا حشـمت دوسـتان خـود آشـکارا کردن دوسترا ز آن داریم کـه قـدرت خـود نمـودن، زهی دولت و کـرامت کـه از درگاه عرّت روی به آدم نهاد که او را بصد هزار ناز و اعزاز در راه آورد و طــراز راز «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفِي آدَمَ» بر كسـوت دولت او كشـيد. و خـال اقبـال «وَ نَفَخْتُ فِيـهِ مِّنْ رُوحِي» بـر رخسـار جمـال صـفوت او زد، و خلعت رفعت «لِمـا خَلقْتُ بِیَدَيَّ» در وی پوشید و بمقامیش رسانید که در صف صفوت بر بسـاط شـهود او را شراب محبّت داد. وز مناط ثریّا تا منقطع ثری امین حشمت اویست و ملائکه ملکوت را سجود او فرمود و آن گه با اینهمه کـرامت کـِه بـا وی کـرد حشـمت و رتبت و منزلت وی پدید نیامید، تا خطاب «وَ عَصی ادَمُ» درو پیوست ان گیه حشمت وی پیدا شد. زیرا که نواخت در وقت موافقت دلیل کرامت نبود، نواخت در وقت مخالفت دلیل عرّ و کرامت بود. آدم چون بـر تخت جمـال و کمـال بـود، تاج اقبال بر سر و حلَّه کرامت در پر، چه عجب بود گر ملك و فلك او را خـدمت کنند؟ عجب ان باشد که در وهده زلت افتد و رقم «وَ عَصى ادَمُ» بـر وی کشـند و آن گه با عصیان و مخالفت تاج «ثُمَّ اجْتَباهُ رَبَّهُ» بر سـر خـود بینـد! مـردی کـه

عیال دارد و با وی در صحبت است، او ندانید کیه عیال خود را دوست میدارد، زیرا که آن محبّت پوشیده نعمت و صحبت است باش تا فراق در میان افتید، آن گه دوستی پدید آید. آدم دوست بود، لکن دوستی وی پوشیده نعمت بهشت بود، زیرا که نه هر کجا نعمت بود آنجا دوستی بود. همه روم پر از نعمت زر و سیم است و آنجا ذرّهای محبّت نه پس چون حجاب بهشت از پیش آدم برخاست، حقیقت محبّت آشکارا گشت.

ابلیس آن گه که ابلیس بود، کس ندانست که ابلیس است و نه نیز خود دانست، عابدی و ساجدی مینمود، کمر خدمت بسته و چهره بـآب مـوافقت شسـته چـون پایش بلغزید، پدید آمد که نه دوست است و نـه بنـده و آدم صـفی دوسـت بـود، لکن سرّ دوستی درستر نعمت بود، چون پایش بلغزید پدیـد آمـد کـه هم دوسـت

استِ و هم بنده.

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَٰشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزاجُها كَافُوراً براستى كه نيكان و نيـك مـردان فردا در بهشت شراب مىآشامند از جام لطف، شرابى برنگ كافور، ببوى مشك، شرابى براندازه بايسته، نه از قدر بايست چيزى كاسته و نه افـزونى بسـر آمـده كاسِته و دربايسته، هريدو عيب است و بهشت از عيب رسته.

عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً چشمهاًى از بوم بهشت روان و فرمان بهشتى بدو روان، مىرانند آن را چنان كه ميخواهند آنجا كه خواهند در بالا و در نشيب، بر قصور و غرف، بر فرش و بساط، بر سندس و استبرق روان، دريابنده و رونده و بيجان، نه جامه ازو تر نه او را بر هيچ كدر گذر، چشمها بر هم گشاده، كافور در زنجبيل و زنجبيل در كافور، اين از برودت رسته، و آن از حرارت دور هر يكى بر حدّ اعتدال بداشته، نه مصنوع خلق و نه از خلق دريغ داشته شراب بى كدر شارب بى سكر، ساقى ديده ور شراب انس در جام قدس، در مجلس وجود، بر بساط شهود، از دست دوست در عين عيان، بى هيچ زحمت در ميان. اى جوانمرد شراب آن شرابست كه دست غيب در جام دل ريزد، ديده جان نوش كند:

و اســكر القــوم دور و كــان ســكرى من كــــــــاس المـــــــدير.

قومی را شراب مست کرد، و مرا دیدار ساقی لا جرم ایشان در آن مستی فانی شدند و من درین مستی باقی.

بزرگی را بخواب نمودند کـه: معـروف کـرخی گـرد عـرش طـواف میکـرد و ربّ العـرّة فریشـتگان را میگفت: او را شناسـید؟ گفتنـد: نـه گفت: معـروف کـرخی است، بمهر ما مست شدهـ تا دیدم او بر ما نیاید هشیار نگردد:

> آن را کــه بدوســتی ورا عـالم همـه در همّت وی مســـــــت کنند پســـــت کنند در دوستیش نیستیی هست آن گــه بشــراب وصــل کنند سرمســــــت کنند

شراب دو است: یکی امروز، یکی فردا: امروز شراب ایناس و فردا شراب کاس امروز شراب ایناس و فردا شراب کاس امروز شراب از منبع لطف روان، فردا شراب طهور از کف رحمن. سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً هر کرا امروز شراب محبّت نیست، فردا او را شراب طهور نیست امروز شراب محبّت از کاس معرفت میآشامند و فردا شراب طهور در حضرت ملك غفور مینوشند، امروز شراب محبّت در بهشت عرفان، و فردا شراب طهور در بهشت رضوان. بهشت عرفان امروز دل عارفانست، دیوارش ایمان و اسلام و زمینش اخلاص و معرفت، اشجار تسبیح و تهلیل، انهار تقوی و توکّل، دور و قصور از علم و زهد، غرف و منظر از صدق و یقین، رضوانش رضا بقضا هر کرا امروز فردوس دل او آراسته بطاعت و عبادت بود، فردا او را فردوس رضوان بود آن فردوس که دیوار او از سیم و زر، زمین او از یاقوت و زبرجد، تربت از مشك و عنبر، انهار آب و شیر و می و عسل، شراب تسنیم و رحیق و سلسبیل، طعام لحم طیر بر مائده خلد، خدمتکاران ولدان و غلمان غمگسار حورا و عینا، رفیقان حبیب و خلیل، حریفان شهداء و صالحین، علمان غمگسار حورا و عینا، رفیقان حبیب و خلیل، حریفان شهداء و صالحین، مرفوعه، تماشاگاه «مَقْعَدِ صِدْقِ» و حظیره قدس، نظاره گاه جلال و جمال حق مرفوعه، تماشاگاه «مَقْعَدِ صِدْقِ» و حظیره قدس، نظاره گاه جلال و جمال حق فردا همه مؤمنان حق را به بینند، امّا هر یکی بر قدر شناخت خویش بیند ان الله یتجلّی للمؤمنین عامّة و لابی بکر خاصّة. چون کس را معرفت بو بکر نبود، کس را با او در دیدار شرکت نبود.

پیر طریقت گفت: «در دیدار بانبازی چه لذّت بود؟ مجلسی باید از زحمت اغیار خالی و دوست متجلّی و نگرنده در دیده فانی، آن چشم که درو نگرد هرگز فـرا کرده نبود، آن دیده که او را دید بر آن دیده تاش نبود، خوانـده او هرگـز بـدبخت نبود، نزدیك کرده او را در دو گیتی جای نبود. مصحوب او را ببهشت حاجت نبود. مست او را جز ازو ساقی نبود وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً. Murssalaat Tafsir Kashafalasrar Wa Uddatulabrar Ii- 77 Rasheedudin AlMeybodi (520) Known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari

77- سورة المرسلات- مكية

تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asraar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121 كشف الأسرار و عـُدَّةُ الأبرار ابوالفضل رشيدالدين الميبدوى مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى به كوشش: زهرا خالوئي

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word) http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf



وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا {1} فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا {2} وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا {3} فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا {4} فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا {5} عُلْمًالْقِيَاتِ ذِكْرًا {6} عُلْرًا أَوْ نُذْرًا أَوْ نُذْرًا أَوْ نُذْرًا أَوْ نُذْرًا أَوْ نُذْرًا أَوْ يَعْدُونَ لَوَاقِعٌ {7} عَلْرًا النَّجُومُ طُمِسَتْ {8} وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ {9} وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ {10} وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّنَتْ فَإِذَا النَّجُومُ طُمِسَتْ {8} وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ {9} وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ {10} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {11} لِيَوْمِ الْفَصْلِ {13} وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ {14} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {15} لَكِيِّ لِلْمُكَدِّبِينَ {18} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {18} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {18} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {18} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {18} إِلَى نَعْتُلُ بِالْمُجْرِمِينَ {18} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {19} إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ {22} فَقَدَرْنَا لَلْمُكَذِّبِينَ {18} فِي قَرَارٍ مَكِينٍ {11} إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ {22} فَقَدَرْنَا وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {28} فَقَدَرْنَا وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ {23} وَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ {11} لِيَامُ مَاءً مَهِينٍ وَأَسُونَا لَوْرُونَ كِفَاتًا {25} أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا {26} وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً وَتَا إِلَى الْكُرْضَ كِفَاتًا ؤِكَا أَنْ أَرْدُنَ كُفَاتًا وَلَامِكَ شَاءً وَالْمِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً وَتَعَلَّا وَيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً وَتَا إِلَى إِلَامُكَدِّينِ لَلِكَالُونَ كَوْرَا لَالْكُونُ لَالْكُونُ لِلْكُونُونَ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونَا وَلَوْلُونَ وَالْكُونُ لَالْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لَالْكُونُ لِلْكُونُ لَالْكُونُ لَلْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لِلْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لِلْكُونُ لِلْكُونُ لَالْكُونُ لَالْمُؤَاتًا وَلَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَعْلُومُ لَالْعُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُونُ لَالْكُولُولُ لَوْلُولُولُومُ لَالْكُومُ لَاللَّالُولُولُولُولُولُولُولُومُ لِي

وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {28} الْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ {30} لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي الْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ {30} لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ {31} إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ {32} كَأَنَّهُ جِمَالَتْ صُفْرُ {33} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {34} هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِفُونَ {35} وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ {36} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {37} هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْتَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ {38} فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدُ وَنِ {36} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {40} الْفَصْلِ جَمَعْتَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ {38} فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدُ وَنِ {38} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {40} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {40} وَيُولُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {40} وَيُولُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {41} وَقُولُكَ يَعْمَلُونَ {42} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ الْكُولُ وَلُمْكَذِينَ {45} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ لَكُمْ كُيْدُ لِلْمُكَذِّبِينَ {45} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ لَا يَعْمَلُونَ {45} كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ لَكُولُونَ وَيَمَنَّغُوا وَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ {48} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {45} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {45} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {49} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {49} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {49} وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {49}

http://quran.al-islam.org/

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسُمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان وَ إِلْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (1) ببادهاي فرو گشاده پيايي پيوسته.

فَالْعِاصِفاتِ عَصْفِاً (2) خاصّه آن باد سِخت كشتى شكن.

وَ إِلنَّاشِّراتِ نَشْرِاً (3) و بفريشتَگان آن كراسه گشايندگّان خواندن را.

فَالْفارِقاتِ فَرْقاً (4) خاصّه ایشان که پیغام خدای بـر پیغـامبران خـدای میافکننـد میإن می و باطِل.

فَالْمُلْقِياتِ ۚ ذِكْراً ۚ (5) و خاصّه آن فریشتگان که قرآن منافکنند بر دل و گوش

پيغامِبرِان.

عُذْراً أَوْ نُذْراً (6) عذر باز نمِودن را و آگاه کردن را. ﴿

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لِوَاقِعٌ (7) كَمْ آنجِه شما را مبترس دهند، برِاستى كه بودنى است.

قُإِذَا النَّجُومُ طُمِسَتْ (8) آنِ گاه که سِتارگان رِوشنایی آن بسترند.

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) و آنِ گه که آسمان بگشایند و بشکافند.

وَ إَذَا الْجِبالُ نُبِسِّفَتْ (10) و آن ِكه كه كوهها از بيخ بركنند و بروانند.

وَ ۚ إِٰذَا الرُّبُسُلُ أَقُّنَتْ (11) و آن گه که پیغمبران را بر هَنگامی حاضر کنند.

لِأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) و چه روز را و هنگام را حاضر کنند.

لِيَوْمِ إِلْفَّصْلِ (13) روز داوری بر گشادن را.

وَ ۗمَّا ۚ أَدْرِاكَ ۖ مَا يَوْمُ الّْفَصَٰلِ ۖ (14) ۖ و چه چيز ۖ ترا دانا كـرد كـه روز داوری برگشـادن چه روزست؟

ُوْيُلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) ويل آن روز هر دروغ زن گيران را بآن روز. أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16) نه پيشينيان را و پدران ايشان را تبـاه و نيسـت كـرديم و

ا لَمْ نَهْلِكِ الْأَوْلِينَ (10) نَهُ پِيشَيْنَيَانَ رَا وَ پَدْرَانَ اَيْشَانَ رَا تَبَـاهُ وَ نَيْسَـتَ كَـ مِيرِانِيدِيمَ؟ مِيرِانِيدِيمَ؟

ثُمَّ نُتْبِعُهُمْ الْآخِرِينَ (17) و آن گه پسينان را بمرگ پس ايشان مىبريم. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) هم چنان كنيم با اين بدان پس ايشان مىبريم.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19) ويل آن روز دروغ زنِ گيران را.

اً لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ (20) نه شُما را از آبی ننگین و خوار آفریدیم؟ فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ (21) آن آب را آرام دادیم در آرامگاهی نهفت.

إِلَى قَدَرِ مَعْلُومٍ (22) تًا باندازهاى دانسته و هنگامى نامزد كرده.

ِّ فَقَدَرْناً » انداَزَه اندازه نهاديم فَنِعْمَ الْقادِرُونَ (23) نيك مقدّر كه مائيم.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) ويل آن روز دروغ زن گيران را. أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأِرْضَ كِفاتاً (25) زمين را نهان دارنده نكرديم، تا ميوشد.

أَحْياٰءً ۚ وَ أُمُّواتاً (2َ6) زندگان را و مردگانِ را.

وَ جَعَلْناً فِيهاً رَوِاسِيَ شَامِخاتٍ وَ نه در آن كُوههاى بلند گران آفريديم. أَ هُ وَهُ أَكُوْهِ مَا اِلْهِ مِنْ الْمَارِدِي

وَ أَسْقَيْناكُمْ ماًءً فُراْتاً (27) وَ نه شما را آبى داديم خوش گوارنده آشاميدنى. وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28) ويل آن روز دروغ زن گيران را.

انَّطَلِقُوا إِلَى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) رُويدُ بَآنچُه مِي دروع شمرديد.

انْطَلِقُوا رَويد هين إِلَى طِلِّ ذِي ثَلاثِ شُعَب (30) بسايه سه شاخ.

لا ظَلِيلً نَهُ بَازِ پُوَشَنده وَ نه خَنك وَ لا يُغْنِيً مِنَ اللَّهَبِ (31) و نه باز دارنده تف و زبانه آتش.

إِنَّها تَرْمِي ۖ بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) مىاندازد آن زبانه آتش هر برزهای چون کوشکی. كَأْنَّهُ جِمالُتُ مُفَيِّرُ (33) گویی کهِ شتران سیاهاند.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) ويل آن روز دروغ زن گيران را.

هَذا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ (35) آنَ آن روزسَت كَهَ هيچكس سخن نگويد.

وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) و دستوری ندهند ایشان را تا جـرم خـویش بحجّت بیوشند و عذِر دهند.

ُ وَيْلٌ يَوْمَئِدٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37) ويل آن روز دروغ زن گِيران را.

هذا يَوْمُ الْفَصِْلِ ايشان را گويند اين روز داوري برگشادن است.

جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ (38) شما را با هم آورديم و ايشان را كه پيش از شما بودند. فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدُ فَكِيدُونِ (39) اگر شما را دسـتانی اسـت؟ بسـازید، یـا سـازی توانید؟ با من پیشِ آرید!

وَيُّكُ ۚ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40) ويل آن روز دروغ زن گيران را.

إِنَّ الْمُتَّقِيِّنَ فِي ظِلَالٍ وَ غُيُونٍ (41) يَرهيزُكُاران در سايههااند پاي چشمهها.

وَ فَواكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) وَ ميوهها از هِر چه آِرِزو كنندٍ.

كُلُوا ۗ وَ اشْرَبُوا ۚ ميخْوَريد و مياَّشاميد ْ هَنِيئًـا ً بِمـٰا كُنْتُمْ ۖ تَعْمَلُـونَ (43) گوارنـده بـاد و نوش بآن كردار پيكو كه در دنيا مىكرديد.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) ما يأداش چنين دهيم نيكوكاران را

وَّبِْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ (45) ويل آن روز بدروغ زن گيران.

کُلُوا وَ ۖ تَمَٰتُّغُوا قَلِیلًا میخورید ًو برخورداًر باشَید ًروزگـاری انـدك إِتَّكُمْ مُجْرِمُـونَ (46) که شما بد کردارانید.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ (47) ويل آن روز بدروغ زن گيران

وَ ۚ إِذَا قِيلَ ۚ لَهُمُ اِرْكَعُوا و چُونَ ايشِان َرا ۖ گُويند: نَمَّازِ كَنيْد لَا يَرْكَعُونَ نماز نكنند.

وَيْلٍّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) ويل آن روز دروغ زن گيران را. ِ

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُـونَ (50) بكـداًم سَـخَن پس اَين قـرآن كـه بـآن نميگرونـد بخواهند گروید؟

النوبة الثانية

این سوره را دو نام است، سورة المرسلات و سورة العرف. پنجاه آیتست صد و هشتاد و یک کلمت هشتصد و شانزده حرف جمله به مکه فرو آمد و در مکیّات شمرند. عبد الله مسعود گفت: من با رسول خدا (ص) بودم، لیلـة الجنّ که این سوره بوی فرو آمد ابن عباس گفت: همه سوره مکّی است، مگریك آیت که به مدینه فرو آمد: وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا یَرْكَعُونَ. درین سوره نه ناسخ است و نه منسوخ. و در فضیلت این سوره ابی بن کعب روایت کند از مصطفی

(ص) گفت: هر که این سوره برخواند نام او در دیوان مؤمنان نویسند و گویند: این از مشرکان نیست. در روزگار خلافت عمر مردی بیامد از اهل عـراق نـام او صبیغ و از عمر ذاریات و مرسلات پرسید.

صبیغ عادت داشت که پیوسته ازین معضلات آیات پرسیدی، یعنی که تا مـردم در آن فرو مانند. عمر او را درّه زد و گفت: لو وجـدتك محلوقـا لضـربت الّـذی فیـه

عيناك.

اگر من ترا سر سترده یافتمی ترا گردن زدمی. عمر این سخن از بهر آن گفت که از رسول خدا (ص) شنیده بود در صفت خوارج که: «سیماهم التّلحیق»، گفت: در امّت من قومی خوارج برون آیند نشان ایشان آنست که میان سر سترده دارند. پس عمر نامه نبشت به ابو موسی اشعری و کان امیرا علی العراق که یك سال این صبیغ را مهجور دارید، با وی منشینید و سخن مگویید. پس از یك سال صبیغ توبه کرد و عذر خواست و عمر توبه وی و عذر وی قبول کید شافعی گفت: حکوم فی اها بالکلاه کچکم عمر فی صبیغ

كَرِدَ شَافَعَى گَفَتَ: حَكَمَى فَيَ اهَلَ الكَلامَ كَحَكَمَ عَمَرَ فَيَ صَبِيغَ. وَمَراد اللهُوْسَلاتِ عُرْفاً سخن متصل است و منتظم تا: فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً، و مراد از همه فريشتگانست بقول بعضى مفسّران وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً يعنى: الملائكة ترسل بالمعروف و طريق البرّ و محاسن الافعال و مكارم الاخلاق، كقول عيرّ و جلّ: وَ أَمُرْ بِالْغُرْفِ. و العرف: بمعنى المعروف و هو المصدر و يسمّى الشّىء الجسن عرفا كما يسمّى الشيء القبيح: نكرا، اى منكرا.

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً يعـنى: ملائكـة العـذاب يعصـفون بـارواح الكفّـار «عَصْـفاً» اى

يسرعون بها.

وَ النَّاشِراتِ ْنَشْراً يعنى: الملائكة تنشـر صـحائف الـوحى على الانبيـاء و السّـفرة تنشِر المصاحفٍ في السّماء من قوله: «كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً».

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً يَعنَى: الملائكة تفرق بالوحى بين الحلال و الحرام. فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً يعنى: الملائكة تلقى الوحى الى الانبياء كقوله: «يُلْقِي الـرُّوحَ مِنْ أَمْـرِهِ عَلَى مَنْ يَشـاءُ مِنْ عِبـادِهِ» الالقـاء: الإبلاغ و الاعلام. قـال الله تعـالى: إنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا و الـدِّكر هاهنـا القـرآن. و قـال بعض المفسّـرين: المـراد بالكلّ الرِّياح. قالوا: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً يعنى: الرِّياح ترسل متتابعة كعـرف الـدِّيك و كعرف الفرس يتلوا بعضها بعضا لا يخلو الجوّ من ريح قطّ و الا كرب الخلق من عاصف او رخاء او نسيم.

فَالْعِاصِفاتِ عَصْفاً هِي الرّياحِ الشّديداتِ الهبوبِ.

َ عَنْ النَّاشِراتِ نَشْراً هِي الرِّياحِ الليِّنَة، و قيل: هي الرِّياحِ النِّي يرسلها اللَّه نشرا بين يدي رحمته، و قِيل: هي الرِّياحِ النِّي تنشر السِّحابِ و تأتي بالمطر.

فَالْمِفَارِقَاتِ فَرْقَاً هِي الرّياحِ تَفَرّقِ السَّحَابِ فتجعله قطعا و تذهب به.

فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً هِي الرَّياحِ على معنى انَّه يتَّعظ بها ذوو الأبصار و يحتمل انَّ المرسلات عرفا هي لسور المنزلة و الآيات و كذا: فَالْفارِقاتِ فَرْقاً آيات القرآن تفرق بين الحق و الباطل.

عُذْراً أَوْ ثُذْراً أَى اعذارا و انذارا. تأويله ارسل الله الملائكة الى الانبياء لاجل الاعذار و الانذار اعذارا من الله الى خلقه لئلا يكون لاحد حجّة فيقول: لم يأتنى رسول الله (ص) و انذارا من الله لهم من عذايه و انتصبا على المفعول له. قرأ ابو عمرو و حمزة و الكسائى و حفص: «عُذْراً أَوْ نُذْراً». بالتّخفيف ساكنة الدّال. قالوا: لاتهما في موضع.

مصدرين و هما الاعذار و الانـذار و ليسـا بجمـع فيثقلا. و قــرأ روح عن يعقــوب و

الوليد عن اهل الشام: بالتَّثقيل و التَّحريك فيهما. و الباقون بتخفيف الاولى و تثقيل الثّانية و هما لغتان. عن ابن عباس في قوله عزّ و جلّ غُـذْراً أَوْ نُـذْراً قال: يقول اللّه عزّ و جلّ يا ابن آدم انّما أمرّضكم لا ذكركم و امحّص به ذنوبكم و اكفّر به خطاياكم و انا ربّكم اعلم انّ ذلك المرض يشـتدّ عليكم و انا في ذلـك معتـذر البكم.

إِنَّمَا ثُوعَـدُونَ لَواقِعٌ هـذا موقع الاقسـام الاربعـة، اى مـا وعـدتم من البعث و الحساب لكائن عن قريب ثمّ بيّن وقت وقوعـه فقـال: فَـإِذَا النُّجُـومُ طُمِسَـتُ اى

ذهب ضوؤها و محى نورها. و قيل: محيت آثارها كما يمحيَ الكتابٍ.

وَ إِذَا السَّمَّاءُ فُرِجَتْ اى صدعت و شقّقت و وقعت فيها الفروج الَّتى نفاها بقولها و مالها من فروج. و قيل: فتحت.

وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ حرِّكت و قلعت من اماكنها و اذهبت بسرعة حتَّى لا يبقى لها

اثرَ، يقالُ: انتسِفت الشَّيء اذا اخذته بسرعة.

وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ قَرأ اهل البصرة: وقَّتت بالواو و قرأ ابو جعفر: بالواو و تخفيف القاف و قرأ الآخرون بالالف و تشديد القاف و هما لغتان و العرب تبدل الالف من الواو و الواو من الالف. يقول وسادة و اسادة و كتاب مورِّخ و مارِّخ و قوس مؤتِّر و مأتِّر و معنى اقِّتت جمعت لميقات يوم معلوم و هو يوم القيامة ليشهدوا على الامم. و قيل: جعل يوم الفصل لهم وقتا كما قال: ان يوم الفصل ليشهدوا جمعين، و قيل: ارسلت لاوقات معلومة، علم الله سبحانه، فارسلهم لإوقاتهم علم ما علمه و اختاره.

لِأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتُ هذه كلمة تعجيب و تعظيم، يعجّب العباد من ذلك اليوم. و معنى «أُجِّلَتُ» وقّتت، كقوله، عرّ و جلّ: وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا ثمّ اجاب نفسه فقال: لِيَوْمِ الْفَصْلِ. قال ابن عباس: يوم يفصل الرّحمن بين الخلائق و معنى «الْفَصْلِ»: الحكم. و الفيصل: الحاكم، اى يحكم بين المحسن و المسىء و بين الرّسل و مكذّبهها. و قيل: لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ اى لايّ يوم احّر الرّسل و ضرب الاجل لجمعهم لِيَوْمِ الْفَصْلِ اى ليوم القضاء بين الخلق. ثمّ قال على جهة التّهويل و التّعظِيم لشأن ذلك اليوم.

وَ مِا أَدْرَاكَ مِا يَوْمُ الْفَصَّلِ من اين تعلم كنهه و لم تعهد مثله.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذَّبِينَ هذه الآية تتكرّر في هذه السورة عشر مرّات و فيها ثلاثة اقوال: احدها الله القرآن عربي و من عادتهم التكرار و الاطناب كما في عادتهم الاختصار و الايجاز. و الثّاني الله كلّ واحدة منها ذكرت عقيب آية غير الاولى فلا يكون مستهجنا و لو لم يكرّر كان متوعّدا على بعض دون بعض، الثّالث الله بسط الكلام في التّرغيب و التّرهيب ادعى الى ادراك البغية من الايجاز و قد يجد كلّ احد في نفسه من تأثير التّكرار بالاخفاء به ثمّ بعد بدا ايجاب الويل في الآخرة لمن كذّب بها بذكر من اهلك من امم الانبياء الاوّلين كقوم نوح و عاد و ثمود. فقال: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُوّلِينَ الم نمتهم و نستأصلهم بالعقوبة، استفهام في معنى التّقديد

ثُمَّ نُثَبِعُهُمُ الْآخِـرِينَ اى نلحـق المتـأخّرين الّـذين اهلكـوا من بعـدهم بهم كقـوم ابراهيم و قوم لوط و اصحاب مدين و آل فرعون و ملائه ثمّ توعّد المجرمين من المّة محمد (ص) فقال: كَـذلِكَ نَفْعَـلُ بِـالْمُجْرِمِينَ اى مثـل الّـذى فعلنا بهم نفعـل

بالمكذّبين من قومك.

 الاشارة بقوله: «يومئذ» الى وقت اهلاكهم ثمّ احتجّ عليهم في الآية الأخرى بقوله: أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينِ اى نطفة ضعيفة. الميم في المهين اصليّة و مهانتها و خسّتها. و قال فرعون لموسى. هو مهين، اى قليل فقير و كلّ شىء ابتذلته فلم تصنه فقد امتهنته و قالت عائشة: كان رسول الله (ص) في مهنة اهله.

فَجْعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ يعنى الـرّحم يسـتقرّ فيـه المـاء و يتمكّن. و قيـل: يتمكّن

فيه الولد.

إِلَى قَدَّرٍ مَعْلُومٍ يعنى: الى وقت خروج الولد و بلوغ حدّ الكمال. و قيـل: إِلى قَـدَرٍ مَعْلُومٍ أَربعين يُوما نطفـة، و اربعين يومـا علقـة كقولـه: «و نقـرّ في الارحـام مـاً نشاء ألى اجل مسمّى خلقا من بعد خلق».

فَقَدَرْنا قرأ اهل المدينة و الكسائي: فقدَّرنا بالتَّشديد من التَّقدير و قـرأ الآخـرون بـالتِّخفيف من القـدرة لقولـه: فَنِعْمَ الْقـادِرُونَ. و قيـل: معناهمـا واحـد فنعم القادرون، اى فنعم المقدِّرون يعـنى: تقـدير الولـد نطفـة ثمّ علقـة ثمّ مضـغة ثمّ عظامـا و قيـل: «فَقَـدَرْنا» من القـدرة، اى قـدرنا على خلقكم حـالا بعـد حـال و

صورة بعد صورة،

و قَيلً: «فَقَدَرُناً» «فَنِعْمَ الْقادِرُونَ» اى فملكنا فنعم المالكون ثمّ احتجٌ عليهم في التّالثة بقوله: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً اى كنّا و غطاء تضمّ الاحياء على ظهورها و الاموات في يطونها. يقال: كفت الشّىء. يكفته اذا ضمّه و جمعه. و في الحديث عن رسول الله (ص): «امرت ان اسجد على سبعة اعضاء و لا اكفت ثوبا و لا شعرا»

و شهد الشّعبى جنازة فسئل عن قولـه: أَ لَمْ نَجْعَـلِ الْأَرْضَ كِفاتـاً أَحْيـاءً وَ أَمْواتـاً فاشار الى البيوت و قال: هذه كفات الاحياء، ثمّ اشـار الى القبـور، و قـال: هـذه كفات الاموات. و في الحديث: «ضمّوا فواشيكم و اكفتوا صبيانكم»

ای ضمّوهم الیکم و آجیفوا الأبواب و اطفئوا المصابیح فان للشیطان خطفة و انتشارا فعلی هذا القول تقدیر الآیة: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفاتاً للخلق أَحْیاءً وَ أَمْواتاً فیکون الاحیاء و الاموات حالین للخلق. معنی آنست که: نه ما این زمین نهان دارنده خلق کردیم، همه را میپوشد، زندگان را و مردگان را. زندگان را مادر است، و روا باشد که احیاء و اموات نعت زمین نهند. احیاء زمین مأهول است مزروع که در آن مردم بود و نباتات و درخت، و اموات زمین مین مین میوات است غیران و بیابان از خلق تهی و از نباتات و درخت خالی. میگوید، جلّ جلاله: ما این زمین را نهان دارنده نکردیم و آن را پاره پاره زنده و مرده نکردیم.

وَ جَعَلْنا فِيها رُواسِيَ شامِخاتٍ اى جبالا ثوابت طوالا. و رجـل شـامخ اى متطـاول

متكبّر، قال الشّاعر:

ولدى الموت تستوى الاقدام وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً اى جعلناه سـقيا لكم و قيـل، مكنـاكم من شـربه و سـقيه دوابكم و مـزارعكم. قـال ابن عبـاس: اصـول انهـار الارض اربعة: سيحان و الفرات و النيل و جيحـان، فسـيحان دجلـه و جيحـان نهـر بلخ، و هى من الجنّـة و تنبـع في الارض من تحت صـخرة عنـد بيت المقـدس. و معنى الفرات: اعذب العذوبة ضدّ الاجاج و كلّ عذب من الماء الفرات. «وَيْـلُ يَوْمَئِذِ لِلْمُكَـذِّبِينَ» بمـا وعـد الله فيهـا و اخـبر عن قدرتـه عليهـا. قـال الله

تعالى: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى و في جميع ما ذكر في الآية دليل على اته قادر عليم و صابع حكيم، لم يخلق النّاس عبنا و لم يتركهم سدى و هو كما يبدى يعيد. قوله: «انْطَلِقُوا» القول هاهنا مضمر، اى تقول لهم الخزنة: يا معشر المشركين انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب ما كنتم به تكذبون اى امضوا الى النّار الّتى كنتم تكذّبون من اخبركم بها انْطَلِقُوا إلى ظلّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ هذا الظلّ هو اليحموم دخان جهنّم يطبق على الخلق. ذِي ظلّ ثُمَعٍ شعبة عن يمينهم و شعبة عن يسارهم و شعبة من فوقهم، فيحيط بهم كقوله: «أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها». و قيل: «ثَلاثِ شُعَبٍ» شعبة من النّار و شعبة من الدّخان و شعبة من الزّمهرير. و قيل: يخرج عنق من النّار فتنشعب ثلاث من الدّخان و شعبة ملى رؤس المؤمنين و الدّخان يقف على رؤس المنافقين و اللهب الصّافي يقف على رؤس الكافرين ثمّ وصف ذلك ظلّ فقال: «لا ظَلِيلٍ» و النّهب الى ليس فيه برد و لا راحة وَ لا يُغْنِي مِنَ اللّهبِ اى و لا يدفع عنهم شيئا من حرّ جهنّم.

«إِنَّهَا» يعنى: النَّار «تَـرْمِي بِشَـرَرٍ» هي ما يتطاير من النَّار واحدتها شـررة «كَالْقَصْرِ» يعنى: كالبناء العظيم من هذه القصور المبنيَّة و الحصـون العظيمـة. و قال عبد الـرِّحمن بن عابس: سـألت ابن عباس عن قولـه: إِنَّها تَـرْمِي بِشَـرَرِ كَالْقَصْرِ قال: هي الخشب العظام المقطعة و كنّا نعمـل الى الخشب فنقطعها ثلاثة اذرع و فوق ذلك و دونه ندخرها للشّتاء فكنّا نسمّيها القصر و قال سـعيد بن جبير و الضحاك: هي اصول النّخل و الشّجر العظام واحدتها قصـرة مثـل تمـرة و

تمِر و جمرة و جمر.

كَأَنَّهُ جِمالُتُ و قرأ حمزة و الكسائى و حفص: جمالة على جمع جمل مثل حجر و حجارة. و قرأ يعقوب بضمّ الجيم بلا الف اراد الاشياء العظام المجموعة المجملة و قـرأ الآخـرون: جمـالات بـالالف و كسـر الجيم على جمـع الجمـال و هي جمـع الجمع. و قيل: جمع جمل كرجالات جمع رجل قوله: «صفر» اى سـود، و العـرب يسمّى السّود من الإبل صفرا لانّه تعلو سوادها صفرة كما قيل لبيض: الظّباء ادم لانّ بياضها تعلوه كدرة. و في الخبر: انّ شرر نار جهنّم سود كالقير. شبّه الشّـرر بالقصر و بالجمال في الكبر و في الكثرة و في اللّون.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بما ذِكرِناه ثمّ يقال لهم ثانيا.

هذا یَوْمُ لاَ یَنْطِقُونَ یوم القیامـة یـوم ممتـدٌ فیـه حـالات و مواقـف فیمکنـون من الکلام في الکلام في الکلام في بعضها و ذلك في قوله: «عِنْـدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِـمُونَ» و یمنعـون الکلام في بعضها لقوله: هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ و اضافته الی الفعـل یـدلّ علی انّ المـراد منـه زمان او ساعة کقولك: آتیك یـوم یقـدم زیـد و اتّمـا یقـدم في سـاعة. و قیـل «لا یَنْطِقُونَ» ای لا یجدون حجّة یحتجون بها.

وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ اى ليس لهم عذر فيؤذن لهم في الاعتذار و لو كـان لهم عذر لم يمنعوا. قال الجنيد: اى عذر لمن اعرض عن منعمه و كفر اياديه و نعمـه. و قيل: الفاء في قوله: «فَيَعْتَذِرُونَ» ليست للجواب انّما هى عطـف على الجحـد في قوله: «لا يَنْطِقُونَ» و التّقِدير هذا يوم لا ينطقون و لا يعتذرون.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذَّبِينَ بَحججَ اللَّه ثُمَّ يقالَ لَهُم ثَالثا: هَـذا يَـوْمُ الْفَصَّـلِ اى هـذا يـوم الجزاء و يوم يفصل بين اهل الجنّة و النّـار فيبعث فريـق الى الجنّـة و فريـق الى النّار، جمعناكم فيه و الاوّلين من الامم الماضية.

فَــإِنَّ كَــانَ لَكُمْ كَيْــدُ فَكِيــدُونِ اى ان كــانت لكم حيلــة الى التّخلص من حكمى فاحتالوا لانفسكم و تخلّصوا من حكمى لو قدرتم، يعنى: ان قـدرتم على مـا كنتم تفعلونه قِبل من العناد لرسلى و التّكذيب بآياتى و ترك الاصغاء الى قولى: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأُرْضَ كِفاتاً الآية فافعلوا ثمّ قال: وَيْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بهذه الآية و مضمونها و معناها.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَ غُيُونٍ اى ظلال اشـجار الجنَّـة و عيـون تفجـر منهـا انهـار

اَلحنّة.

وَ فَواكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ لَذِيـذَة مشـتهاة يقـال لهم: كُلُـوا وَ اشْـرَبُوا هَنِيئـاً لا يشـوبه مكروه و لا ينقطع بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدّنيا بطاعتي.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ اي نثيب الَّذِينِ احسنوا في تصديقهم رسولي.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلَمُكَذِّبِينَ بما ذكرنا ثمّ خاطب في عصر النّبي (ص) من المشركين مبالغة في زجرهم و انّهم في ايثارهم العاجلة الفانية على الآجلة الباقية من جملة المجرمين الّذين قال فيهم عند مفتتح هذه الآى كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ فرجع آخر الكلام الى اوّله فقال: كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ اى عيشوا في الدّنيا متمتّعين مسرورين ايّاما قلائل إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ و عاقبة المجرمين النّار. وَيُلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذَّبِينَ بما اعددناه للكفّار من العذاب الاليم.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ كَانُوا في الجَاهِليَّة يسجدون للاصنام و لا يركعون لها فصار الرِّكوع من اعلام صلوة المسلمين لله عرِّ و جـلَّ و قـال مقاتـل: نـزلت هذه الآية في بنى ثقيف حين امرهم رسـول الله (ص) بالصّلاة فقـالوا: لا ننحـنى فاتّه مسبّة علينا. فقال رسـول الله (ص): «لا خـير في دين ليس فيـه ركـوع و لا

سجود».

و قـاًل ابن عبـاس: هـذا في القيامـة، يقـال لهم: «اركعـوا» فلا يسـتطيعون كمـا يدعون الى السّجود فلا يستطيعون.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بالصَّلاة و وجوبها.

فَبِأَيِّ خَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤَمِنُونَ فباَى ً كَتَاب، و باى خطاب، و باى كلام بعد القرآن يصدّقون و قد أبوا الايمان بالقرآن مع كونه معجزا قاطعا لاعذارهم و الله اعلم بالمراد.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بسم اللَّه كلمة من ذكرها نال في الـدّنيا و العقبى بهجته و من عرفها بـذل في طلبه مهجته. كلمة اذا استولت على قلب عطلته عن كلَّ شغل و اذا واظب على ذكرها عبد آمنته من كلَّ هول. بنام او كه بر پادشاهان پادشاه است و پادشاهى وى نه بحشم و سپاهست، دوربين و نزديك دان و از نهان آگاهست. بينا بهر چيز، دانا بهر كار، و آگاه بهر گاه است؟ چه بانگ بلند او را، چه سرّ دل چه روز روشن، چه شب سياهست. بنام او كه از لطف اوست كه بمشتاق خود مشتاق است، و از نيك خدايى اوست كش بار هى خود عهد و ميثاق است:

آُب ُو گُل ُرا زهره مهر تو کی بــــــودی اگر

هم بلطــف خــود نکــردی در از لشــــار؟!

اگر نه بلطف او بودی، که یارستی که ذکر او بخواب اندر بدیدن ؟ ور نـه عنـایت او بودی، کرا بودی بحضرت او رسیدن؟

پیر طریقت گفت در مناجات خویش: «الهی کدام زبان بستایش تو رسد؟ کـدام خرد صفت تو برتابد؟ کدام شکر با نیکو کاری تو برابـر آیـد؟ کـدام بنـده بگـزارد عبادت تو رسد؟ الهی از ما هر کرا بینی همه معیوب بیـنی، هـر کـردار کـه بیـنی همه با تقصیر بینی، با این همـه نـه بـاران بـرّ می بـاز ایسـتد، نـه جـز گـل کـرم مبروید. چون با دشمن با سخط بچندین برّی، پس سود پسندیدگان را چه انـدازه و آئین محبّان را چه پایان؟

مقام عارفان را چه حدّ؟ و شادی دوستان را چه کران؟

وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرُّفاً رِبِّ العاَلمين جـلَّ جلالـه و تقدَّسَـت اسـماؤه و تعـالت صـفاته درین آیات خود را بتوانایی و دانایی و مهربانی بخلق تعریف میکند و منتهای خـود در کفایت خـود بـر ایشـان میپیـدا کنـد. حجّت خـود بـر دشـمن آشـکارا میکنـد و دوستان را نیك خدایی خود بیان میکند ٔ تا نه دوست را ریبت ماند، نـه دشـمن را

معدرت.

وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً اللَّه تعالى و تقدّس سوگند ياد ميكند بچهار باد مختلف بطبعهاى مختلف، از مخارج مختلف: يكى مرسلات، ديگر عاصفات، سوم ناشرات، چهارم فارقات. يكى گرم و نرم فصل بهار را، سبز گردانيدن باغها را، نشاط دادن درختان را، آراستن دشت و كوه را، آشكارا كردن نهانيهاى زمين را، پيدا كردن قدرت و توانايى خود را. ديگر عاصفات، بطبع گرم و خشك، فصل تابستان را، زمين خشك گردانيدن را، ميوه پختن و غله رسانيدن را، عاهت و آفت زمين سوختن را رنگها بنبات و ميوه سپردن را، عرّت و قدرت خود آشكار را، و طبع زمستانى برفق با تابستان آميختن را، و طبع تابستان بلطف با طبع زمستان پيوستن را. چهارم فارقاتست، بطبع سرد و خشك فصل زمستان را، دهان زمين باز گشادن را، و عفونت از خاك بر گرفتن را، و خزائن درختان مهر كردن را، و تف از پوست آدمى بباطن او گردانيدن را، قدرت و عرّت خود با كردن را، و تف از پوست آدمى بباطن او گردانيدن را، قدرت و عرّت خود با خلق نمودن را. اين چهار باد است جهان، از چهار روى جهان، در يك سراى خلق نمودن را. اين چهار باد است جهان، از چهار روى جهان، در يك سراى خلق نمودن را. اين چهار باد است جهان، از چهار روى جهان، در كم از كجا در رسيد، خلق نمود نشست «3» برسيد، نرم تر از آب، گرم تر از آتش، سخت تر از بيان بي لون و بي بوى و بى درنگ، برخاسته مكتوم و آرميده معدوم.

و از این عجب تَرِ آن دَو بادَ استَ که از َبینی و لب خَیزدَ، گَاه سرد و ۖ گَاه گرم. بر اندازه میراند، گرم سرد میگرداند، و سرد گرم، تر خشك میكند و خشـك تـر، نرم سخت میسازد و سخت نرم، عرّت خود آشکارا میکند و قدرت خود مینماید. مؤمنان و موحّدان که در ازل ایشان را رقم سعادت کشیدهاند، و در سرای محبّت ایشان را بار دادهاند، و حیات طیّبه تحفه روزگار ایشـان گردانیدهانـد کـه: «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً» چـون درين آيـات و رايـات قـدرت تأمَّـل كننـد و عجـائب حکمت و لطائف نعمت بینند، بهار توحید از دلهای ایشان سر بر زند، درخت معرفت ببار آید، سایه انس افکند، چشمه حکمت گشـاید، نـرگس خلـوت رویـد، ياسُمن شُـوَق بـر دهـد. اينسـت كـه ربّ العـالمين گفت: إنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالْ وَ عُيُون، اليوم في ظلال التّوحييد، و غـدا في ظلال حسـن الَمزيـد اليـوم في ظلَّال المعاِّرف، و غـدا في ظِلال اللَّطـائف، البِـوم في ظلال ِالتَّعريـف و غـدا في ظلال التّشريف، يقال لهم: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِمِـا كُنْتُمْ تَعْمَلُـونَ اليـوم يشـربون على ذکره و غدا پشربون علی شهوده، الیوم پشربون علی محبّته و غدا پشربون علی مشاهدته. بجلال عزّ بار خدا که در خاصگیان او دل هست که در روزی سیصــد و شصت بار از آن دل چنین بهاری بـا حضـرت برنـد کـه بـویی از آن دل بـآفرینش ندهد و لهذا

يقول الحق جلّ جلاله: اوليائي في قبابي لا يعرفهم غيري

یکی از ایشان شیخ بسطام است، قدّس روحه. شبی در مناجات بود، جهانی دید

آرمیده مهتاب روشن متافت و ستارگان میرخشیدند، سکونی و آرامی در عالم افتاده نه از کس آوازی، نه از هیچ گوشه رازی و نیازی، با خود گفت: دریغا در گاهی بدین بزرگواری و چنین خالی؟ از غیب ندایی شنید که: ای بایزید تو پنداری که خالی است، پرده از گوشت برگرفتند گوش فرا دار تا ناله سوختگان و زارندگان شنوی. بو یزید گفت: چهار گوشه عالم پیش من نهادند و از هر گوشهای نالهای شنیدم، از هر زاویهای سوزی و نیازی و از هر طرفی دردی و گدازی، همه جهان ناله اوّاهان گرفته و از زمین تا بآسمان یا ربها روان گشته. بو گدازی، همه جهان ناله اوّاهان گرفته و از زمین تا بآسمان یا ربها روان گشته. بو هوایی. زبان حسرت و حیرت بگشاد، گفت: خداوندا در دریای شوق تو بسی هوایی. زبان حسرت و حیرت بگشاد، گفت: خداوندا در دریای شوق تو بسی غرق شدگانند، بر امید وصال تو بسی دلشدگانند، نه هیچ طالب را آرام و نه هیچ کشتگاناند، بر امید وصال تو بسی دلشدگانند، نه هیچ طالب را آرام و نه هیچ قاصد را رسیدن بکام. پیر طریقت اینجا سخنی نغز گفته، بزبان انکسار، بنعت قاصد را رسیدن بکام. پیر طریقت اینجا سخنی نغز گفته، بزبان انکسار، بنعت افتقار، لایق حال.

میگوید: الهی این سوز ما امروز درد آمیزست، نه طاقت بسـر بـردن نـه جـای گریز است. الهی این چه تیغ است کـه چـنین تیزسـت؟ نـه جـای آرام و نـه روی پرهیزست! الهی هر کس بر چیزی و من نـدانم بـر چهام؟! بیمم آنسـت کـه کی پدید آید که من کیم! الهی کان حسرت اسـت این تن من، مایـه درد و غم اسـت این دل من، منیارم گفت کین همه چرا بهره من، نه دست رسد مـرا بـر معـدن

چاره من.